بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

قراءة عبدالله بن مسعود في تفسير البحر المحيط
دراسة لغوية نحوية

إعداد :
الطالبة: آسية عبد ربه الذنيبات

إشراف :
الأستاذ الدكتور سلمان القضاة

٢٠٠٥م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قراءة عبد الله بن مسعود في تفسير البحر المحيط
دراسة لغوية نحوية

آسية عبد ربه أحمد الذنيبات

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة اليرموك
تخصص لغة ونحو

The Qur'anic Reading of Abdullah Bin Mas'ud
In Al-baher Al-muhit Book
A Linguistical Syntactical Study

لجنة المناقشة :

١ــ الأستاذ الدكتور سلمان القضاة ..... رئيساً ومشرفاً
٢ــ الأستاذ الدكتور رسلان بني ياسين ..... عضواً
٣ــ الأستاذ الدكتور ماجد جعافرة ..... عضواً
٤ــ الأستاذ الدكتور يحيى شطناوي ..... عضواً

تاريخ مناقشة الرسالة: ٨ / ٨ / ٢٠٠٥م

© Arabic Digital Library Yarmouk University

قراءة عبد الله بن مسعود في تفسير البحر المحيط
دراسة لغوية نحوية

آسية عبد ربه أحمد الذنيبات

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في جامعة اليرموك
تخصص لغة ونحو

The Qur'anic Reading of Abdullah Bin Mas'ud
In Al-baher Al-muhit Book
A Linguistical Syntactical Study

لجنة المناقشة :

١ــ الأستاذ الدكتور سلمان القضاة ..... رئيساً ومشرفاً
٢ــ الأستاذ الدكتور رسلان بني ياسين ..... عضواً
٣ــ الأستاذ الدكتور ماجد جعافرة ..... عضواً
٤ــ الأستاذ الدكتور يحيى شطناوي ..... عضواً

تاريخ مناقشة الرسالة : ٨ / ٨ / ٢٠٠٥م

© Arabic Digital Library Yarmouk University

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾

(طه: من الآية ١١٤)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس المحتوى

الموضوع	رقم الصفحة
فهرس المحتوى	أ
المقدمة	د
الإهداء	ط
شكر وتقدير	ي
ملخص باللغة العربية	ك
ملخص باللغة الإنجليزية	م
التمهيد	١
ــ عبد الله بن مسعود	١
ــ أبو حيان الأندلسي	٥
ــ تفسير (البحر المحيط)	٧
ــ القراءات	١٠
الفصل الأول	١٤
ــ قراءة عبد الله بن مسعود ومكانتها بين القراءات	١٥
ــ قراءة عبد الله بن مسعود في تفسير (البحر المحيط)	٢٠
الفصل الثاني : رسم المصحف	٢٥
ــ مفهوم رسم المصحف	٢٦
ــ مخالفة رسم المصحف بزيادة على النص القرآني :	٢٧
أ ــ زيادة حرف	٢٧
ب ــ زيادة كلمة	٣٠
ج ــ زيادة عبارة	٣٢
ــ مخالفة رسم المصحف بإسقاط شيء من القرآن :	٣٥
أ ــ إسقاط حرف	٣٥
ب ــ إسقاط كلمة	٣٧
ج ــ إسقاط عبارة	٣٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الموضوع	رقم الصفحة
ـ مخالفة رسم المصحف عن طريق تغيير اللفظ :	٣٩
أ ـ تغيير جزئي	٣٩
ب ـ تغيير كلي	٤١
الفصل الثالث : المستوى الصرفي وأثره في المعنى	٤٤
ـ مفهوم الصرف	٤٥
ـ بنية الكلمة والمعنى المستفاد من الزيادة	٤٦
ـ المشتقات :	٤٨
أ ـ المصدر	٤٨
ب ـ اسم الفاعل	٥٠
ج ـ اسم المفعول	٥١
د ـ صيغة المبالغة	٥١
ـ الميزان الصرفي	٥٢
ـ القلب	٥٣
ـ الإبدال	٥٥
ـ الإدغام	٥٧
ـ فك الإدغام	٥٨
ـ الإفراد والجمع	٥٩
ـ التأنيث والتذكير	٦١
الفصل الرابع : المستوى النحوي وأثره في المعنى :	٦٢
ـ مفهوم النحو	٦٣
ـ التعدي واللزوم	٦٤
ـ الضمائر	٦٥
ـ المبتدأ والخبر	٦٧
ـ النواسخ	٧٠
أ ـ كان واسمها وخبرها	٧٠
ب ـ إن واسمها وخبرها	٧٢
ـ المنصوبات :	٧٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الموضوع	رقم الصفحة
أ ــ المفعول به	٧٣
ب ــ الحال	٧٥
ج ــ الاستثناء	٧٦
ــ الأفعال :	٧٩
أ ــ الفعل الماضي	٧٩
ب ــ الفعل المضارع	٨١
ــ المبني للمجهول	٨٤
ــ التوابع	٨٦
أ ــ العطف	٨٦
ب ــ النعت	٨٨
ج ــ البدل	٨٩
د ــ التوكيد	٩٠
الفصل الخامس : المستوى الدلالي	٩١
ــ مفهوم الدلالة	٩٢
ــ المعنى المعجمي	٩٣
ــ الحمل على المعنى والحمل على اللفظ	٩٦
ــ مناسبة السياق في الأفعال	٩٧
الخاتمة	٩٩
فهرس الآيات القرآنية	١٠١
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	١٠٨
فهرس الشعر	١٠٩
قائمة المصادر والمراجع	١١٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأجمعين، وبعد :

يُعـدّ كتاب البحر المحيط من أهم الكتب الجامعة لكل ما يتعلق بالقرآن من تفسـير لآياتـه الكـريمة، وتوضـيح للقراءات وما احتواه من علوم اللغة والنحو والصـرف والـبلاغة والفقـه والحديـث وغير ذلك، كما أنه ذكر أكبر حشد من القـراءات القرآنـية، فهـو بحق يعدّ أحد المراجع المهمة في موضوع القراءات، وكنـت قد اطلعتُ على هذا الكتاب أثناء دراستي الجامعية، وكم كنتُ معجبةً بأراء أبـي حيان وأفكاره، فاستهواني الكتاب جداً، واقتنيته، لرغبتي الشديدة في دراسته دراسة عميقة متأملة كل ما فيه من علوم زاخرة.

وبمـا أن للقراءات أهمية كبيرة في علوم الدين والتفسير ، فإن أبا حيان لم يـترك كبـيرة ولا صغيرة مما يتعلق بالقراءات إلا ونراه يذكرها، فهو يتنوع في استخدامه للقراءات، ولا يُؤْثِر قراءة على أخرى بل إنه قد يرفض القراءة ولا يعتد بهـا إذا خالفت رسم المصحف العثماني المجمع عليه، وإذا ما أخذ بقراءة ما عمد إلـى تخريجها ودراستها لغوياً ونحوياً، فالقراءات ما هي إلا بعضٌ من ذلك البحر الكبير الذي امتلأتْ مياهه بالدرر العلمية الجمّة، وكم من طالب علمٍ حاول الغوص فـي أعماقه ليأتي بشيء من دره ولآلئه، فاحتار بما فيه ومن أيّها يأخذ، فكلّ ما فيه يسلب العقل، وإذا أخذ بأحدها وجد في غيرها ما يبهره ويجذبه إليها حتى تمنى أن يحتويها كلها .

إنـه بحـق بحـر عظيم يزخر بالعلوم المتنوعة ، ومهما حاولنا الأخذ بها تتقاذفنا أمواجه من علم إلى آخر ، لنجد أن كل ما فيه جدير بالاهتمام والأخذ به .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والقـــراءات عـــند أبي حيان ذات مجال واسع، فهو لا يكتفي بذكر القراءة المشـــهورة فقط، بل والشاذة أيضاً، فنراه يذكر قراءة الجمهور أولاً، وهي القراءة المشهورة، ثم يذكر قراءات أخرى منها المشهورة، ومنها الشاذة، وقد لا يتفق رأي أبـــي حيان مع القراءة المشهورة دائماً، فكثيراً ما نجده يأخذ بالقراءة الشاذة معللاً سـبب موافقـــته لها من خلال توجيهها ودراستها لغوياً ونحوياً وتفسيرها، وإدراك أبـــي حـــيان العمـــيق الواعي لعلم القراءات وغيره من العلوم، جعله يُمعن النظر ويدقـــق فـــإذا به يستفيد من ثقافته اللغوية والنحوية في التفسير ، وقد كان "البحر المحيط" ميداناً رحباً يطبق فيه هذه الثقافة الواسعة .

وقـــد عمدتُ إلى اختيار إحدى هذه القراءات التي كان أبو حيان يذكرها في تفســـيره، وهـــي قـــراءة عبد الله بن مسعود، لما له من فضل كبير عُرف به بين الصـــحابة ومكانة علمية في الفقه والدين، فلا تخلو هذه القراءة أهمية عن غيرها مـــن القـــراءات، فقـــد عُرف عن ابن مسعود – وهو أحد الصحابة البررة – حبّه لقراءة القرآن الكريم وتعلمه وتفهمه، فعنه رضي الله عنه، قال : **(والله الذي لا إله غـــيره ما أُنزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نُزلت، ولا أُنزلت آية من كـــتاب الله إلا وأنـــا أعلم فيمن أُنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبـــل لركبتُ إليه)** وقال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(من سرَّه أن يقرأ القـــرآن غضـــاً كما أُنزل فليقرأ على قراءة ابن أمِّ عبد)**[1] كيف لا ؟! وهو أحد الســـابقين الأوليـــن فـــي الإسلام، ومن نبلاء الفقهاء والمقرئين، يتحرى في الأداء ويتشـــدد في الرواية ويزجر تلامذته عنْ التهاونَ في ضبط الألفاظ، القارئ الملقن، الغـــلام المعلَّم، الفقيه المفهم، وقد انفرد له البخاري بإخراج واحد وعشرين حديثاً، ومسلم بإخراج خمسة وثلاثين حديثاً، وله عند غيرهما ما يُقارب ثمانمائة وأربعين حديـــثاً، ولا نقـــول أنه يعلو غيره من الصحابة منزلة، بل ربما كان هناك من هو أعلى منه منزلة ودرجة وعلماً، لكن اختياري لهذا الصحابي الجليل، كان عن

١- مسند الإمام أحمد: رقم الحديث (٣٥) ج١، ص١٨٢.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

إدراك لمـــا تحمله قراءته من دلالة خاصة في نفس قارئها وحبّاً بشخصيته، وتقديراً لعلمه .

وقـــد لاحظ أبو حيان ما تحمله هذه القراءة من معانٍ ودلائل خاصة، فأخذ بها وحملها بين دفتي كتابه واستفاد منها في تفسير القرآن وإظهار معانيه العظيمة، وكانـــت ثقافـــة أبـــي حيان في هذه الموضوعات السبيل الممهد للاستفادة منها في البحر المحيط، فهو يساشهد على المعنى الذي يذهب إليه بالقراءات المختلفة.

وقد تناولت هذه الدراسة (قراءة عبد الله بن مسعود دراسة لغوية ونحوية)، حيث جاءت في تمهيد وخمسة فصول وخاتمة .

تحدثـــت في التمهيد عن عبد الله بن مسعود، حياته ومبلغه من العلم، وعن أبي حيان الأندلسي : حياته وثقافته وعلمه، ثم عن تفسير _(البحر المحيط) تعريفاً بـــه وبقيمته ومكانته العلمية والدينية، ثم جاء الحديث عن القراءات والتعريف بها وبأهميتها، والتفريق بينها وبين الأحرف السبعة .

وخُصص **الفصل الأول** للحديث عن قراءة عبد الله بن مسعود ومكانتها بين القـــراءات، والحديـــث عن قراءة عبد الله بن مسعود عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره (البحر المحيط) .

وتحدثـــت في **الفصل الثاني** عن (رسم المصحف)، مفهومه، وموافقة قراءة عـــبد الله بـــن مســـعود لرسم المصحف العثماني أو مخالفته، وهذه المخالفة كانت بـــزيادة علـــى النص القرآني: زيادة حرف، وزيادة كلمة، وزيادة عبارة كاملة، ثم مخالفـــة رســـم المصحف بإسقاط شيء من القرآن : إسقاط حرف، وإسقاط كلمة، وإســـقاط عـــبارة كاملة، ثم الحديث عن مخالفة رسم المصحف عن طريق تغيير اللفـــظ : تغيـــير جزئي (له علاقة بالإعراب أو بنية الكلمة)، أو تغيير كلي (تغيير كلمة مكان كلمة) .

أمـــا موضـــوع **الفصل الثالث** فهو (المستوى الصرفي وأثره في المعنى)، تحدثـــتُ فـــيه عـــن بنـــية الكلمة والمعنى المستفاد من الزيادة فيها، والمشتقات: المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، ثم عن الميزان الصرفي، كما تحدثتُ عن القلب، والإبدال، والإدغام، ثم عن الإفراد والجمع، ثم عن التذكير والتأنيث .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وخصصتُ **الفصل الرابع** لِـــ (المستوى النحوي وأثره في المعنى) تناولت فـيه : الـــتعدي واللـــزوم، والضمائر، ثم المبتدأ والخبر، والنواسخ: كان واسمها وخـــبرها، وإن وأسمها وخبرها، ثم الحديث عن المنصوبات: المفعول به، والحال، والاستثناء، وعن الأفعال: الماضي والمضارع، ثم الحديث عن المبني للمجهول .

وخصصـــتُ **الفصـــل الأخير** لِـــ (المستوى الدلالي) تحدثتُ فيه عن المعنى المعجمـــي، ومناسبة السياق في الأفعال، ثم الحديث أخيراً عن الحمل على المعنى والحمل على اللفظ.

وقـــد جمعتُ بين المنهجين الوصفي والتحليلي في هذه الدراسة، فكنت أذكر الآيـــة، تلـــيها قراءة ابن مسعود، ثم عرض رأي أبي حيان في القراءة من خلال توجيهها ودراستها والتعليق عليها.

وقد يُلاحظ تكرار لبعض النصوص أكثر من مرة في مواضع مختلفة، ذلك أنـــي ألجـــأ لذكـــر الآية في أكثر من موضع، كأن استخدم الآية الواحدة مثلاً في الفصل الثاني (رسم المصحف) تحت موضوع (زيادة كلمة) ثم أذكرها في الفصل الثالـــث أو الـــرابع، وهـــذا التكرار لم يأتِ عبثاً، بل هو مقصود، ذلك أن الآية قد تحمـــل أكثر من توجيه ودراسة، فألجأ إلى استخدامها أكثر من مرة، وفي كل مرة تكون لها دراسة أو دلالة مختلفة عن الأخرى.

وفـــي تخريجي لقراءة ابن مسعود كنتُ ألجأ لكتابيّ: القراءات الشاذة لابن خالويـــه، وحجـــة القراءات لابن زنجلة فقط، مع ما جاء في تفسير البحر المحيط، ولـــم أعمد لغيرها من الكتب لأني وجدتُ فيها ما يُغني عن غيرها، ولم أرغب في التوسع أو التعمق في هذا الأمر لأنه ليس الهدف من هذه الدراسة، وإنما كنتُ ألجأ لتخريج القراءة للدلالة على أن هذه القراءة قد أخذ بها أكثر من قارئ .

وأمـــا الآيات التي كنتُ آتي بها كأمثلة، فإن قلتها أو كثرتها تعتمد على الكمّ المـــتواجد مـــن الأمثلة حول قراءة ابن مسعود، وبما أن الدراسة محصورة بقراءة ابن مسعود، فإن أي موضوع أتحدث عنه، ستكون أمثلته معتمدة على ما هو

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مـــتواجد مـــن قـــراءات لابـــن مســـعود، فقد نجد موضوعاً أمثلته كثيرة، وموضوعاً آخر أمثلته قليلة، وقد لا يتجاوز المثال الواحد .

ولم أعمد إلى تعريف المصطلحات النحوية والصرفية كالمصدر، والإبدال، والقلـــب، والحال، والتعدي واللزوم وغيرها، لأنها أصبحت معروفة لدى أصحاب هذه التخصصات، كما أن هذا الأمر لم يكن هدف هذه الدراسة، ولم أرغب بالتعمق أو البحث أكثر في أمور قد عرفها أكثر أهل العلم وأدركوها وأيقنوا مفاهمها .

وبعـــد : فإن هذه الدراسة لم تأل جهداً في الوقوف على قراءة عبد الله بن مسعود في تفسير البحر المحيط ودراستها لغوياً ونحوياً .

وفـــي **الختام** لا أبرئ نفسي من الزلل والخطأ، فإن أصبتُ فمن الله ، وإن أخطـــأتُ فمـــن نفسي ولي أجر الاجتهاد، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة كتابه العزيز وخدمة لغتنا العربية الجميلة .

والله من وراء القصد

آسية عبد ربه الذنيبات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهـــداء

إلـــى أبـــي العزيـــز ... صاحب القلب الكبير ... والمعلم القدير ، والقدوة المثلى ... الذي بذل من أجلي الكثير ومنحنى أكثر مما استحق ....

إلى أمي الحبيبة ... التي أعطتني من حياتها ما لا يمكن أن يعوض ... وألهمتني معنى الصبر والأمل ... ومنحتني عنفوان الحياة وأسرارها ...

وإلـــى إخوتـــي وأخواتي ... بعض روحي ودمي ... وهمس ذكرياتي ... وأمل مستقبلي ... وأحلامي ...

أهـــدي لهـــم هذا المجهود المتواضع .... وهو بعضٌ من ذاتي ... وجلاء روحي ... وعطاء فكري ...

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكـــــر وتقـــــدير

يقتضي الوفاء أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور سلمان القضاة الذي أشرف على هذه الرسالة، وأفادها في الملاحظات القيمة، كما أشكر الأستاذ الدكتور يحيى عبابنة لما قدمه لي من نصح وإرشاد أثناء كتابتي لهذه الرسالة، وبذل جهده وفكره وتولى الدراسة بنصحه وتوجيهه.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتي الأفاضل في قسم اللغة العربية بجامعة اليرموك لما تلقيته منهم من عناية وتوجيه وإرشاد قبل وأثناء التحضير لهذه الرسالة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملخص باللغة العربية

(قراءة عبد الله بن مسعود في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي دراسة لغوية ونحوية).

تناولت الدراسة قراءة عبد الله بن مسعود في تفسير البحر المحيط مركزة على الدراسة اللغوية والنحوية وفقاً لآراء أبي حيان الأندلسي، فجاءت على النحو التالي:

أولاً : المقدمة : بينتُ أهمية الموضوع، وخطة العمل التي اتبعت، وتقسيمات فصول الدراسة.

ثانياً : التمهيد : تحدثتُ فيه عن عبد الله بن مسعود، تعريفاً به وبثقافته وعلمه، وعن أبي حيان الأندلسي، حياته وثقافته، ثم تحدثت عن تفسير البحر المحيط، معرفةً به وبقيمته ومكانته العلمية والدينية، ثم القراءات من خلال التعريف بها وبأهميتها والتفريق بينها وبين الأحرف السبعة.

ثالثاً : خُصص الفصل الأول لقراءة عبد الله بن مسعود ومكانتها بين القراءات، كما تحدثت عن قراءة ابن مسعود عند أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط.

رابعاً : تناول الفصل الثاني (رسم المصحف) وبيان مفهومه ثم الحديث عن موافقة قراءة ابن مسعود لرسم المصحف العثماني أو مخالفته بزيادة على النص القرآني: زيادة حرف، زيادة كلمة، زيادة عبارة كاملة، ثم مخالفته بإسقاط شيء من القرآن: إسقاط حرف، إسقاط كلمة، إسقاط عبارة كاملة، ثم الحديث عن مخالفة رسم المصحف عن طريق تغيير اللفظ: تغيير جزئي (له علاقة بالإعراب أو بنية الكلمة)، أو تغيير كلي (تغيير كلمة مكان كلمة).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خامساً : خُصص الفصل الثالث لِـــ (المستوى الصرفي وأثره في المعنى)، فتحدثت فيه عن بنية الكلمة والمعنى المستفاد من الزيادة فيها، والمشتقات (المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة) وعن الميزان الصرفي .

كما شمل الحديث عن القلب، والإبدال، والإدغام، ثم عن الإفراد والجمع، والتذكير والتأنيث.

سادساً : خُصص الفصل الرابع لِـــ (المستوى النحوي وأثره في المعنى)، وتحدثت فيه عن التعدي واللزوم، والضمائر، ثم المبتدأ والخبر ، والنواسخ (كان واسمها وخبرها، وإن واسمها وخبرها)، ثم الحديث عن المنصوبات (المفعول به، والحال، والاستثناء)، وعن الأفعال (الماضي والمضارع)، وعن المبني للمجهول.

سابعاً : تناول الفصل الأخير (المستوى الدلالي) وجاء فيه: المعنى المعجمي، ومناسبة السياق في الأفعال، وأخيراً الحمل على المعنى والحمل على اللفظ.

ثامناً : الخاتمة : بينتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليه هذه الدراسة .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ABSTRACT

Abdullah Ibn Masoud's recitation of the Exegetic Work "Albaher Almoheet" By Abi Hayyan Al Andalusi: A Linguistic Grammatical Study

This study approached a recitation done by Abdullah Ibn Masoud in an exegetic work entitled "Albaher Almoheet" bringing linguistic and grammatical aspects into sharp focus in accordance with views of Abi Hayyan Al Andalusi. The study included,

First: an introduction, which made clear the importance of this subject, study plan followed, and organization of chapters.

Second: a prelude, included extended discussion of Abullah Bin Masoud in terms of his education, backgrounds, and knowledge, of Abi Hayyan Al Andalusi in terms of his life, education, and of the exegetic work of "Albaher Almoheet" explaining how valuable is such work, and its precious religious and academic status, and finally the recitations introducing their significance, and differentiated them from the seven letters.

Third: chapter one is assigned to Abdullah Bin Masoud's recitation and its postion among other ones, and further discussed Ibn Masoud's recitations as viewed by Abi Hayyan Al Andalusi in his exegetic work "Abaher Almoheet".

Fourth: chapter two addressed "Koranic Inscription" and identified its meaning, then showed how closely coincided a recitation delivered by Ibn Masoud to the Ottoman Koranic inscription, or how deviated as by an excess to the Koranic text; i.e. a letter, word, or phrase; or even being deviated as by dropping something such as a letter, word, or phrase. Then discussed deviation from the Koranic inscription through term change: partial change (that is related to inflection of word structure), or whole change (to substitute a word by another).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

Fifth: chapter three is assigned to the "morphological level and its effect in meaning", in which word structure, meaning derived from an excess, and derivatives (gerund, participles, and exaggeration tense), as well as morphological balance were discussed.

Also included in the discussion are turning up, substitution, diphthong, singular, plural, masculine and feminine.

Sixth: chapter four is devoted to the "grammatical level and its effect in meaning" in which transitive, intransitive, pronouns, predicate and object of a nominal clause, and abolitions ("*Cana*" with its predicate and object, and "*Inna*" with its predicate and object) were discussed along with subjunctives (object, condition, and exception), and verbs (past, present), and passive voice.

Seventh: the last chapter dealt with (denotative level) included lexical meaning, textual fit of verbs, finally meaning-borne and term-borne.

Eighth: a conclusion included most salient findings revealed by the current study.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التمهيد

١ ــ عبدالله بن مسعــود

٢ ــ أبو حيان الأندلسي

٣ ــ تفسير البحر المحيط

٤ ــ القراءات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عبد الله بن مسعود

ترجمته :

هــو عبد الله بن مسعود بن غَافِل بن حبيب بن شَمْخ بن قار بن مخزوم بن كــاهل بــن الحارث بن تميم بن سَعْد بن هُذَيل بن مُدْرِكَةَ بن إلياس بن مُضَر بن نزار، ويُكنى بأبي عبد الرحمن الهُذلي [١] .

وأمّــه أمّ عبد بنت عَبْد ودّ بن سواءة بن الحارث بن زهرة من هذيل، كان يُنســب إلــيها أحياناً، فيُقال :ابن أمّ عبد ، لأن أباه مات في الجاهلية وأدركت أمّه الإسلام فأسلمت [٢].

الإمــام الحبر ، فقيه الأمة ، من النجباء العالمين، ومن السابقين الأولين في الإسلام، هاجر الهجرتين، وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ[٣]، روى الأعمــش عــن القاســم بن عبد الرحمن عن أبيه، قال عبد الله – يعني ابن مسعود – " لقد رأيتني سادس ستة ما على ظهر الأرض مسلم غيرنا " [٤] .

وكــان رحمــه الله خفيف اللحم قصيراً شديد الأدمة، وكان لا يُغيير شَيْبَه، لطيفاً، فطناً، وقد عدَّه شمس الدين الذهبي من أذكياء العلماء [٥]، ومما قاله رسول الله ﷺ فــيه :"لَرِجْلُ عبد الله أثقل في الميزان من أحد" [٦] ، وأخرج البغوي من طــريق تميم بن حرام: جالستُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما رأيــت أحــداً أزهــدَ في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أحبّ إليَّ أن أكون في صلاحه من ابن مسعود [٧] .

١- سير اعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي ج ١، ص ٤٦١/ والإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ج٢، ص٣٦٨/ وتاريخ بغداد : ابو بكر الخطيب البغدادي ج١ ، ص ١٧٥ / وتهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ج٣ ، ص ٢٥٣

٢- تــاريخ بغــداد ج١، ص:١٥٨/ وتهذيب التهذيب ج٣، ص:٢٥٤/ والإصابة في تمييز الصحابة ج٢، ص٣٦٨-٣٦٩/ التفسير والمفسرون :محمد حسين الذهبي ج١، ص:٨٣/ وسير أعلام النبلاء ج١، ص:٤٦٢ .

٣- سير أعلام النبلاء ج١، ص:٤٦١/ تاريخ بغداد ج١، ص: ١٥٨/ تهذيب التهذيب ج٣، ص٢٥٣-٢٥٤ .

٤- حلــية الأولــياء: الأصــبهاني ج١، ص:١٢٦/سير أعلام النبلاء ج١، ص: ٤٦٤/ الإصابة في تمييز الصحابة ج٢، ص:٣٦٩/ والتفسير والمفسرون ج١، ص:٨٣ .

٥- تاريخ بغداد ج١، ص:١٦٠/ سير أعلام النبلاء :ج١، ص:٤٦٢/ الطبقات الكبرى: ابن سعد ج٣، ص:١٤٥ .

٦- ســير أعــلام النــبلاء ج١، ض:٤٧٧-٤٧٨/ الإصابة في تمييز الصحابة ج٢، ص:٣٧٠/ مسند الإمام أحمد بن حنبل ج١، ص:٥٥٩ رقم الحديث (٩٢٠) / كنز العمال: علاء لبدين المتقي، رقم الحديث (٣٣٤٦٤) .

٧- االإصابة في تمييز الصحابة: ج٢، ص٣٧٠ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهـــو أول من جهر بالقرآن بمكة وأسمعَهُ قريشاً بعد رسول الله ﷺ وأُوذي فـــي الله من أجل ذلك، ذكر ابن إسحاق حدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه قال: " أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود " [٨] .

ولمـــا أســـلم عبد الله بن مسعود أخذه رسول الله ﷺ فكان يخدمه في أكثر شؤونه، وهو صاحب طهوره وسواكه ونعله يُلبسه إياه إذا قام، ويخلعه ويحمله في ذراعه إذا جلس، وقد لُقب بِـــ (صاحب السواد والسواك) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: كان ابن مسعود صاحب سواد رسول الله – يعني سرَّه – ووساده – يعني فراشه – وسواكه، ونعليه، وطهوره وهذا يكون في السفر [٩].

وكـــان يمشي أمامه إذا سار ويستره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام، ويلج عليه داره بـــلا حجاب حتى لقد ظنَّه أبو موسى الأشعري ﷺ من أهل بيت رسول الله ﷺ[١٠] ففي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قدمتُ أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً لا نرى ابن مسعود وأمّه إلا من أهل بيت رسول الله ﷺ لما نرى من كثرة دخوله ودخول أمّه على رسول الله ﷺ ولزومه له [١١].

شهد له رسول الله ﷺ بالجنة، كما شهد له بالفضل وعلو المنزلة [١٢]، يدل علـــى ذلك قول علي ـــ كرم الله وجه ـــ قال رسول الله ﷺ :" **لو كنتُ مؤمِّراً أحداً دون مشـــورة المؤمنين لأمَّرت ابن أمّ عبد** " [١٣]، وقوله ﷺ : " **تمسكوا بعهد ابن أمّ عبد** " [١٤].

---

[٨]- الإصابة في تمييز الصحابة ج٢، ص:٣٦٩/ التفسير والمفسرون: ج١، ص:٨٣/ سير أعلام النبلاء ج١، ص: ٤٦٦ .

[٩]- الطبقات الكبرى : ابن سعد ج٣، ص:١٤١-١٤٢/ سير أعلام النبلاء: ج١، ص:٤٦٩/ حلية الأولياء ج١، ص:١٢٦/ الإصابة في تمييز الصحابة: ج٢،ص:٣٦٩ .

[١٠]- التفسير والمفسرون: ج١، ص:٨٣/ سير أعلام النبلاء: ج١، ص:٤٦٩/ حلية الأولياء ج١،ص: ١٢٦ .

[١١]- الإصابة في تمييز الصحابة ج٢، ص:٣٦٩/ التفسير والمفسرون: ج١، ص:٨٣/ صحيح البخاري:في الفضائل: باب مناقب عبدالله بن مسعود، رقم الحديث (٣٧٦٣)، ج٤،ص:١٥١٩/ صحيح مسلم : في الفضائل: باب من فضائل عبدالله بن مسعود وأمّه، رقم الحديث (١١٠)، ج٤، ص١٥١٩ / سير أعلام النبلاء ج١،ص:٤٦٨ .

[١٢]- التفسير والمفسرون ج١، ص:٨٣-٨٤/ تهذيب التهذيب ج٣، ص:/ ٢٥٤ تاريخ بغداد ج٣، ص:١٥٨-١٥٩/ الطبقات الكبرى:ابن سعد ج٣، ص:١٤٤/ سير أعلام النبلاء ج١،ص: ٤٦٧ .

[١٣]- سنن الترمذي: مناقب عبدالله بن مسعود رقم الحديث (٣٨٠٨)، ج٥، ص٦٧٠ / ومسند الإمام أحمد بن حنبل: رقم الحديث (٥٦٦) ج١، ص٤٠٨/ والطبقات الكبرى: ابن سعد ج٣، ص١٤٢/ وكنز العمال رقم الحديث (٣٣٤٥٥)/ سير أعلام النبلاء ج١، ص:٤٧٧ .

[١٤]- سنن الترمذي: مناقب عبدالله بن مسعود، رقم الحديث (٣٨١٤) ج٥، ص:٦٧٢/ سير أعلام النبلاء ج١، ص:٤٧٨/ حلية الأولياء ج١، ص: ١٢٨/ الإصابة في تمييز الصحابة ج٢، ص: ٣٦٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

توفي – رحمه الله – بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودُفن بالبقيع وكان عمره يوم وفاته بضعاً وستين سنة[١٥].

مبلغه من العلم :

كان ابن مسعود أحد حفاظ القرآن الكريم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يسمع منه القرآن، وقد قال في ذلك صلى الله عليه وسلم :" **من سرَّه أن يقرأ القرآن غضاً كما أُنزل فليقرأ على قراءة ابن أمّ عبد**" [١٦]. كما قال له عليه السلام في أول الإسلام :" **إنك لغلام مُعَلَّم** " [١٧]، وقد كان أعلم الصحابة بكتاب الله تعالى، وأعرفهم بمحكمه ومتشابهه وحلاله وحرامه، فقيه في الدين، عالم بالسنة، بصير بكتاب الله، فعنه رضي الله عنه قال:" والله الذي لا إله غيره ما أُنزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نُزلت، ولا أُنزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن أُنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبتُ إليه"[١٨] .

كما يعدُّ من نبلاء الفقهاء والمقرئين فقد كان ممن يتحرى في الأداء، ويشدد في الرواية ويزجر تلاميذه عن التهاون في ضبط الألفاظ [١٩].

وقد حَفِظَ من فِي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة لا ينازعه فيها أحد [٢٠]، ومما قاله فيه عمر بن الخطاب :" كُنَيفٌ* مُلِئَ علماً " [٢١]، وكان قد

---

[١٥]- تهذيب التهذيب ج٣، ص:٢٥٤/ تاريخ بغداد ج١، ص:١٦٠/ طبقات الفقهاء:الشيرازي ص: ٤٣/ الطبقات الكبرى: ابن سعد ج٨ ، ص:١٣٦/ تذكرة الحفاظ ج١، ص:١٤/ الإصابة في تمييز الصحابة ج٢، ص:٣٦٩ .

[١٦]- الإصابة في تمييز الصحابة ج٢، ص:٣٦٩/ تاريخ بغداد ج١، ص:١٥٨ / حلية الأولياء ج١، ص:١٢٤/ مسند الإمام أحمد رقم الحديث (٣٥)، ج١، ص:١٨٢ / الطبقات الكبرى :ج٢، ص: ٢٩٦ .

[١٧]- حلية الأولياء ج١، ص: ١٢٥/ تهذيب التهذيب ج٣، ص:٢٥٤/ سير أعلام النبلاء ج١، ص: ٤٦٥/ الإصابة في تمييز الصحابة ج٢، ص:٣٦٩/ مسند الإمام أحمد رقم الحديث (٣٥٩٩)، ج٣، ص:٥٠٥ .

[١٨]- الطبقات الكبرى: ابن سعد ج٢، ص: ٢٩٥ / سير أعلام النبلاء ج١، ص:٤٧١/ صحيح البخاري: في فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ رقم الحديث (٥٠٠٢) / صحيح مسلم: في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبدالله بن مسعود رقم الحديث (١١٥)، ج٤، ص:١٥٢٠ .

[١٩]- تذكرة الحفاظ ج١، ص: ١٣-١٤ .

[٢٠]- حلية الأولياء ج١، ص:١٢٥/ الإصابة في تمييز الصحابة ج٢، ص:٣٦٩/ تهذيب التهذيب ج٣، ص:٢٥٤/ الطبقات الكبرى: ابن سعد ج٢، ص:٢٩٦/ سير أعلام النبلاء ج١،ص: ٤٦٥ .

* كنيف من كِنف وهو كل وعاء مثل العَيْبة لحفظ شيء، وكِنف الراعي والصانع والتاجر: ما يحفظ فيه متاعه. انظر المعجم الوسيط ج٢ ، ص٨٠١ ، مادة(كَنَفَ) .

[٢١]- الطبقات الكبرى: ابن سعد ج٢، ص:٢٩٧/ تذكرة الحفاظ ج١، ص١٤/ حلية الأولياء ج١، ص١٢٩/ تاريخ بغداد ج١، ص١٥٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بعثه إلى أهل الكوفة ليقرئهم القرآن ويعلمهم الشرائع والأحكام، فبثّ فيهم عبد الله علماً كثيراً[٢٢]، وقيل لحذيفة: أخبرنا برجلٍ قريب السمت والدال والهدي من رسول الله صلى الله عليه وسلم نأخذ عنه، فقال :" لا نعلم أحداً أقرب سمتاً ولا هدياً برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن أمّ عبد، ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن أمّ عبد أقربهم إلى الله وسيلة" [٢٣].

وعن أبي عمرو الشيباني قال : قال أبو موسى الأشعري وقد جاءه من يسأله في أمرٍ من أمور الدين: لا تسألوني مادام هذا الحَبْرُ فيكم ــ يعني ابن مسعود ــ[٢٤]، وقال فيه أبو الدرداء إذ جاءه نعي ابن مسعود : " ما ترك بعده مثله" [٢٥].

وبهذا يتضح لنا مكانة ابن مسعود رضي الله عنه في العلم ومنزلته بين الصحابة، فقد شهد له الكثير منهم بعلمه وفضله ومنهم من قدمه على غيره .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢٢- الإصابة في تمييز الصحابة ج٢، ص٣٦٩/ تاريخ بغداد ج١، ص١٥٨/ التفسير والمفسرون ج١، ص٨٥/ الطبقات الكبرى: ابن سعد ج٨، ص١٣٦ .

٢٣- سنن الترمذي: في المناقب : باب عبد الله بن مسعود، رقم الحديث (٣٨٠٩)، ج٥، ص٦٧٠/ صحيح البخاري: في الفضائل : باب مناقب عبدالله بن مسعود، رقم الحديث (٣٧٦٢) / سير أعلام النبلاء ج١، ص٤٨٤/ حلية الأولياء ج١، ص١٢٧، الطبقات الكبرى: ابن سعد ج٣،ص: ١٤٣ .

٢٤- الطبقات الكبرى: ابن سعد ج٢، ص٢٩٦/ حلية الأولياء ج١، ص:١٢٩ .

٢٥- الإصابة في تمييز الصحابة ج٢، ص٣٦٩/ التفسير والمفسرون ج١، ص٨٦/ حلية الأولياء ج١، ص:١٢٨/ صحيح مسلم : باب من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه ﷺ ، رقم الحديث (١١٢) ج٤، ص:١٥١٩ .

أبو حيان الأندلسي

هــو أثير الدين، أبو عبدالله، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلســي الغرناطــي، الحيانــي، الشهير بأبي حيان المولود سنة أربع وخمسين وستمائة من الهجرة[٢٦] .

كان رحمه الله ملمّاً بالقراءات صحيحها وشاذّها، قرأ القرآن على الخطيب عــبد الحــق بن علي إفراداً وجمعاً، ثم على الخطيب أبي جعفر الطباع، ثم على الحــافظ أبي علي بن أبي الأحوص بمالقة، وسمع الكثير من العلماء ببلاد الأندلس وأفريقــيا، ثم قدم الإسكندرية فقرأ القراءات على عبد النصير بن علي المريوطي، وبمصر على أبي طاهر إسماعيل بن عبد الله المليجي، ولازم بها الشيخ بهاء الدين بــن النحاس، فسمع عليه كثيراً من كتب الأدب، فقال أبو الدين بن النحاس، فسمع علــيه كثــيراً من كتب الأدب، فقال أبو حيان في مقدمة تفسيره" البحر المحيط ": "وعُدة من أخذتُ عنه أربعمائة وخمسين شخصاً، وأما من أجازني فكثير جداً "[٢٧] وقــال الصفدي :" لم أره قطّ إلا يسمع، أو يشتغل ، أو يكتب، أو ينظر في كتاب، ولم أره على غير ذلك"[٢٨] وكان له إقباله على الطلبة الأذكياء، وعنده تعظيم لهم، ونظــمّ ونــثر ، و له الموشحات البديعة، وهو ثبت فيما ينقله، محرر لما يقوله ، عــارف باللغــة، ضابط لألفاظها، فقد كان على جانب كبير من المعرفة أما النحو والتصــريف فهو الإمام المطلق فيهما، حيث خدم هذا الفن أكثر عمره، حتى صار لا يذكر أحد في أقطار الأرض فيهما غيره، وبجانب هذا كله، كان لأبي حيان اليد الطولى في التفسير والحديث، وتراجم الرجال، ومعرفة طبقاتهم[٢٩] .

---

[٢٦]- الدر الكامنة: ابن حجر العسقلاني ج٥، ص: ٧٠ / وأعيان العصر وأعوان النصر: الصفدي، ج٥، ص:٣٢٥/ غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، ج٢، ص: ٢٨٥ / حسن المحاضرة: السيوطي، ج١، ص٤٦٢ .

[٢٧]- أعيان العصر وأعوان النصر ، ج٥، ص: ٣٤٥ ــ ٣٤٦/ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، ج١، ص٢٨٠/ الدرر الكامنة: ابن حجر العسقلاني، ج٥، ص٧٠ .

[٢٨]- أعيان العصر وأعوان النصر ج٥، ص: ٣٣٠ .

[٢٩]- الدرر الكامنة: ابن حجر العسقلاني، ج٥، ص: ٧٠ ــ ٧١/ أعيان العصر وأعوان النصر: الصفدي، ج٥، ص٣٢٥/ غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، ج٢، ص٢٨٥ ــ ٢٨٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولقـــد أخـــذ كثير عنه العلم حتى صار من تلامذته أئمة وأشياخ في حياته، وهو الذي جسَّر الناس على كتب ابن مالك ورغّبهم فيها وشرح لهم غامضها [٣٠].

وأمـــا مؤلفاتـــه فكثيرة، انتشرت في حياته وبعد وفاته في كثير من أقطار الأرض وتلقاها الناس بالقبول، ومن أهمها : تفسير البحر المحيط الذي نحن بصدد الحديـــث عنه، وإتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، والتذييل والتكميل في شرح التسهيل، والمجموع في التصريف وكتاب التذكرة، وكتاب غاية الإحسان .

ومـــمـــا لـــم يُكمـــل تصـــنيفه : كـــتاب نهاية الإغراب في علمي التصريف والإعـــراب، وخلاصـــة التبيان في علمي البديع والبيان، ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، وغيرها الكثير [٣١].

وتُجمع كُتب تراجم الرجال على أن أبا حيان كان ظاهري المذهب ثم رجع عنه وتبع الشافعي، وكان عريّاً من الفلسفة، بريئاً من الاعتزال والتجسيم، متمسكاً بطريقة السلف [٣٢].

أما وفاته فكانت بمصر سنة خمس وأربعين وسبعمائة من الهجرة [٣٣].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣٠- أعيان العصر وأعوان النصر ، ج٥، ص: ٣٣١ .

٣١ – الدر الكامنة: ابن حجر العسقلاني ج٥، ص:٧١، وأعيان العصر وأعوان النصر ج٥، ص:٣٤٦ غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢،ص: ٢٨٦.

٣٢ – دائرة المعارف الإسلامية ج١، ص: ٣٣٢ – ٣٣٣ / الدرر الكامنة: ج٥، ص: ٧٤ .

٣٣- الدرر الكامنة: ج٥، ص:٧٦ / دائرة المعارف الإسلامية ج١، ص:٣٣٣/ غاية النهاية :ج٢، ص: ٢٨٦ / أعيان العصر وأعوان النصر ج٥، ص: ٣٢٧.

تفسير البحر المحيط

لـــم يقتصر أبو حيان على التأليف في اللغة والنحو ، وإنما تجاوز ذلك إلى الدراســـات القرآنـــية والدينية والتاريخية والنقدية، وقد ترك لنا كتباً كثيرة في هذه العلوم المختلفة.

ونستطيع القول أن من أهمها : البحر المحيط الذي يُعد أكثر كُتب أبي حيان الدينـــية، وقد كان أبو حيان نفسه يسميه : " الكتاب الكبير" ويقع في ثمانية أجزاء، وهـــو مطـــبوع ومتداول بين أهل العلم، ومعتبر عندهم المرجع الأول والأهم لمن يريد أن يقف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم، إذ إنّ الناحية النحوية هي أبرز ما فيه من البحوث التي تدور حول آيات الكتاب العزيز .

وقـــد تنبهتُ بعد إطلاع واسع إلى أن أبا حيان قد أكثر من مسائل النحو في كـــتابه مـــع توسعه في مسائل الخلاف بين النحويين حتى أصبح الكتاب أقرب ما يكون إلى كُتب النحو منه إلى كتب التفسير .

ولا أعلـــم هل أراد أبو حيان ذلك وقصد إليه السُبل، أو أنّ ذلك كان عفوياً، فجاء التفسير على ما نراهُ !!

وإن كنـــتُ أرى أنه أبدع في تفسيره أيَّما إبداع، سواء أقصد إليه السُبل، أم لا، فقد أوجد لنا مرجعاً ضخماً بمختلف المجالات: التفسيرية، والفقهية، والنحوية، واللغويـــة، فـــنراه يـــتكلم عـــن المعاني اللغوية للمفردات، ويذكر أسباب النزول، والناســـخ والمنســـوخ، والقـــراءات الواردة مع توجيهها ، كما أنه لم يغفل الناحية البلاغية في القرآن، ولم يُهمل الأحكام الفقهية عندما يمر بآيات الأحكام .

وهـــذا يؤكـــد لنا مقولة كان قد أشار إليها أبو حيان في مقدمة تفسيره عند حديثه عن شروط المفسر ، وهي أن المفسر يحتاج إلى الإطلاع على جميع علوم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العربية : نحوها، ولغتها، وتصريفها، بالإضافة إلى كلام العرب وأشعارهم، والإمعان فيها، ولكن عالم اللغة ليس مجبراً على إدراك علوم الدين [٣٤].

ويُذكـــر أنّ أبا حيان قد ألف " البحر المحيط" في مصر بعد أن عُيِّنَ مدرساً لعلـــم التفسير في قبة السلطان الملك المنصور، وابتدأ بتأليفه في أواخر سنة عشر وسبعمائة من الهجرة[٣٥].

ولـــم يؤلـــف أبـــو حيان كتابه لأحد مما يدل على أنه ألفه لوجه الله تعالى وللعلـــم، وهـــو يقـــول : " فما لمخلوق بتأليفه قصدت ولا غير وجه اله به أردت، جعلتُ كتاب الله والتدبير لمعانيه أنيسي، إذ هو أفضل مؤانس " [٣٦].

وقـــد اعـــتمد أبو حيان على تأليف هذا الكتاب على مجموعة من الكتب في موضـــوعات مخـــتلفة، ونقـــل الآراء الفقهـــية والـــنحوية واللغويـــة عن العلماء المشهورين، وذكر الروايات التي ساعدته على التفسير عن طرق متعددة .

ومـــن أهم الكتب التي اعتمد عليها أبو حيان وكان قد أشار إليها في مقدمة تفسيره : الكشاف للزمخشري، وتفسير ابن عطية، والتحرير والتحبير لابن النقيب، كما نقل عن تفسير أبي جعفر بن الزبير الطوسي أحد علماء الإمامية، وعن تفاسير الســـدي، وأبي البقاء، ومكي بن أبي طالب، وأبي عبد الله الرازي، وعلي بن أحمد النيسابوري، وأبي نصر عبد الرحيم القشيري، وتاج القراء .

وأهم الكتب التي اعتمد عليها في المسائل الفقهية كتاب " المحصول" لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي ، وشروحه .

وأما الكتب التي اعتمد عليها في النقل الصحيح عن الرسول ﷺ : " صحيح الـــبخاري " ، و"صـــحيح مســـلم "، و"سنن النسائي"، و" الموطأ " لمالك بن أنس، و" الجـــامع" للـــترمذي ، و" مســـند الشافعي "، و" سنن أبي داود " ، و" سنن ابن ماجه"، و" القبس في شرح موطأ مالك بن أنس" للحافظ أبي بكر ابن العربي .

---

[٣٤]- تفسير البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، ج١ ، ص :١١١ .

[٣٥]- تفسير البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، ج١ ، ص : ١٠٠

[٣٦]- تفسير البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، ج١ ، ص: ١٠٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولقـد استمد أبو حيان المادة اللغوية والنحوية في تفسيره من مصادر كثيرة نذكـر أهمهـا: الكـتاب لسـيبويه، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لأبي عبد الله الجيانـي الطائي، والممتع لأبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الحضرمي[٣٧]، وغـيرها الكثير من المصادر القيمة التي أثرى بها تفسيره، فكان من أهم التفاسير الكبـيرة التي قدمها أبو حيان لأمته الإسلامية بعد أن عكف عليه بقية عمره خادماً فيه كتاب الله عزّ وجلّ، حاوياً الشيء الكثير مما ضاع مع مرور الزمن .

ولو أردنا تتبع منهجية هذا التفسير لوجدنا أنه يسير على منهج واضح حدده أبـو حـيان فـي مقدمته، ويقوم منهجه على البدء بتفسير مفردات الآية لفظاً لفظاً تفسـيراً لغويـاً، ثـم يُبين أحكامها النحوية ومواقعها من الإعراب ثم يتحدث عن الظـروف المحـيطة بالآيـة فيذكر أسباب نزولها ومناسبتها من الآيات الأخرى ووجـوه القـراءات الواردة فيها مشهورة أم شاذة مع توجيه القراءات، ويشير إلى الناسـخ والمنسوخ، ويتعرض للوجوه البلاغية فيها، وفي آيات الأحكام يؤكد آراء الفقهـاء الأربعة فيها ووجوه اتفاقهم واختلافهم وما فيها من أقوال عن السلف دون إغـراق في التفاصيل، إذ كان يحيل فيها إلى كتب الفروع مع ترجيح لما يرتضيه من رأي ثم يُنهي ذلك بشرح الآية شرحاً كلياً يوضح معناها في جلاء دون إغراق فـي التفصـيل، وقـد يعرض في بعض الأحيان بعض كلام الصوفية إذا اقتضت المناسبة ذلك، كما أنه يرد في بعض الأحيان على الملاحدة وعلى الفلاسفة[٣٨].

ولا يكـرر أبـو حيان الكلام في لفظ سبق أن تكلم عليه أو في جملة سبق ذكـرها أو فـي آيـة فُسرت، وإنما يُحيل على المواطن التي ورد فيها ذلك، وهو يقتـبس كثـيراً مـن التفاسـير السـابقة له وبخاصة من تفسير الزمخشري وابن عطية[٣٩].

---

[٣٧]- تفسير البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، ج١ ، ص: ١٠٥- ١٠٢.

[٣٨]- تفسير البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، ج١ ، ص: ١٠٣- ١٠٤ .

[٣٩]- تفسير البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، ج١ ، ص: ١٠٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

القراءات

إن طبيعة الأمة العربية ذات القبائل المتعددة واللهجات المتغايرة كانت سبباً في نزول القرآن الكريم بأكثر من حرف حتى وصل إلى سبعة أحرف، تخفيفاً وتيسيراً على الأمة العربية والإسلامية، قال تعالى:﴿ **ولقد يسَّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر**﴾[٤٠]وعن أُبيّ بن كعب قال: كنتُ في المسجد فدخل رجل فصلى، فقرأ قراءة أنكرتها، ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأقرأهما رسول الله ﷺ، فحسنَّ النبي ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذا كنتُ في الجاهلية فلما رأى النبي ﷺ ما قد غشيني، ضرب في صدري ففضتُ عرقاً، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فَرَقاً[٤١]، فقال: "يا أُبيّ إن ربي أرسل إليَّ أن اقرأ القرآن على حرف، فرددتُ إليه: أن هوِّن على أمتي، فردّ إليَّ الثانية اقرأه على حرفين، فرددتُ إليه : أن هَوِّن على أمتي، فردَّ إليَّ الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف..." [٤٢] ، وعن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير :أن المِسْوَرَ بن مَخْرَمَة وعبد الرحمن بن عبد القَاريَّ حدثاه: أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: " سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺفاستمعتُ لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقْرِئْنِيها رسول الله ﷺفكِدْتُ أُسَاوِرُهُ في الصلاة فتَصبَّرْتُ حتى سلَّم، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتُك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غيرِ ما قرأت، فانطلقتُ به أقودُهُ إلى رسول الله ، فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تُقْرِئْنِها، فقال رسول الله ﷺ :أرْسِلْه، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعتُه يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أُنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأتُ القراءة التي أقرأني،

---

[٤٠]- سورة القمر : ١٧ .

[٤١]- فرقاً بفتح الراء : خوفاً، انظر المعجم الوسيط مادة (فَرِقَ) .

[٤٢]- صحيح مسلم: في فضائل القرآن وما يتعلق به، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم الحديث (٢٧٣) ج١، ص:٤٦٩-٤٧٠ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقال رسول الله ﷺ : كذلك أُنزلت، إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقْرَؤا ما تَيَسَّرَ منه"[٤٣].

ويعتبر علم القراءات من أقدم علوم الإسلام نشأةً وعهداً ذلك أن أول ما تعلَّمه الصحابة رضوان الله عليهم من علوم الدين كان القرآن الكريم وحفظه، ثم اختلف الناس في قراءة القرآن وضبط ألفاظه، فقضت الحاجة إلى علمٍ يُميِّز الصحيح المتواتر من الشاذ، وقايةً لألفاظ القراءات الذي أفاد المسلمين فائدة عظيمة في تيسير تلاوة القرآن وتسهيل حفظه والاستعانة به على معرفة الأحكام الشرعية، كما أفاد المسلمين في علم اللغة العربية والوقوف على مزاياها ودقائقها وقواعدها[٤٤] .

وفي اصطلاح القراءات : القراءات وجوه مختلفة في الأداء من النواحي الصوتية أو التصريفية أو النحوية، واختلاف القراءات على هذا النحو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض[٤٥] .

وقد تنوع أهل الفقه والدين في تعريف القراءات واختلفت آرائهم وتعددت فمنهم من يعتبر أن القراءات ذات مدلول واسع فهي تشمل الحديث عن ألفاظ القرآن المتفق عليها والمختلف فيها كابن الجزري في كتابه " منجد المقرئين" فهو يرى أنه " علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو[٤٦] الناقلة"[٤٧] ومنهم من يرى أن مفهوم القراءات مقصور على ألفاظ القرآن المختلف فيها، وممن ذهب هذا المذهب الزركشي في البرهان يقول :" اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كَتْبَة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما " [٤٨]. [٤٩]

٤٣- صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب أُنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث (٤٩٩٢) ج٣، ص: ٣٤٥ / صحيح مسلم: باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم الحديث (٢٧٠) ج١، ص:٤٦٨-٤٦٩.

٤٤- مدرسة التفسير في الأندلس: مصطفى إبراهيم المشيني ، ص: ٦٧ .

٤٥- في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق : رزق الطويل ، ص: ٢٧ .

٤٦- عزا الخبر إلى صاحبه : أسنده إليه، وعزا الرجل إلى أبيه عزواً وعزياً: أي نسبه، انظر لسان العرب مادة (عزا).

٤٧- منجد المقرئين : ابن الجزري ، ص: ٩.

٤٨- البرهان في علوم القرآن : الزركشي، ج١، ص: ٣١٨ .

٤٩- علم القراءات : نبيل إبراهيم آل إسماعيل ، ص: ٢٦-٢٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والقــراءات ثابــتة بأسانيدها إلى رسول الله ﷺ، ويرجع عهد القراء الذين أقاموا الناس على طرائقهم في التلاوة إلى عهد الصحابة، فقد اشتهر بالإقراء منهم: أُبيّ، وعليّ، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري وغيرهم، وعنهم أخذ كثير من الصحابة والتابعين في الأمصار ، وكلهم يسند إلى رسول الله ﷺ .

ولقد اشتهر من القراءات سبع نُسبت إلى : عبد الله بن كثير [٥٠] ، ونافع بن نعــيم [٥١] ، وعــبد الله بــن عامر اليحصبي [٥٢] ، وأبي عمرو بن العلاء [٥٣] ، وعاصــم بن بهدلة الأسدي [٥٤] ، وحمزة بن حبيب الزيات [٥٥] ، وعلي بن حمزة الكسائي [٥٦] * .

ثــم ذُكر بعد ذلك قراءات ثلاث تُضَم إلى السبع المذكورة فتصبح القراءات المعــتمدة عشر قراءات على بعض الآراء [٥٧]، وماعدا هذه القراءات كلها تعتبر شاذة لم تصل في صحتها إلى ما وصلت إليه تلك القراءات العشر أو لم تتوفر فيها شــروط القــراءة الصــحيحة كصحة السند وموافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وموافقة العربية بوجه من الوجوه [٥٨].

٥٠- عبد الله بن كثير المكي وهو من التابعين وشيخ مكة وإمامها في القراءة، كان فصيحاً بليغاً مفوّهاً، ولد بمكة ٤٥ هـ ، وتوفي بمكة ١٢٠ هـ .

٥١- نافع بن نعيم إمام دار الهجرة، أصله من أصبهان، كان فصيحاً بالقراءات ووجوهها، ولد سنة ٧٠هـ ، وتوفي سنة ١٦٩هـ.

٥٢- عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام وقاضيهم، كان تابعياً جليلاً، وقد جُمع له بين الإمامة والقضاء، ولد سنة ٢١هـ ، وقيل ٢٨هـ، وتوفي سنة ١١٨هـ .

٥٣- أبو عمرو بن العلاء شيخ الرواة وإمام البصرة ومقرئها، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية، عدلاً وزاهداً ولد بمكة سنة٦٨هـ وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤ هـ .

٥٤- عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدين إمام أهل الكوفة وقارئها من التابعين، مولده مجهول، توفي سنة ١٢٨هـ .

٥٥- حمزة بن حبيب الزيات من تابعي التابعين، كان عالماً بالفرائض ورعاً، ولد سنة ٨٠ هـ ، وتوفي سنة ١٥٦ هـ .

٥٦- علي بن حمزة الكسائي إمام النحاة الكوفيين، فارسي الأصل من تابعي التابعين، انتهت إليه الرياسة في القراءة واللغة والنحو، توفي سنة ١٨٩هـ في خرسان، وولد سنة ١١٩هـ .

* في ترجمة القراء انظر : التبصرة في القراءات : مكي بن أبي طالب القيسي من ٢٨-٣٢/ وتحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري، ص: ١٠٥-١١٤ .

٥٧- وأصحاب هذه القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر هم : أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، وأبو محمد يعقوب بن إسحق بن يزيد الحضرمي البصري، وأبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي، في ترجمتهم انظر في: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ، ج١، ص:٥٤/ ومباحث في علوم القرآن ، مناع القطان ، ص: ١٨٤

٥٨- من قضايا القرآن : إسماعيل أحمد الطحان، ص: ١١٢/ النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١، ص: ٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وقــد ذكــر السيوطي في الإتقان أن القراءة تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذ، فالقــراءات السبع من المتواتر، والثلاث الأخرى التي تُتم القراءات إلى عشر من الآحاد ، وما غير ذلك من الشاذ [٥٩] .

ولا بدّ لنا وبكلمات يسيرة الحديث عن الأحرف السبعة والتفريق بينها وبين القــراءات، فقــد أجمع علماء الدين على أن القراءات غير الأحرف السبعة، وأن أوهم التوافق العددي الوحدة بينهما، لأن القراءات مذاهب أئمة، وهي باقية إجماعاً يقــرأ بهــا الناس، ومَنْشِئُها اختلاف في اللهجات وكيفية النطق وطرق الأداء من تفخــيم وترقيق وإمالة وإدغام وإظهار ومدّ وقصر ، وإشباع وتشديد وتخفيف ... الــخ، وجمــيعها في حرف واحد هو حرف قريش [٦٠] ، أما الأحرف السبعة فهي بخلاف ذلك، ورغم الاختلاف حول مدلول هذا المصطلح إلا أن الإجماع على أن هــذه الأحــرف ما هي إلا سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، نحو : أقــبل، وتعــال، وهلّم ، وعجل، وأسرع، فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد، ولم يعَدّ للاخــتلاف فــي الأحرف وجه خشية الفتنة والفساد، فقد حمل الصحابة الناس في عهــد عثمان على حرف واحد وهو حرف قريش وقد كتبوا به المصاحف كما هو متعارف عليه [٦١] .

٥٩- الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج١، ص: ٢١٠.

٦٠- مباحث في علوم القرآن : مناع القطان، ص: ١٧٢.

٦١- المصدر السابق ، ص: ١٥٨-١٧٢.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الفصل الأول

١- قراءة عبد الله بن مسعود ومكانتها بين القراءات.

٢- قراءة عبد الله بن مسعود في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قراءة عبد الله بن مسعود

ومكانتها بين القراءات

يُعـدّ ابـن مسـعود أحد المشتهرين بإقراء القرآن من الصحابة فقد روى الـبخاري عـن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " **خـذوا القرآن من أربعة: عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأُبيّ بن كعب** "[1] ، وهـو أكثر الذين لزموا الرسول ﷺ فقد كان يتولى فراشه ووساده وسواكه ونعله وطهـوره [2]، قال عليه السلام :"**من سرّه أن يقرأ القرآن غضّاً كما أُنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد**" [3] .

وقد امتاز مصحف ابن مسعود بكونه لا يحتوى على الفاتحة ولا المعوذتين، ظـنّاً مـنه أن هـذه السور ليست من القرآن، فالفاتحة ما هي إلا دعاءٌ خالصٌ لله والمعوذتـان يُبـتغى مـن ترتيلهما الحفظ من الشر ، وهذا الاعتقاد حيّر العلماء المسلمين القدامى، ومنهم فخر الدين الرازي الذي حاول إنكار هذا الاعتقاد بقوله: " نقـل فـي بعـض الكتـب القديمة أن ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتيـن مـن القـرآن وهو في غاية الصعوبة، ولم يصح عنه أنها ليست من القـرآن ولا حفـظ عنه، وإنما حكها وأسقطها من مصحفه إنكاراً لكتابتها لا جحداً لكونهـا قرآناً، لأنه كانت السنة عنده أن لا يكتب في المصحف إلا ما أمر رسول الله ﷺ بإثباته فيه، ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه أمر به "[4] .

---

[1] – صحيح البخاري : كتاب فضائل القرآن، باب:القراء من أصحاب النبي ﷺ، ج٣،ص:٣٤٧، رقم الحديث (٤٩٩٩) .

[2] – انظر في ترجمة عبد الله بن مسعود الهامش (٩) ، ص: ٢ (من هذه الرسالة)

[3] – انظر في ترجمة عبد الله بن مسعود الهامش (١٦) ص: ٤ (من هذه الرسالة)

[4] – تفسير مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي ج١، ص: ٢٢٢-٢٢٣، نقلاً عن السيوطي في كتابه " الإتقان " ، ج١، ص: ٢٢٠-٢٢١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونقل السيوطي ماذكره ابن حزم في كتابه " القدح المعلى في تتميم المحلى" منكراً أن يكون ابن مسعود قد أسقط هذه السور من مصحفه:" هذا كذب على ابن مسعود وموضوع، وإنما صحّ عنه قراءة عاصم عن زرٍّ عنه، وفيها المعوذتان والفاتحة" [٥] ، كما ذكر قول النووي في شرح المهذب: إن الفاتحة والمعوذتين هن جزء من القرآن كما رأى عامة المسلمين وما قيل عن ابن مسعود ليس إلا باطلاً[٦].

وذكرت الدكتورة آمنة الزعبي أن من يزعم أن ابن مسعود كان يُنقص الفاتحة والمعوذتين من القرآن ما هي إلا آراء بعض الحاقدين أو الجهلة وهذه الشبهة مردودة لوجود هذه السور في المصاحف العثمانية، وترى أن قراءته يمكن تقسيمها إلى قسمين :

أ- **ما صح سنده** : وهو ما وصل إلينا متواتراً عن طريق تلامذته من السبعة الذين تتلمذوا على علماء يتصل سندهم به .

ب- ما لم يصح سنده وبعضه لا يخالف الرسم : كقراءته: " وكان عبد الله وجيهاً "، مكان " وكان عند الله وجيهاً "[٧] وبعضه الآخر كان يخالف الرسم مخالفة تفسيرية كقراءته: " فمن يعمل مثقال نملة " مكان " فمن يعمل مثقال ذرة " [٨] ، أو كقراءته: " كالصوف المنفوش" مكان " كالعهن المنفوش "[٩]، [١٠].

وكما وجدنا من يزعم أن ابن مسعود كان ينقص الفاتحة والمعوذتين من القرآن، فإن هناك أيضاً من يرى بعدم وجود مصاحف للصحابة ومنها مصحف ابن مسعود، وما هي إلا مصاحف مزعومة[١١] وهؤلاء ينكرون وجودها تماماً .

---

[٥] – نقلاً عن الإتقان للسيوطي ج١، ص: ٢٢١ .

[٦] – الإتقان : السيوطي ج١ ، ص : ٢٢١ .

[٧] – سورة الأحزاب : ٦٩ .

[٨] – سورة الزلزلة : ٧ .

[٩] – سورة القارعة : ٥ .

[١٠] – قضية مصاحف الصحابة في التراث القرآني : آمنة الزعبي، مجلة راية مؤتة ، ١٩٩٤، ص: ٩٤ .

[١١] – المصدر السابق، ص: ٩٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولا أدري علـــى أي شـــيء بـــنى هـــؤلاء آراءهم هذه ، فقد تداولت كتب القـــراءات والتفســـير الـــتعرض والحديث عن مصاحف الصحابة، ومصحف ابن مســـعود أحـــد هـــذه المصاحف، وهناك من يقرأ بقراءة ابن مسعود ويأخذ بما في مصـــحفه، كمـــا كـــان ابن مسعود يُقرئ تلامذته منه، فعن أبي الشعثاء قال : كنا جلوســـاً في المسجد وعبد الله يقرأ، فجاء حذيفة، فقال: قراءة ابن أم عبد، والله إن بقيـــتُ حـــتى آتـــي أمـــير المؤمنين ـــ يعني عثمان ـــ لأمرته أن يجعلها قراءةً واحدة[١٢].

وعن الأعمش عن شقيق بن سلمة قال عبد الله حين أمر في المصاحف بما أُمـــر : غُلّـــوا مصاحفكم، قال تعالى :﴿**ومَنْ يَغْلُلْ يأتِ بما غلَّ يومَ القيامة**﴾ [١٣] علـــى قـــراءة من تأمروني أن أقرأ ؟ لقد قرأتُ على رسول الله ﷺ سبعين سورة، ولقد علم أصحاب محمد أني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني لرحلت إليه [١٤].

إن مصـــحف ابـــن مســـعود كـــان موجـــوداً ومعه أيضاً جميع مصاحف الصـــحابة، ولا يســـعنا إنكار ذلك، ولا يعني اختلاف هذه المصاحف – ومن بينها مصـــحف ابـــن مسعود – عن المصحف العثماني إنكارها أو إنكار وجودها، فهي تعتمد على القراءات والأحرف السبعة وعليه فقد تعددت المصاحف، وقد كانت هذه المصاحف موجودة في عهد أبي بكر وعمر وعثمان ولم ينكروها أو ينكر قراءات أصحابها، وما دفع عثمان فيما بعد إلى توحيد المصاحف في مصحف واحد خوفه على المسلمين من الفرقة والتشتت والعصبية وخشيته على القرآن واختلاف الناس

---

[١٢] – رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف : باب كراهية عبد الله بن مسعود ذلك ، ص: ١٨٩ .

[١٣] – سورة آل عمران : ١٦١ .

[١٤] – صحيح مسلم : في فضائل الصحابة: باب من فضل عبد الله بن مسعود وأمه، رقم الحديث (٢٤٦٢) / سير أعلام النبلاء : الذهبي، ج١، ص: ٤٧٣/ الطبقات الكبرى : ابن سعد ، ج٢، ص: ٢٩٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فـــيه، ولـــيس إنكـــاراً لهذه المصاحف أو لقراءات أصحابها، وعندما جمع عـــثمان القـــرآن ونســـخه فـــي المصاحف وأرسلها إلى الأمصار ، كره ذلك ابن مسعود، فقد كان يكره أن يُمنع أحدٌ من قراءة شيء سمعه من رسول الله ﷺ، ولما أمـــر عثمان بانتزاع المصاحف المخالفة وإحراقها، رفض ذلك ابن مسعود، وأمر الناس بأن يَغُلُّوا المصاحف، ظنّاً منه أنه يُمنع من قراءة القرآن على وجه مما صحّ عن النبي ﷺ أنه قرآن مُنَزّل، مستقرّ في العرضة الأخيرة، فلما تبين له عدم المنع ممـــا صـــحّ من القراءة رجع عن رأيه إلى رأي الجماعة، ومما يدل على أن ابن مســـعود قد رجع إلى رأي الجماعة أن قراءته قد رواها عاصم وحمزة والكسائي وغيرهم، وقراءة هؤلاء الأئمة موافقة للمصاحف العثمانية بلا شك.

ولا شـــك أيضاً أن قراءة ابن مسعود كانت موافقة لمصحفه فدلّ ذلك على أنه رجع إلى ما اتفقت عليه جماعة المسلمين بعد أن ظهر له صوابهم في ذلك .

قال أبو محمد بن حزم : وأما قولهم إن مصحف عبد الله بن مسعود خلاف مصحفنا فباطلٌ وكذبٌ وإفك، مصحف عبد الله ابن مسعود إنما فيه قراءته بلا شك، وقـــراءته هـــي قراءة عاصم المشهورة عند جميع أهل الإسلام في شرق الأرض وغربها، نقرأ بها كما نقرأ بغيرها مما صحّ أنه كلٌّ مُنَزّلٌ من عند الله تعالى [١٥].

وقـــال الباقلاني: ولو كان في قراءة ابن مسعود ما يخالف مصحف عثمان لظهـــر ذلك في قراءة حمزة خاصة، ولو لقي أحدٌ من أصحاب عبد الله أحداً ممن قـــرأ علـــيه خلاف قراءة الجماعة، لوجب أن يُنقل ذلك نقلاً ظاهراً مشهوراً، وفي عدم ذلك دليلٌ على فساد هذا [١٦].

---

[١٥] – الفصل في الملل والأهواء والنحل : ابن حزم الظاهري ، ج١، ص: ٧٧ .

١٦ – نكت الانتصار لنقل القرآن : الباقلاني ، ص: ٣٨٠-٣٨٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إن ما ذكرناه لدليل على أن مصحف ابن مسعود كان موجوداً ومعروفـاً، وأن قراءته كانت متداولة وموافقة للمصاحف العثمانية ، وقد قُرِئ بها مـن قِبَـل قراء وأئمة مشهورين، وإذا فحصنا أسانيد القراء السبعة لمعرفة مدى وجود ابن

مسعود فيها لوجدنا قراءة حمزة عن الأعمش عن زِرٍّ ، وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي عمرو الشيباني كلهم عن ابن مسعود، وأبو عمرو ابن العـلاء عـن عاصم بإسناده السابق، والكسائي عن حمزة بإسناده السابق [١٧].

وذكر ابن الجزري في ترجمته لابن مسعود " وإليه تنتهي قـراءة عاصـم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش "[١٨] .

وهنا ندرك أن قراءة ابن مسعود كان لها مكانـة كبيـرة وعظيمـة بـين القراءات، فلا نجد قارئاً إلا وقد أخذ عنها وإليها تنتهي قراءته، وإن لم يكن كلهـم فأكثرهم .

وبالرغم من كل ما قيل حول قراءة ابن مسعود ومصحفه ــ من أنها تخالف المصحف العثماني أو غير ذلك ــ فإن لها مكانة وميزة بين القراءات، ولـو لـم تكن كذلك لما وجدنا الأئمة والقراء المشهورين يأخذون بها ويعتمدون عليها فـي قراءاتهم، وما كان ذلك إلا لما يحمله صاحبها من فضل وعلم، فقد قدر الله جـلّ جلاله أن تكون له هذه المكانة العظيمة بين الصحابة وفي الإسلام، ولقراءته هـذه المكانة الجليلة بين القراءات .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[١٧] – تاريخ القرآن : عبد الصبور شاهين ، ص: ١٣٢، طبقات القراء : ابن الجزري ، ج١، ص: ٢٦١ .

[١٨] – طبقات القراء : ابن الجزري ، ج١ ، ص: ٤٥٩ .

قراءة عبد الله بن مسعود

في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي

تعــرض أبــو حــيان في تفسيره " البحر المحيط " للحديث عن القراءات بوجوهها المختلفة مشهورة أم شاذة مع توجيه هذه القراءات مستفيداً منها في تفسير القــرآن وإظهار معانيه العظيمة، وقد أعانه على ذلك علمه بالقراءات وإلمامه بها، فقــد قــرأ القرآن برواياته، وله تآليف في معظم القراءات ككتاب " عقد اللآلي في القــراءات الســبع العوالي"، فهو يستشهد على المعنى الذي يذهب إليه بالقراءات المخــتلفة، وقــد جعل علم القراءات أحد العلوم التي يحتاج المفسر إلى معرفتها، يقــول :" الوجــه السابع: اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص أو تغيير حركة أو إتيان بلفظ بدل لفظ وذلك بتواتر وآحاد ، ويؤخذ هذا الوجه من علم القراءات " [١٩].

وأبــو حيان حينما يستشهد بالقراءات يذكر آراء المفسرين في القراءة ويردُّ علــيهم عندما يُخطِّئون قارئاً ويردُّ على اللغويين والمفسرين في إنكارهم القراءات ويوجههــا التوجــيه الصــحيح، ويبيــن أثر القراءة في المعنى، وقد يحمل بعض القــراءات على اللغات الضعيفة إن لم يجد لها سنداً في المشهور، ويأخذ بالمنقول من اللغات ولا يذهب إلى استكراهها وإن كانت لغة ضعيفة، وقد يُرجح قراءة على أخــرى إن لم تكن من القراءات المتواترة كقوله في تفسير قوله تعالى :﴿ **يُذَبِّحون أبــناءكم** ﴾ [٢٠]: " قراءة الجمهور بالتشديد وهو أولى لظهور تكرار الفعل باعتبار مــتعلقاته، وقرأ الزهري وابن محيصن "يَذبَحون" خفيفاً من " ذبح" المجرد اكتفاء بمطلق الفعل وللعلم بتكريره من متعلقاته "[٢١] .

---

[١٩] – البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي، ج١ ، ص : ١٠٨ .

[٢٠] – سورة البقرة : ٤٩ .

[٢١] – البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، ج١ ، ص: ٣٥١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فـــإن كانت القراءتان أو القراءات متواترة عن الرسول ﷺ، فإنه لا يرجح بينها لصحتها وثبوت روايتها، وأمثلة ذلك كثيرة في تفسيره الكبير ، يقول في قوله تعـــالى: ﴿ **وإذ واعدْنـــا موسى أربعين ليلةً** ﴾ [٢٢]، قرأ أبو عمرو " وعدنا " بغير ألـــف هنا، وفي الأعراف وطه [٢٣]، ويحتمل " واعدنا " أن يكون بمعنى " وعدنا " ويكـــون صدر عن واحد، ويحتمل أن يكون من إثنين على أصل المفاعلة، فيكون الله قد وعد موسى الوحي، ويكون موسى وعد الله المجيء للميقات، وقيل (وَعَدَ) إذا كان عن غير طلب، و(واعد) إذا كان عن طلب [٢٤] .

ولقد طرح هنا أبو حيان هذه الكلمة لغوياً وصرفياً ليقرب الصورة للقارئ، فلا يَشْكُلُ عليه الأمر، ثم يتابع قوله: " وقد رجح أبو عبيد قراءة من قرأ (وعدنا) بغـــير ألـــف وأنكر قراءة من قرأ (واعدنا) بالألف ووافقه على معنى ما قال أبو حـــاتم ومكـــيّ، ولا وجـــه لترجـــيح إحدى القراءتين على الأخرى لأن كلاً منهما متواتر، فهما في الصحة على حد سواء " [٢٥] .

وقـــد ذكرتُ ما ذكرت من هذه الأمثلة حول منهجية أبو حيان في القراءات تمهـــيداً لمحور رأيه بقراءة ابن مسعود، فهو يقول :" إنه صح عندنا بالتواتر قراءة عبد الله بن مسعود على غير ما يُنقل عنه، مما وافق السواد " [٢٦] .

وكثـــيراً ما ذكر أبو حيان هذه الحقيقة في مناقشته لبعض ما رُوي عنه مما خـــالف سواد المصحف، كتعليقه على ما رُوي عن ابن مسعود في الآية (٣٤) من سورة النساء: " فالصوالحُ قوانتُ حوافظُ للغيب بما حفظ الله فأصلحوا إليهن "

---

[٢٢] – سورة البقرة : ٥١ .

[٢٣] – جاء ذكر لهذه الكلمة في كل من سورة الأعراف آية : ١٤٢، وسورة طه آية : ٨٠ .

[٢٤] – البحر المحيط : أبو حيان الندلسي ، ج١، ص : ٣٥٦ .

[٢٥] – السابق ، ج١ ، ص : ٣٥٦-٣٥٧.

[٢٦] – البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، ج١ ، ص: ٣١٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

والأصـــل: (**فالصالحاتُ قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله**) قال : وينبغي حملهـــا على التفسير، لأنها مخالفة لسواد الإمام، وفيها زيادة، وقد صحّ عنه بالنقل الـــذي لاشـــك فـــيه أنه قرأ أو أقرأ على رسم السواد، فلذلك ينبغي أن تحمل هذه القراءة على التفسير[٢٧].

وفـــي الآيـــة (١١٢) مـــن سورة النحل: " فأذاقها الله الخوف والجوع " ، والأصـــل: (**لباس الجوع والخوف**)، قال : والذي أقوله إن هذا تفسير المعنى لا قراءة، لأن المنقول عنه مستفيضاً مثل ما في سواد المصحف [٢٨].

وفي الآية (٢٣) من سورة الإسراء: " ووصى ربك "، والأصل :(**وقضـــى ربـــك**) قـــال: ينبغـــي أن يحمـــل ذلـــك على التفسير، لأنها قراءة مخالفة لسواد المصـــحف، والمتواتر هو و(قضى)، وهو المستفيض عن ابن مسعود وابن عباس وغيرهم في أسانيد القراء السبعة [٢٩].

وقـــد تكون القراءة قولاً مأثوراً عن النبي ﷺ ومع ذلك نجدها مقمحة على أنهـــا من النص القرآني، كما في قراءة ابن مسعود ، في الآية (١٩) من سورة آل عمران :" إن الدين عند الحنيفية " والأصل :(**إن الدين عند الله الإسلام**) قال ابن الأنباري : "ولا يخفي على ذي تمييز أن هذا كلام من النبي ﷺ على جهة التفسير، أدخله بعض من ينقل الحديث في القراءات " [٣٠] .

ويقـــول أبـــو حيان في قراءة ابن مسعود " فتلك إنما هي آحاد وذلك على تقدير صحتها، فلا تعارض ماثبت بالتواتر " [٣١].

---

[٢٧] – البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، ج٣ ، ص: ٢٥٠.

[٢٨] – السابق ، ج٥ ، ص : ٥٢٥.

[٢٩] – السابق ، ج٦ ، ص :٢٣.

[٣٠] – السابق ، ج٢ ، ص : ٤٢٦.

[٣١] – السابق ، ج١ ، ص : ٣١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويقول أيضاً :" وأكثر قراءات عبد الله إنما تنسب إلى الشيعة "[٣٢] .

لقد تبحر أبو حيان في القراءات ودرسها دراسة عميقة ولا يُعقل لرجل مثل أبـــي حيان، وفي مثل علمه أن يَعرض في تفسيره الكبير قراءة إلا وهو يعلم يقيناً ما ستتركه من أثر فيه ولو بالشيء البسيط .

وقـــراءة ابن مسعود لم يأت بها أبو حيان من فراغ فهو يعلم مكانة صاحبها بين الصحابة وفي الإسلام، وكل ما قيل حول قراءته ومحاولة إنكارها، لا يقلل من أهميتها وحقيقتها، وما هي إلا محاولة لإضعاف صحتها وثبوتها بين القراءات وما قيل عن القراءات المخالفة لسواد المصحف فما هي إلا كما ذكر أبو حيان قد نسبها الشـــيعة إلـــيه لغـــرض فـــي أنفسهم، والمتواتر عنه أنه كان يقرأ ويُقرئ مما في المصـــحف العثمانـــي، وقد عُرف عنه أنه كان مفسراً لآيات القرآن الكريم، فربما خلـــط على بعض تلامذته أثناء تفسيره بين ما كان يقرؤه من قرآن وما كان يُفسره فمزجوا هذا بهذا، وأخذوا بها على أنها قراءة لابن مسعود، والله أعلم .

وقـــد كـــان أبو حيان يذكر من القراءات صحيحها وشاذّها – كما ذكرنا – فيُرجح بين القراءات غير المتواترة، ويعلل سبب هذا الترجيح، وباعتبار أن قراءة ابـــن مســـعود إحدى هذه القراءات فسنجد فيها من الشذوذ ما جعل بعضهم يطعن فـــيها، ولكن ابن مسعود لم يكن الوحيد الذي يأخذ بهذه القراءة، فقد نجد ابن عباس وأُبـــيّ بـــن كعب، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وابن جبير وعكرمة وغـــيرهم، يشـــاركونه هـــذه القراءة ويأخذون بها، وكثيراً ما نجد هذا في البحر المحـــيط، ثـــم القراء المشهورين واعتمادهم على قراءة ابن مسعود، فهل يُعقل أن يأخذوا بها لو أنهم وجدوا فيها ما يطعن أو ما يضعفها .

---

[٣٢] – البحر المحيط : أبو حيان ، ج١، ص: ٣١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إذن فقــراءة ابن مسعود قراءة متواترة وإن كان بعضها شاذاً وهي معتمدة بين القراء وعلماء التفسير يأخذون بها ويقرئون، لأنهم وجدوا أنها مطابقة لما جاء في سواد المصحف العثماني، وما يقال عنها ما هو إلا تدليس وكذب، ومن واجبنا أن ندقــق ونتأكد قبل أن نصدر آراءنا ونبني أحكامنا حول أيّ قراءة كانت وليس قراءة ابن مسعود فقط .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

رسم المصحف

١- مخالفة رسم المصحف بزيادة على النص القرآني

٢- مخالفة رسم المصحف بإسقاط شيء من القرآن

٣- مخالفة رسم المصحف عن طريق تغيير اللفظ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رسم المصحف

الرسم لغة: الأثر، وقيل ما بقي من الأثر، **ورسم الدار:** ما كان من آثارها لاحقـــا في الأرض، **والثياب المرسمة:** هي المخططة خطوطاً، **ويقال:** ناقة رسوم أي تؤثر في الأرض من شدة الوطء [1].

والمـــراد : أثر الكتابة في اللفظ وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها، والوقوف عليها [2].

فرسم المصحف: هو الهجاء الخاص الذي كتب به المصحف وتوحدت عليه الأمة .

والرســم : هـــو رسم خط المصحف من الحذف والزيادة، والهمز والبدل والفصل والوصل وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما [3] والهدف من معرفة رسم المصحف هو حفظ المصاحف الكريمة عن مخالفة المصحف الإمام [4] .

---

[1]- لسان العرب : ابن منظور، ج٥، ص:٢١٥، انظر مادة (رسم) .

[2]- لطائف الإشارات لفنون القراءات " لشهاب الدين أبي العباس القسطلاني، تحقيق عبد الصبور شاهين وعامر السيد عثمان، ج١، ص : ٢٨٣ .

[3]- مفتاح السعادة : أحمد بن مصطفى ، ج٢، ص: ٣٣٦ .

[4]- المصدر السابق، والصفحة نفسها .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١- مخالفة رسم المصحف بزيادة على النص القرآني :

و قد تفيد هذه الزيادة إما التوكيد أو التفسير .

أ- زيادة حرف :

- قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا** ﴾ [البقرة: ١٥٨][٥].

قرأ ابن مسعود ﴿ **أَنْ لا يَطَّوَّفَ** ﴾ بزيادة حرف النفي (لا).

و هي قراءة أنس بن مالك وابن عباس وابن سيرين وشهر وأبي وعلي بن أبي طالب[٦].

يقول أبو حيان: وخرج ذلك على زيادة (لا) نحو **قوله تعالى:** (ما منعك أن لا تسجد)[٧] **وقول الشاعر :**

فما أَلُومُ البِيضَ ألا تَسْخَرَا إذا رَأَيْنَ الشَّمَطَ القَفَنْدَرَا [٨]

فتتحد معنى القراءتين – قراءة الجمهور و قراءة ابن مسعود – و لا يلزم ذلك لأن رفع الجناح في فعل الشيء هو رفع في تركه إذ هو تخيير بين الفعل والترك نحو قوله تعالى:﴿**فلا جُنَاحَ عَلَيْهِما**﴾[٩]أن يتراجعا، فعلى هذا تكون (لا) على بابها للنفي، وتكون قراءة الجمهور فيها رفع الجناح في فعل الطواف نصاً، وفي هذه رفع الجناح في الترك نصاً، وكلتا القراءتين تدل على التخيير بين الفعل والترك، فليس الطواف بهما واجباً [١٠].

---

[٥]- سورة البقرة، آية : ١٥٨ .

٦- البحر المحيط: ج١، ص: ٦٣١، القراءات الشاذة: ابن خالويه، ص: ١١.

[٧]- سورة الأعراف : ١٢ .

[٨]- البيت لأبي النجم العجلي في الخصائص،ج٢،ص: ٢٨٣/ ومجاز القرآن، ج١، ص: ٢١١/ والأمالي الشجرية: ابن الشجري ج٢، ص: ٢٣١/ والمحتسب ج١، ص: ١٨١/ أما أبو حيان فلم يذكر قائل هذا البيت في تفسيره .

معاني مفردات البيت: الشمط: اختلافه بلونين من سواد وبياض، والشمط في الرجل: شيب اللحية، والشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده / القفندر: القبيح المنظر، وقيل القفندر: الصغير الرأس، وقيل: الأبيض.

[٩]- سورة البقرة : ٢٢٩ .

[١٠]- البحر المحيط : ج١، ص: ٦٣١ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- قال تعالى:﴿ يَسْأَلونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ﴾[11]

قرأ ابن مسعود عن ﴿ قِتَالٍ فِيهِ﴾ بإظهار عن، وهي قراءة ابن عباس ، وقرأ بها أيضاً الربيع والأعمش[12] والغرض من هذه الزيادة التوكيد .

و ذكـــر أبو حيان " قتال فيه " بالكسر وهو بدل من (الشهر) بدل اشتمال ، وقـــال الكســـائي : هو مخفوض على التكرير وهو معنى قول الفراء ، لأنه قال: مخفوض بعن مضمرة [13] .

- قـــال تعالى:﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[14].

قـــرأ عبد الله (للمؤمنين)[15] بلام الجر على معنى ترتب وتهيئ، ويظهر أن الأصـــل تعديـــته لواحد بنفسه، وللأخر باللام لأن ثلاثيه لا يتعدي بنفسه، وإنما يـــتعدي بحرف جر، ومن قرأ " للمؤمنين " كان مفعولا لـــ " تبوئ "، وعداه باللام كمـــا فـــي قولـــه تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [16] وقيل: اللام في (لإبراهـــيم) زائـــدة، والـــلام في (للقتال) لام العلة تتعلق بـــ" تبوئ "، وقيل : في موضع الصفة لـــ (مقاعد) [17].

---

[11]- سورة البقرة، ٢١٧ .

[12]- البحر المحيط: ج٢، ص: ١٥٤ .

[13]- المصدر السابق .

[14]- سورة آل عمران : ١٢١ .

[15]- البحر المحيط : ج٣، ص : ٤٩ .

[16]- سورة الحج: ٢٦ .

[17]- البحر المحيط : ج٣، ص : ٤٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال تعالى: ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [١٨]

قرأ عبدالله (ما بينكم) وقد قرأ بها أيضاً مجاهد والأعمش [١٩]، والمعنى: تلف وذهب ما بينكم وبين ما كنتم تزعمون[٢٠]، وبرأي أهل الكوفة مستدلين بقراءة عبدالله (ما) موصولة و(بين) صلة، فحذفوا الموصول وهو (ما) وبقيت الصلة وهي (بينكم)، وعند أهل البصرة غير جائز لأن الصلة والموصل اسم واحد، ومحال أن يحذف صور الاسم ويبقي آخر الاسم . و لكن التقدير: (لقد تقطع الأمر بينكم) والسبب (بينكم) لأن الأمر والسبب ليسا مما يحتاج إلى صلة فـ (بين) إذا نصب على الظرف عند أهل البصرة والكوفة وإنما اختلفوا في تقدير الكلام [٢١] .

- قال تعالى :﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ﴾ [٢٢]

قرأ عبد الله (أنهم سبقوا) [٢٣] على إضمار (أن) قبل (سبقوا) فحذفت وهي مرادة فسدت مسد مفعولي (يحسبن) وقيل: أن التقدير: (و لا تحسبنهم الذين كفروا) فحذف الضمير لكونه مفهوماً ، وعلى أن الفاعل هو " الذين كفروا " خرَّج الزمخشري قراءة السياء ، وذكر نقل توجيهها على حذف المفعول إما الضمير، وإما أنفسهم وإما حذف إن وإما أن الفعل وقع على أنهم لا يعجزون، على أن (لا) صلة، " وسبقوا " في موضع الحال، يعني: سابقين أو مفلتين هاربين [٢٤] .

---

[١٨]- سورة الأنعام : ٩٤ .

[١٩]- البحر المحيط : ج٤، ص :١٨٦، القراءات الشاذة: ابن خالويه، ص: ٣٩، حجة القراءات: ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص: ٢٦.

[٢٠]- البحر المحيط : ج٤، ص : ١٨٦ .

[٢١]- حجة القراءات : ابن زنجلة ، ص: ٢٦١-٢٦٢ .

[٢٢]- سورة الأنفال : ٥٩ .

[٢٣]- البحر المحيط : ج٤، ص : ٥٠٥، حجة القراءات: ابن زنجلة ، ص: ٣١٢.

[٢٤]- البحر المحيط : ج٤، ص : ٥٠٥، الكشاف: الزمخشري، ج٢، ص: ١٦٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب ــ زيادة كلمة :

- قال تعالى :﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٢٥)

قرأ عبدالله (لمن اتقى الله) (٢٦) ، وذكر ابو حيان قوله: " والظاهر أن مفعول (اتقى) المحذوف هو (الله) "أي لمن اتقى الله ".

- قال تعالى :﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ (٢٧)

قرأ عبدالله (أمة واحدة فاختلفوا) (٢٨) والغرض من هذه الزيادة التفسير ، فقد جاء في البحر المحيط " وقد رَجُحَ كونهم أمة واحدة في الإيمان بقوله " فبعث الله "، وإنما بُعثوا حين الاختلاف ، ويؤكده قراءة عبدالله " أمة واحدة فاختلفوا " وبقوله " ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه " فهذا يدل على أن الاتفاق كان حصل قبل البعث والإنزال وبدلالة العقول إذ النظر المستقيم يؤدي إلى الحق ، ويكون آدم بعث إلى أولاده وكانوا على الحق ، وبإقرارهم في يوم الذر ، ويظهر أن هذا القول هو الأرجح لقراءة عبدالله " (٢٩) .

٢٥- سورة البقرة : ٢٠٣ .

٢٦- البحر المحيط : ج٢ ، ص١٢١ .

٢٧- سورة البقرة :٢١٣ .

٢٨- البحر المحيط: ج٢ ، ص ١٤٤ .

٢٩- المصدر السابق .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قـــال تعالى:﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [٣٠]

قرأ عبدالله (وآمن المؤمنون) وهي قراءة علي بن أبي طالب[٣١] والغرض من هذه الزيادة التوكيد .

والظاهـــر أن يكون قوله (المؤمنون) معطوفاً على قوله (الرسول) ويؤيده قـــراءة علـــي وعـــبدالله " وآمن المؤمنون " فأظهر الفعل الذي أضمره غيره من القـــراء، فعلـــى هـــذا يكون (كل) لشمول الرسول والمؤمنون، وجوزوا أن يكون الوقـــف تـــم عند قوله (من ربه) ويكون (المؤمنون) مبتدأ و(كل) مبتدأ ثانٍ لشـــمول المؤمنيـــن خاصـــة، و" آمـــن بـــالله " جملـــة فـــي موضـــع خـــبر (كـــل)، والجملـــة من كل وخبره في موضع خبر المؤمنون، والرابط لهذه الجملـــة بالمبـــتدأ الأول محـــذوف وهو ضمير مجرور، تقديره: كل منهم آمن ، كقولهم: السمن منوان بدرهم، يريدون: منه بدرهم . [٣٢]

- قـــال تعـــالى :﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [٣٣]

قرأ عبدالله (يا زكرياء إن الله) [٣٤].

فقولـــه يا زكرياء هو معمول النداء، فهو في موضع نصب ولا يجوز فتح (إن) على هذه القراءة لأن الفعل قد إستوفى مفعوليه وهما الضمير والمنادى [٣٥].

---

[٣٠]- سورة البقرة : ٢٨٥ .

[٣١]- البحر المحيط: ج٢، ص: ٣٧٨ .

[٣٢]- المصدر السابق، ص: ٣٧٨ -٣٧٩ .

[٣٣]- سورة ال عمران : ٣٩ .

[٣٤]- البحر المحيط: ج٢ ، ص: ٤٦٥ .

[٣٥]- المصدر السابق .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج – زيادة عبارة :

– قال تعالى : ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾[٣٦]

قــرأ عــبد الله "وأتموا الحج والعمرة إلى البيت"[٣٧]، والغرض من الزيادة التفسير .

وينبغي أن يُحمل هذا كلّه على التفسير، لأنه مخالف لسواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون[٣٨].

– قال تعالى:﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾[٣٩]

قــرأ ابن مسعود " فضلاً من ربكم في مواسم الحج" وهي قراءة ابن عباس وابن الزبير[٤٠] والغرض من الزيادة التفسير.

والأَولَى جعل هذا تفسيراً لأنه مخالف لسواد المصحف الذي أجمعت عليه الأمة[٤١] .

– قال تعالى:﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [٤٢].

قــرأ ابــن مسعود (لا يقومون يوم القيامة)[٤٣]، والغرض من هذه الزيادة التفسير.

---

[٣٦]– سورة البقرة : ١٩٦.

[٣٧]– البحر المحيط : ج٢، ص: ٨٠ .

[٣٨]– المصدر السابق .

[٣٩]– سورة البقرة : ١٩٨ .

[٤٠]– البحر المحيط: ج٢، ص: ١٠٣ .

[٤١]– المصدر السابق .

[٤٢]– سورة البقرة : ٢٧٥ .

[٤٣]– البحر المحيط: ج٢، ص: ٣٤٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهـذا القـيام الذي في الآية قيل هو يوم القيامة، وقال ابن عباس ومجاهد وابـن جبير والضحاك والربيع والسدي وابن زيد : معناه: لا يقومون من قبورهم فـي البعث يوم القيامة إلا كالمجانين عقوبةً لهم وتمقيتاً عند جمع المحشر، ويكون ذلـك سـيماً لهـم يعرفون بها، ويقوي هذا التأويل قراءة عبد الله (لا يقومون يوم القيامة)[٤٤].

- قال تعالى:﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [٤٥].

قـرأ ابـن مسعود (فالصوالح قوانت حوافظ للغيب بما حفظ الله فأصلحوا إليهن)[٤٦]

وينبغي حملها على التفسير لأنها مخالفة لسواد الإمام، وفيها زيادة وقد صحّ عنه بالنقل الذي لا شك فيه أنه قرأ وأقرأ على رسم السواد، فلذلك ينبغي أن تُحمل هذه القراءة على التفسير[٤٧] .

- قال تعالى :﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾[٤٨]

قـرأ ابن مسعود (فمن نفسك وإنما قضيتها عليك) وهي قراءة ابن عباس، وحكى أبو عمرو أنها في مصحف ابن مسعود "وأنا كتبتها" ورُوي أن ابن مسعود وأُبيّاً قرأ (وأنا قدرتها عليك)[٤٩]، والغرض من هذه الزيادة التفسير .

---

[٤٤]- المصدر السابق .

[٤٥]- سورة النساء : ٣٤ .

[٤٦]- البحر المحيط: ج٣، ص: ٢٥٠ .

[٤٧]- المصدر السابق .

[٤٨]- سورة النساء: ٧٩ .

[٤٩]- البحر المحيط: ج٣، ص: ٣١٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قـــال تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾[٥٠]

قرأ ابن مسعود(وما لنا لا نؤمن بالله وما أنزل علينا ربنا ونطمع)[٥١] .

وينبغـــي أن يُحمـــل ذلك على تفسير قوله تعالى ﴿ **وما جاءنا من الحق**﴾ لمخالفته ما أجمع عليه المسلمون من سواد المصحف[٥٢] .

- قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ [٥٣]

قرأ عبد الله (وجعل السقاية في رحل أخيه أمهلهم حتى انطلقوا ثم أذَّن)[٥٤]

ذكـــر أبـــو حيان هذه القراءة نقلاً عن الزمخشري[٥٥]، أما في نقله عن ابن عطـــية فقـــرأ ابن مسعود (وجعل السقاية)[٥٦]، بزيادة واو في (جعل) دون الزيادة التـــي ذكرها الزمخشري بعد قوله في " رحل أخيه " فاحتمل أن تكون الواو زائدة على مذهب الكوفيين [٥٧].

٥٠- سورة المائدة : ٨٤ .

٥١- البحر المحيط: ج٤، ص: ٨.

٥٢- المصدر السابق .

٥٣- سورة يوسف : ٧٠.

٥٤- البحر المحيط: ج٥، ص: ٣٢٦ .

٥٥- الكشاف : الزمخشري، ج٢، ص: ٣٣٤ .

٥٦- المحرر الوجيز : ابن عطية ، ج٣، ص : ٢٦٣ .

٥٧- البحر المحيط: ج٥، ص: ٣٢٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- مخالفة رسم المصحف بإسقاط شيء من القرآن :

أ- إسقاط حرف :

- قال تعالى: ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥٨]

قرأ عبد الله بن مسعود (والله لا يضيعُ أجر) [٥٩]، على الاستئناف[٦٠].

- قال تعالى :﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾[٦١]

قرأ عبد الله (حقيق أن لا أقول) وقرأ بها الأعمش[٦٢]، بإسقاط (على) ويكون التعليق بـ (حقيق) [٦٣].

- قال تعالى : ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٦٤]

قرأ ابن مسعود (يغفر لمن يشاء) بإسقاط الفاء وقرأ بها الجعفي وخلاد وطلحة بن مصرف[٦٥].

---

[٥٨]- سورة آل عمران : ١٧١ .

[٥٩]- البحر المحيط: ج٣، ص: ١٢١، حجة القراءات : ص: ١٨١ .

[٦٠]- البحر المحيط: ج٣، ص: ١٢١ .

[٦١]- سورة الأعراف : ١٠٥ .

[٦٢]- البحر المحيط: ج٤، ص: ٣٥٧ ، القراءات الشاذة : ص ٤٥ .

[٦٣]- البحر المحيط: ج٤، ص: ٣٥٧ .

[٦٤]- سورة البقرة : ٢٨٤ .

[٦٥]- البحر المحيط: ج٢، ص: ٣٧٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال تعالى : ﴿يَسْأَلونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ﴾[٦٦].

قــرأ عبد الله بن مسعود (يسألونك الأنفال) بإسقاط (عن) على إرادتها لأن حــذف الحــرف وهو مراد معنى أسهل من زيادته لغير معنى غير التوكيد، وهي قــراءة ســعد بن أبي وقاص وعلي ابن الحسين وولداه زيد بن علي ومحمد الباقر وولده جعفر الصادق وعكرمة وعطاء والضحاك وطلحة بن مصرف[٦٧].

- قال تعالى: ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾ [٦٨]

قرأ عبد الله (ركسُوا) بضم الراء من غير ألف مخففاً [٦٩].

- قال تعالى :﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾[٧٠]

قرأ عبد الله (آتيتنِ) و (علمتنِ) بحذف الياء منهما اكتفاءً بالكسرة عنهما مــع كونهما ثابتتين خطاً، وقد قرأ بها أيضاً عمرو بن ذر [٧١]، وحكى ابن عطية عن ابن ذر أنه قرأ (رب آتيتني) بغير (قد) [٧٢].

---

[٦٦]- سورة الأنفال : ١ .

[٦٧]- البحر المحيط: ج٤، ص: ٤٥٣، القراءات الشاذة: ابن خالويه ، ص: ٤٨ .

[٦٨]- سورة النساء: ٩١ .

[٦٩]- البحر المحيط: ج٣ ، ص: ٣٣٢ ، شواذ القرآن ص ٢٧

[٧٠]- سورة يوسف : ١٠١ .

[٧١]- البحر المحيط ج٥ ، ص ٣٤٣ .

[٧٢]- المحرر الوجيز: ابن عطية ج٣ ، ص ٢٨٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- إسقاط كلمة :

- قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [٧٣]

قــرأ عبد الله (ولباس التقوى خير)[٧٤]، بإسقاط ذلك، والظاهر حمله على اللباس حقيقة وهي قراءة أُبي[٧٥].

- قــال تعــالى : ﴿ فَأَذَاقَهَــا اللَّــهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [٧٦]

قرأ عبد الله (فأذاقها الله الخوف والجوع) بإسقاط "لباس"، ويذكر أبو حيان أن هذا تفسير معنى لا قراءة لأن المنقول عنه ــ أي عن ابن مسعود ــ مستفيضاً مثل ما في سواد المصحف[٧٧] مع تقديم كلمة (الخوف) على كلمة (الجوع) .

- قــال تعــالى : ﴿أَيَعِدُكُــمْ أَنَّكُــمْ إِذَا مِــتُّمْ وَكُنْــتُمْ تُــرَاباً وَعِظَامــاً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ [٧٨].

قرأ ابن مسعود (أيعدكم إذا متم) بإسقاط (أنكم)[٧٩] .

---

[٧٣]- سورة الأعراف : ٢٦ .

[٧٤]- البحر المحيط: ج٤، ص: ٢٨٣-٢٨٤، القراءات الشاذة : ص: ٤٣ .

[٧٥]- البحر المحيط: ج٤، ص: ٢٨٣-٢٨٤ .

[٧٦]- سورة النحل : ١١٢ .

[٧٧]- البحر المحيط: ج٥، ص: ٥٢٥ .

[٧٨]- سورة المؤمنون : ٣٥ .

[٧٩]- البحر المحيط: ج٦، ص: ٣٧٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج- إسقاط عبارة :

- قال تعالى :﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٨٠)

قرأ ابن مسعود (ما نُنْسِك من آية أو نُنْسِخْها نجيء بمثلها) وقد قرأ بها الأعمش(٨١) .

- قال تعالى :﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾(٨٢)

قرأ عبد الله بن مسعود (بما لم يفعلوا بمفازةٍ من العذاب) بإسقاط (فلا تحسبنهم) (٨٣) .

- قال تعالى : ﴿وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾(٨٤)

قرأ ابن مسعود (أن تقتصروا من الصلاة أن يفتنكم) بإسقاط (إن خفتم) وهي قراءة أُبيّ (٨٥) .

- قال تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾(٨٦)

قرأ عبد الله (فمكث فقال) بإسقاط (غير بعيد) وهذا تفسير لا قراءة لمخالفة ذلك سواد المصحف، وما روي عنه بالنقل الثابت (٨٧).

٨٠- سورة البقرة : ١٠٦ .

٨١- البحر المحيط: ج١، ص: ٥١٣ .

٨٢- سورة آل عمران : ١٨٨ .

٨٣- البحر المحيط: ج٣، ص: ١٤٤ .

٨٤- سورة النساء : ١٠١ .

٨٥- البحر المحيط: ج٣، ص: ٣٥٣ .

٨٦- سورة النمل : ٢٢ .

٨٧- البحر المحيط: ج٧، ص: ٦٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- مخالفة رسم المصحف عن طريق تغيير اللفظ :

أ- تغيير جزئي :

ويتم تغيير شكل البناء عن طريق حرف أو أكثر من حروف الكلمة، ويكون ناتجاً عن الإعراب أو في بنية الكلمة[٨٨].

- قال تعالى : ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾[٨٩]

قرأ ابن مسعود (وثومها) بالثاء[٩٠] ، ويرى أبو حيان أنه المناسب للبقل والعدس والبصل [٩١] .

- قال تعالى : ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ ﴾ [٩٢]

قرأ عبد الله (إلا قليلاً) بالرفع وهي قراءة أُبي، وقرأ بها أيضاً الأعمش[٩٣].

- قال تعالى : ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [٩٤]

قرأ عبد الله (القيَّام) وهي قراءة عمر بن الخطاب وعلقمة بن قيس [٩٥].

---

[٨٨]- منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية، يحيى عبابنة، رسالة دكتوراة ، ١٩٨٩ ، ص٦٩ .

[٨٩]- سورة البقرة : ٦١ .

[٩٠] - البحر المحيط: ج١، ص: ٣٩٥، القراءات الشاذة : ابن خالويه : ص: ٦

[٩١]- البحر المحيط: ج١، ص: ٣٩٥ .

[٩٢] - سورة البقرة :٢٤٩

[٩٣] - البحر المحيط : ج٢ ، ص ٢٧٥ ، القراءات الشاذة : ص ١٥

[٩٤] - سورة البقرة : ٢٥٥

[٩٥] - البحر المحيط : ج٢ ، ص ٢٨٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال تعالى : ﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ ﴾ [٩٦]

قرأ ابن مسعود (رَشَداً) لفتحتين، وقد قرأ بها أيضاً أبو عبد الرحمن وأبو السمال وعيسى الثقفي [٩٧].

- قال تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [٩٨]

قرأ ابن مسعود (ننحيك) بالحاء المهملة من التنحية [٩٩] .

- قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ [١٠٠]

قرأ ابن مسعود (نُشُراً) وهي قراءة ابن عباس [١٠١].

- قال تعالى : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً ﴾ [١٠٢]

قرأ عبد الله "من سوءٍ ودّت لو أن" وعلى هذه القراءة يجوز أن تكون (ما) شرطية في موضع نصب فعملت، وقد قرأ بها أيضاً ابن أبي عبلة [١٠٣] .

- قال تعالى : ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [١٠٤]

قرأ ابن مسعود "فالصوالح قوانت حوافظ للغيب بما حفظ الله" وينبغي حملها على التفسير لأنها مخالفة لسواد الإمام [١٠٥] .

---

٩٦ - سورة النساء : ٦
٩٧ - البحر المحيط : ج٣ ، ص ١٨٠ ، القراءات الشاذة : ص ٢٤
٩٨ ــ سورة يونس : ٩٢
٩٩ ــ البحر المحيط : ج٥ ، ص ١٨٩ ، القراءات الشاذة : ص ٥٨
١٠٠ ــ سورة الاعراف : ٥٧
١٠١ ــ البحر المحيط : ج ٤ ، ص ٣٢٠
١٠٢ ــ سورة آل عمران : ٣٠
١٠٣ البحر المحيط : ج ٢ ، ص ٤٤٧
١٠٤ ــ سورة النساء : ٣٤
١٠٥ ــ البحر المحيط : ج ٣ ، ص ٢٥٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب – تغيير كلّي :

– قال تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ (١٠٦)

قــرأ عــبد الله (فوسوس لهما الشيطان عنهما) وهذه القراءة مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه، فينبغي أن يجعل تفسيراً (١٠٧).

– قــال تعــالى : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ (١٠٨)

قرأ عبد الله (نقضه فريقٌ منهم) وهي قراءة تخالف سواد المصحف فالأولى حملها على التفسير (١٠٩).

– قال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ ﴾ (١١٠)

قرأ عبد الله (إن الدين عند الله الحنيفية) (١١١) .

– قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ (١١٢) .

قرأ ابن مسعود (مثقال نملة) ولعل ذلك على سبيل الشرح للذرة (١١٣).

---

١٠٦ ــ سورة البقرة : ٣٦

١٠٧ــ البحر المحيط: ج١، ص: ٣١٣

١٠٨ــ سورة البقرة : ١٠٠ .

١٠٩ــ البحر المحيط: ج١، ص: ٤٩٣ .

١١٠ ــ سورة آل عمران : ١٩ .

١١١ ــ البحر المحيط: ج٢، ص: ٤٢٦ .

١١٢ــ سورة النساء : ٤٠ .

١١٣ ــ البحر المحيط: ج٣، ص: ٢٦١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ـ قال تعالى : ﴿ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ (١١٤)

قــرأ ابن مسعود (يقضي بالحق) وهي قراءة أُبيّ وطلحة والأعمش، وقرأ بها أيضاً ابن وثاب والنخعي (١١٥) .

– قال تعالى : ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً ﴾ (١١٦)

قــرأ عــبد الله (أعصر عنباً) وهي قراءة أُبي، وينبغي أن يحمل ذلك على التفسير لمخالفته سواد المصحف (١١٧).

– قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (١١٨)

قرأ عبد الله بن مسعود " فرقت " وينبغي أن يحمل ذلك على التفسير (١١٩).

– قال تعالى : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانا﴾ (١٢٠)

قــرأ ابــن مســعود " وأوصى " من الإيصاء، وهي قراءة ابن عباس وابن جبــير، وقــرأ بهــا أيضاً النخعي وميمون بن مهران، وينبغي أن يحمل ذلك على التفسير لأنها قراءة مخالفة لسواد المصحف (١٢١).

– قال تعالى : ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ﴾ (١٢٢)

قــرأ ابــن مســعود " يتصــدعن " وينبغــي جعلها تفسيراً لمخالفتها سواد المصحف المجمع عليه (١٢٣).

١١٤ــ سورة الأنعام : ٥٧ .

١١٥ ــ البحر المحيط: ج٤، ص: ١٤٦

١١٦ ــ سورة يوسف : ٣٦ .

١١٧ ــ البحر المحيط: ج٥، ص: ٣٠٨ .

١١٨ ــ سورة الأنفال : ٢ .

١١٩ــ البحر المحيط: ج٤، ص: ٤٥٤ .

١٢٠ ــ سورة الإسراء : ٢٣ .

١٢١ ــ البحر المحيط: ج٦، ص: ٢٣ .

١٢٢ ــ سورة مريم : ٩٠ .

١٢٣ــ البحر المحيط: ج٦، ص: ٢٠٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال تعالى : ﴿ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ (١٢٤)

قــرأ عــبد الله "وأنا من الجاهلين" وهي قراءة ابن عباس ويظهر أنه تفسير للضالين لا قراءة مروية عن الرسول ﷺ (١٢٥).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٢٤ــ سورة الشعراء : ٢٠ .
١٢٥ــ البحر المحيط : ج ٧ ، ص ١١ .

الفصل الثالث

المستوى الصرفي وأثره في المعنى

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الصرف:

في اللغة : هو ردّ الشيء عن وجهه، وهو مصدر (صَرَفَ) من باب (ضَرَبَ) ومعناه التبديل والتغيير، ومنه قوله تعالى:﴿**صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ**﴾[1] ، وقوله:﴿**كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ**﴾[2]، يُقال: صَرَفْتُ الدراهم بالدنانير، وبين الدرهمين صَرْفٌ، أي : فَضْلٌ لجودة فضة أحدهما ومنه الصَّيْرَفِيّ، أي الصَّرَّاف الذي يقوم بعملية تصريف النقود، أي تبديلها، والتصريف: التغيير والتقليب من حالة إلى أخرى، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾[3]، وهو مصدر (صَرَّفَ) للمبالغة والكثرة، أي جعله يتقلب في جهات مختلفة ونواحٍ كثيرة [4].

وفي الاصطلاح: هو معرفة أنفس الكلمة الثابتة [5]، والتصريف أن تأتي إلى الأصول من حروف الكلمة فتتصرف فيها بزيادة حرف أو تحريف [6].

والصرف عند ابن عقيل هو علم يبحث في أحكام بنية الكلمة العربية وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال، وشبه ذلك، وموضوعه الأسماء المتمكنة والأفعال المنصرفة، ولا صلة له بالحروف [7].

فهو علم يبحث في أبنية الكلمة العربية وصيغتها وبيان حروفها من أصالة أو زيادة أو حذف أو صحة أو إعلال أو إبدال ... إلى غير ذلك [8].

---

[1]- سورة التوبة : ١٢٧ .

[2]- سورة يوسف : ٢٤ .

[3]- سورة البقرة : ١٦٤ .

[4]- لسان العرب : انظر مادة (صرف) ج٧، ص: ٣٢٨-٣٢٩/ مختار الصحاح، ص: ١٥٢، الصرف العربي: عبد الجواد حسين البابا وزين كامل الخويسكي ، ص: ٨ .

[5]- المنصف لابن جني ، ج ١ ، ص ٤ .

[6]- التصريف الملوكي لابن جني ، تحقيق : البدراوي زهران ، ص ١.

[7]- شرح ابن عقيل ، ج٢، ص : ٤٤٨ .

[8]- الصرف الكافي : أيمن أمين عبد الغني ، ص : ١٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١- بنية الكلمة والمعنى المستفاد من الزيادة منها :

- قال تعالى:﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُواوَمَا يَخْدَعُونَ إِلا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُون ﴾[٩]

قرأ عبد الله (يَخْدَعُون الله) وقد قرأ بها أيضاً أبو حياة [١٠].

وذكر أبو حيان أن الفعل (يخدعون) مضارع (خدع) المجرد، والفعل (خادع) في الآية جاء لموافقة الفعل المجرد فيكون بمعنى (خدع)، وكأنه قال: يخدعون الله، وهذا ما تُبينه قراءة ابن مسعود وأبو حياة [١١].

- قال تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَام ﴾ [١٢].

قرأ عبد الله (ويَستَشْهِدُ الله) وهي قراءة أُبيّ أيضاً [١٣].

وفي هذه القراءة ذكر أبو حيان أن (يستشهد) يجوز أن تكون فيها استفعل بمعنى أفعل، نحو: أيقن واستيقن، فيوافق قراءة الجمهور، وهو الظاهر، ويجوز أن تكون فيها استفعل بمعنى المجرد، فيكون (استشهد) بمعنى (شهد) وبذلك يكون لفظ الجلالة منصوب على إسقاط حرف الجر، أي (ويستشهد بالله) كما تقول (ويشهد بالله) ولا بد من الحذف حتى يصح المعنى، أي (ويستشهد بالله على خلاف ما في قلبه) [١٤].

---

[٩]- سورة البقرة : ٩ .

[١٠]- البحر المحيط ، ج١، ص: ١٨٤ .

[١١]- البحر المحيط، ج١، ص: ١٨٤ .

[١٢]- سورة البقرة : ٢٠٤.

[١٣]- البحر المحيط ج٢، ص: ١٢٢/ القراءات الشاذة: ابن خالويه : ابن خالويه، ص: ١٣ .

[١٤]- البحر المحيط، ج٢، ص : ١٢٢-١٢٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال تعالى :﴿لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ [١٥].

قرأ ابن مسعود (لانْخَسَفَ ما) وقد قرأ بها أيضاً طلحة والأعمش [١٦].

(لاَ نْخَسَفَ بنا) كقولك : انقطع بنا، كأنه فعل مطاوع[١٧] على وزن انفعل.

- قال تعالى : ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾[١٨].

قــرأ عبد الله **(فرَّضْناها)** وقد قرأ بها أيضاً عمر بن عبد العزيز [١٩] بتشديد الراء، وقد أفاد التضعيف الذي في الفعل هنا المبالغة [٢٠].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[١٥]- سورة القصص : ٨٢ .

[١٦]- البحر المحيط ج٧، ص: ١٣١ / القراءات الشاذة: ابن خالويه ، ص: ١١٤ .

[١٧]- البحر المحيط ، ج٧ ن ص : ١٣١ .

[١٨]- سورة النور : ١ .

[١٩]- البحر المحيط ج٦، ص: ٣٩٣ .

[٢٠]- المصدر السابق .

٢- المشتقات :

أ- المصدر :

- قال تعالى :﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾[٢١].

قرأ ابن مسعود (رفوث) وقرأ بها أيضاً الأعمش [٢٢].

والرفث والرفوث مصدران [٢٣]، فأما الرَفْث فهو من الفعل رَفَثَ على وزن (فَعَــل) المتعدي الذي قياس مصدره (فَعْل) [٢٤]، وأما الرفوث فهو من الفعل رَفَثَ على وزن (فَعَلَ) اللازم الذي قياس مصدره (فُعول) بضم الفاء[٢٥] وكلاهما مقبول صحيح .

- قــال تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ﴾[٢٦]

قــرأ ابــن مسعود (من الغَيْطِ) [٢٧]، على أنه مصدر[٢٨]، من الفعل (غاط) علــى وزن (فَعَلَ) اللازم المعتل العين فكان مصدره (فَعْل) بفتح فسكون، ذلك أن القــياس في (فَعَل) اللازم أن يكون على وزن (فُعول) ما لم تعتل عينه فيكون على وزن (فَعْل) [٢٩].

---

[٢١]- سورة البقرة : ١٩٧ .

[٢٢]- البحر المحيط ج٢، ص: ٩٦ .

[٢٣]- البحر المحيط : ج٢ ، ص ٩٦ .

[٢٤]- شذا العرف في فن الصرف: أحمد حملاوي،ص: ٥٩، شرح ابن عقيل، ج٢، ص: ١٠٨، الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون، ج٤، ص:٥ .

[٢٥]- شذا العرف في فن الصرف: أحمد حملاوي،ص: ٥٩، شرح ابن عقيل، ج٢، ص: ١٠٨، الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون، ج٤، ص:٥ ..

[٢٦]- سورة النساء : ٤٣ .

[٢٧]- البحر المحيط ج٣، ص: ٢٦٩ / القراءات الشاذة: ابن خالويه : ابن خالويه ، ص: ٢٦ .

[٢٨]- البحر المحيط ج٣، ص: ٢٦٩ .

[٢٩]- شذا العرف في فن الصرف: أحمد الحملاوي،ص:٥٩،الكتاب،ج٤،ص:٥، شرح ابن عقيل ج٢، ص: ١٠٨-١٠٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال تعالى : ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِـــي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَقَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُون ﴾ (٣٠).

قرأ ابن مسعود (إلهتك) وهي قراءة ابن عباس وعلي أيضاً (٣١).
علـــى أن المقصود هو (عبادتك) فتكون إذ ذاك مصدراً (٣٢)، من الفعل أَلِهَ على وزن (فَعِلَ) الذي قياس مصدره على وزن (فَعالة) بكسر أوله وذلك إن دلّ على حرفه(٣٣).

فكأنمـــا أراد بقوله (إلهتك) معنى الحرفة، وذلك من خلال تفسيره (إلهتك) بمعـــنى العبادة، فجاءت العبادة كأنها حرفة وعاملها معاملة الحرفة فانطبقت عليها القاعدة الصرفية السابقة.

- قال تعالى :﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾ (٣٤).

قـــرأ ابـــن مســـعود (بمثله مِداداً) وهي قراءة ابن عباس وقرأ بها أيضاً الأعمش ومجاهد(٣٥) .

ويكون نصبه على المصدر، بمعنى : ولو أمددناه بمثله إمداداً، ثم ناب المدد مناب الإمداد ، مثل أنبتكم نباتاً (٣٦)، على وزن (فِعال) .

٣٠- سورة الأعراف : ١٢٧ .
٣١- البحر المحيط، ج٢، ص:٣٦٧ / القراءات الشاذة: ابن خالويه ، ص: ٤٥ .
٣٢- البحر المحيط ج٢، ص: ٣٦٧.
٣٣- شذا العرف في فن الصرف: أحمد الحملاوي،ص:٥٩،الكتاب،ج٤،ص:٥، شرح ابن عقيل ج٢، ص: ٨-١٠.
٣٤- سورة الكهف : ١٠٩ .
٣٥- البحر المحيط ج٦، ص: ١٦٠ / القراءات الشاذة: ابن خالويه ، ص: ٨٢.
٣٦- البحر المحيط ج٦، ص: ١٦٠ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال تعالى:﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ﴾[٣٧]

قرأ ابن مسعود (عائلة) [٣٨] وهو مصدر عند أبي حيان كالعاقبة [٣٩] ، على وزن (فاعِلَة) .

- قال تعالى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾[٤٠].

قرأ عبد الله (وفوق كلّ ذي عالم) [٤١] فخرجت على أن قوله (عالم) مصدر بمعنى علم، كالباطل[٤٢] .

ب- اسم الفاعل :

- قال تعالى :﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ ﴾[٤٣].

قرأ عبد الله (متذبذبين) اسم فاعل من (تذبذب) [٤٤] ، فعل غير ثلاثي .

- قال تعالى :﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [٤٥] .

قرأ عبد الله (سالماً) ، وهي قراءة ابن عباس[٤٦] وهو اسم فاعل من (سَلِم) فعل ثلاثي[٤٧].

---

[٣٧]- سورة التوبة : ٢٨ .

[٣٨]- البحر المحيط ج٥، ص: ٢٩ .

[٣٩]- البحر المحيط ج٥، ص: ٢٩ .

[٤٠]- سورة يوسف : ٧٦ .

[٤١]- البحر المحيط ج٥، ص: ٣٢٨ / القراءات الشاذة: ابن خالويه ، ص: ٦٥ .

[٤٢]- البحر المحيط ج٥، ص: ٣٢٨-٣٢٩ .

[٤٣]- سورة النساء : ١٤٣.

[٤٤]- البحر المحيط ج٣، ص: ٣٩٤ .

[٤٥]- سورة الزمر : ٢٩ .

[٤٦]- البحر المحيط ج٧، ص: ٤٠٧ .

[٤٧]- المصدر السابق .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج- اسم المفعول :

- قـــال تعالى:﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾[٤٨].

قرأ عبد الله (إلى ميسوره) على وزن مفعول مضافاً إلى ضمير الغائب[٤٩].

د – صيغة المبالغة :

- قال تعالى : فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾[٥٠]

قـــرأ عبد الله (قَسِيّة) وهي قراءة حمزة والكسائي[٥١]، بغير ألف وتشديد الياء، وهي على وزن فعيل للمبالغة، كشاهد وشهيد، وهي بمعنى رديئة مغشوشة، وكقولهـــم : درهم قسي، وهو من القسوة لأن الذهب والفضة الخالصتين فيهما لين والمغشوش فيه يبس وصلابة[٥٢] ، وذكر ابن زنجلة من قرأ قسيّة وهي أن (فعيلاً) أبلغ في المدح والذم من (فاعل) [٥٣]، وقد يكون صفة مشبهة.

- قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾[٥٤].

قرأ عبد الله (وعُبّد)[٥٥] على وزن (فُعّل) كقولنا : حُطّم وهو بناء مبالغة[٥٦]

---

[٤٨]- سورة البقرة : ٢٨٠ .

[٤٩]- البحر المحيط ج٢، ص: ٣٥٥ .

[٥٠]- سورة المائدة : ١٣ .

[٥١]- البحر المحيط ج٣، ص: ٤٦١، حجة القراءات: ابن زنجلة ص: ٢٢٤ .

[٥٢]- البحر المحيط ج٣، ص: ٤٦١ .

[٥٣]- حجة القراءات: ابن زنجلة، ص: ٢٢٤ .

[٥٤]- سورة المائدة : ٦٠ .

[٥٥]- البحر المحيط ج٣، ص: ٥٣٠ .

[٥٦]- المصدر السابق .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- الميزان الصرفي :

- قال تعالى : ﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُم ﴾[٥٧].

قــرأ ابــن مسعود (فإن أحَسْتُم) يريد أحسستم، فحذف عين الكلمة، وهذا الحذف شذوذ لم يرد إلا في ألفاظ يسيره، وحكى غير سيبويه أنها لغة سليمة، وأنها تطرد في عين كل فعل مضاعف اتصل بتاء الضمير أو نونه[٥٨] .

- قال تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾[٥٩].

قــرأ ابن مسعود (بسيطتان) [٦٠]، وقرأ أيضاً (بُسْطان) يُقال : يده بُسْط بالمعروف، وهو على وزن فُعْل[٦١] .

- قــال تعالى:﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ﴾[٦٢] .

قــرأ عــبد الله (تزينــت) وهي قراءة أُبيّ وقرأ بها أيضاً زيد ابن علي والأعمش[٦٣] وهي على وزن تفعلت[٦٤] .

- قــال تعــالى : ﴿مَــا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾[٦٥] .

قرأ عبد الله (قُوَّما) [٦٦] على وزن فُعَّل كضُرَّب[٦٧] .

---

[٥٧]- سورة النساء : ٦ .

[٥٨]- البحر المحيط ج٣، ص: ١٨٠ .

[٥٩]- سورة المائدة : ٦٤ .

[٦٠]- البحر المحيط ج٣، ص: ٥٣٥ / القراءات الشاذة: ابن خالويه ، ص: ٣٤ .

[٦١]- البحر المحيط ج٣، ص: ٥٣٥ .

[٦٢]- سورة يونس : ٢٤ .

[٦٣]- البحر المحيط ج٥، ص: ١٤٥ .

[٦٤]- المصدر السابق .

[٦٥]- سورة الحشر : ٥ .

[٦٦]- البحر المحيط ج٨، ص: ٢٤٣-٢٤٤ / القراءات الشاذة: ابن خالويه، ص: ١٥٤ .

[٦٧]- البحر المحيط ج٨، ص: ٢٤٣-٢٤٤ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

٤ – القلب :

– قال تعالى: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُهَا إِلا مَنْ نَشَاءُ ﴾[٦٨]

قــرأ عبد الله (حِرْج) بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم وسكونها، وهي قــراءة أُبــي وابن عباس أيضاً[٦٩]، وهي عند أبي حيان على القلب، ومعناه معنى (حجر) أو من (الحرج) وهو التضيق[٧٠] .

– قال تعالى :﴿ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً ﴾[٧١]

قرأ عبد الله (بِكِياً) بكسر الباء إتباعاً لحركة الكاف كعصي ودلي، وقــرأ بها أيضاً الأعمش وحمزة والكسائي[٧٢]، وهو جمع لمناسبة الجمع قبله، وأصله (بكوو)، كجلس جلوساً[٧٣]، قُلبت الواو الثانية ياءً (بكوي) ثم قُلبــت الــواو الأولــى ياءً (بكيي)، ثم أدغمت الياء الثانية بالياء الأولى (بكيّ).

– قال تعالى:﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً ﴾[٧٤]

قرأعبد الله (وعِلِيّاً) وقرأ بها أيضاً ابن وثاب[٧٥]، قُلبت الواو ياءً وكُسرت العين واللام، وأصله (فعول) لكنهم كسروا العين اتباعاً[٧٦].

---

[٦٨]– سورة الأنعام : ١٣٨.

[٦٩]– البحر المحيط ج٤، ص: ٢٣٣ .

[٧٠]– البحر المحيط ج٤، ص: ٢٣٣ .

[٧١]– سورة مريم : ٥٨ .

[٧٢]– البحر المحيط ج٦، ص: ١٨٩ .

[٧٣]– البحر المحيط ج٦، ص: ١٨٩ .

[٧٤]– سورة النمل : ١٤ .

[٧٥]– البحر المحيط ج٧، ص: ٥٧ / القراءات الشاذة: ابن خالويه ، ص: ١٠٨ .

[٧٦]– البحر المحيط ، ج٧، ص: ٥٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال تعالى : ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ ﴾[٧٧].

قرأعبد الله (بل آدْرَكَ) [٧٨] بمدة بعد همزة الاستفهام، وأصله (أأدرك) فقُلبت الثانية ألفاً تخفيفاً، كراهة الجمع بين همزتين، ذلك أنه لا يجوز الاستفهام بعد (بل) لأن (بل) إيجاب، والاستفهام في موضع إنكار، بمعنى : لم يكن، كقوله تعالى :﴿ أشهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾[٧٩]، أي: لم يشهدوا، فلا يصح وقوعهما معاً للتنافي الذي بين الإيجاب والإنكار، ولكن- برأي ابن حيان- قد أجاز بعض المتأخرين الاستفهام بعد (بل) وشبهه بقول القائل: (أخبزاً أكلت بل أماء شربت) على ترك الكلام الأول والأخذ في الثاني [٨٠].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[٧٧]- سورة النمل : ٦٦ .

[٧٨]- البحر المحيط ج٧، ص: ٨٧ / القراءات الشاذة: ابن خالويه، ص: ١١٠ .

[٧٩]- سورة الزخرف : ١٩ .

[٨٠]- البحر المحيط ج٧، ص: ٨٧ .

٥- الإبدال :

- قال تعالى : ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾[٨١].

قرأ عبد الله (يُقَتِّلُون) [٨٢] بالتشديد، مكان (يذبحون)، والذبح قتل، و(يذبحون) بدل من (يسومونكم) بدل الفعل من الفعل[٨٣] .

- قال تعالى : ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾[٨٤] .

قرأ ابن مسعود (تِيْمَنه) بتاء مكسورة وياء ساكنة بعدها، وقرأ بها أيضاً الأشهب العقيلي وابن وثاب[٨٥]، وإبدال الهمزة ياء فللكسرة التي قبلها، كما أبدلوها في كلمة (بئر) لتصبح (بير) وهذه من لغة تميم [٨٦].

- قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا ﴾[٨٧]

قرأ ابن مسعود (أُوريَ) [٨٨]بإبدال الواو همزة، وهو - عند أبي حيان - بدل جائز [٨٩].

---

[٨١]- سورة البقرة ٤٩.

[٨٢]- البحر المحيط ج١، ص: ٣٥١ .

[٨٣]- المصدر السابق .

[٨٤]- سورة آل عمران : ٧٥ .

[٨٥]- البحر المحيط ج٢، ص: ٥٢٣ .

[٨٦]- المصدر السابق .

[٨٧]- سورة الأعراف : ٢٠ .

[٨٨]- البحر المحيط ج٤، ص: ٢٧٩ .

[٨٩]- المصدر السابق .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال تعالى : ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِمَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾ [٩٠]

قرأ ابن مسعود (عتى) [٩١] بإبدال حاء (حتى) عيناً، وهي لغة هذيل[٩٢] .

- قال تعالى : ﴿ألا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[٩٣]

قرأ عبد الله (الخبَا) بألف بدل الهمزة فلزم فتح ما قبلها، وقرأ بها أيضاً عكرمة ومالك بن دينار [٩٤]، ويخرج على لغة من يقول في الوقف (هذا الجنون) و(مررتُ بالخبي) و(رأيتُ الخبا)، وأجرى الوصل مجرى الوقف، وأجاز الكوفيون أن تقول في (المرأة والكمأة) المراة والكماة، فيُبدل من الهمزة ألفاً فتفتح ما قبلها، فعلى قولهم هذا – كما ذكر أبو حيان – يجوز أن يكون (الخبأ) منه، قيل وهي لغة ضعيفة وإجراء الوصل مجرى الوقف أيضاً نادر قليل، فيُعادل التخريجان، ونقل الحركة إلى الباء وحذف الهمزة حكاه سيبويه عن قوم من بني تميم وبني أسد [٩٥].

---

[٩٠]- سورة يوسف : ٣٥ .

[٩١]- البحر المحيط ج٥، ص: ٣٠٧ / القراءات الشاذة: ابن خالويه : ابن خالويه ، ص: ٦٣ .

[٩٢]- البحر المحيط ج٥، ص: ٣٠٧ .

[٩٣]- سورة النمل : ٢٥ .

[٩٤]- البحر المحيط ج٧، ص: ٦٧/ القراءات الشاذة: ابن خالويه لابن خالويه، ص: ١٠٩ .

[٩٥]- البحر المحيط ج٧، ص: ٦٧/ وانظر الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون، ج٤، ص: ١٧٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦- الإدغام :

- قال تعالى : ﴿ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ ﴾[٩٦].

قــرأ ابن مسعود (ومن ازكى) وهي قراءة طلحة أيضاً[٩٧]، بإدغام التاء في الزاي واجتلاب همزة الوصل في الابتداء [٩٨].

- قال تعالى : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلا جُنَاحَ عَلَيهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً ﴾[٩٩].

قــرأ ابــن مسعود (أن اصالحا) وقد قرأ بها أيضاً الأعمش[١٠٠]، وأصله تصالح على وزن تفاعل، وفأدغم التاء في الصاد، واجتلبت همزة الوصل [١٠١].

- قال تعالى : ﴿ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ ﴾[١٠٢].

قــرأ عــبد الله (ولا يسَّاءلون) بتشديد السين[١٠٣]، أدغم التاء في السين إذ أصله (يتساءلون) [١٠٤].

- قال تعالى : ﴿ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴾ [١٠٥]

قرأ عبد الله (اظاهرا) وقرأ بها أيضاً طلحة والأعمش[١٠٦]، بهمزة الوصل وشدّ الظاء، وأصله (تظاهرا) فأدغم التاء في الظاء، فاجتُلبت همزة الوصل لأجل سكون التاء المدغمة[١٠٧].

---

[٩٦]- سورة فاطر : ١٨ .

[٩٧]- البحر المحيط ج٧، ص: ٢٩٤ / القراءات الشاذة: ابن خالويه، ص: ١٢٣ .

[٩٨]- البحر المحيط ج٧، ص: ٢٩٤ .

[٩٩]- سورة النساء : ١٢٨ .

[١٠٠]- البحر المحيط ج٣، ص: ٣٧٩ .

[١٠١]- البحر المحيط ج٣، ص: ٣٧٩ .

[١٠٢]- سورة المؤمنين : ١٠١ .

[١٠٣]- البحر المحيط ج٦، ص: ٣٨٨ / القراءات الشاذة: ابن خالويه، ص: ٩٩ .

[١٠٤]- البحر المحيط ج٦، ص: ٣٨٨ .

[١٠٥]- سورة القصص : ٤٨ .

[١٠٦]- البحر المحيط ج٧، ص: ١١٨ / القراءات الشاذة: ابن خالويه، ص: ١١٣ .

[١٠٧]- البحر المحيط ج٧، ص: ١١٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فك الإدغام :

- قـــال تعالى:﴿ **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ** ﴾[١٠٨]

قـــرأ ابن مسعود (يختطف) وهي قراءة علي بن أبي طالب[١٠٩] ويؤيد أبو حيان قراءة ابن مسعود فيرى أن أصل (يخطف) هو (يختطف) فعرض إدغام التاء في الطاء فسكنت التاء للإدغام، فيلزم تحريك ما قبلها، إما بحركة التاء وهي الفتح مبينة أو مختلسة، أو بحركة التقاء الساكنين وهي الكسر، وكسر الياء اتباع لكسرة الخاء[١١٠].

- قـــال تعالى : ﴿ **وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ** ﴾[١١١]

قـــرأ عبد الله (تتصدقوا) بتاءين وهو – عند أبي حيان – الأصل، والإدغام تخفيف، والحذف أكثر تخفيفاً [١١٢].

- قال تعالى : ﴿ **لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ** ﴾ [١١٣]

قـــرأ ابـــن مسعود (لا تُضَارَرْ) بفك الإدغام وفتح الراء الأولى وسكون الثانية [١١٤].

وهذا يدل على أنه نهي محض، أما قراءة المصحف العثماني (تضارٌ) فهي خبرٌ بمعنى النهي [١١٥].

---

[١٠٨]- سورة البقرة : ٢٠ .

[١٠٩]- البحر المحيط ج١، ص: ٢٢٧ .

[١١٠]- البحر المحيط ج١، ص: ٢٢٧-٢٢٨ .

[١١١]- سورة البقرة : ٢٨٠ .

[١١٢]- البحر المحيط ج٢، ص: ٣٥٦ .

[١١٣]- سورة البقرة : ٢٣٣ .

[١١٤]- البحر المحيط ج٢، ص: ٢٢٥ ، القراءات الشاذة، ص: ١٤ ، حجة القراءات : ابن زنجلة ، ص: ١٣٦ .

[١١٥]- حجة القراءات : ص: ١٣٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٧- الإفراد والجمع :

-قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا ﴾[١١٦]

قرأ عبد الله (رَاعُونا) [١١٧] وقرأ أيضاً (ارْعَوْنا) خاطبوه بذلك إكباراً وتعظيماً إذ أقاموه مقام الجمع[١١٨] .

- قال تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ ﴾[١١٩].

قرأ عبد الله (في ظلال) وهي قراءة أُبيّ وقتادة والضحاك[١٢٠] وهي جمع ظلة، نحو : قلة وقلال، على وزن (فِعَال) وهو جمع ينقاس بخلاف (ظلل) على وزن (فُعَل) فإنه جمع منقاس[١٢١].

- قال تعالى : ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [١٢٢].

قرأ ابن مسعود (بآيات) على الجمع [١٢٣].

- قال تعالى:﴿وَاللاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾[١٢٤].

قرأ عبد الله (في المضجع) [١٢٥] على الإفراد وفيه معنى الجمع، لأنه اسم جنس[١٢٦].

---

[١١٦]- سورة البقرة : ١٠٤ .

[١١٧]- البحر المحيط ج١، ص: ٥٠٨ / القراءات الشاذة : ص: ٩ .

[١١٨]- البحر المحيط ج١، ص: ٥٠٨ .

[١١٩]- سورة البقرة : ٢١٠ .

[١٢٠]- البحر المحيط ج٢، ص: ١٣٤ .

[١٢١]- المصدر السابق .

[١٢٢]- سورة آل عمران : ٤٩ .

[١٢٣]- البحر المحيط ج٢، ص: ٤٨٧ / القراءات الشاذة، ص: ٢٠-٢١ .

[١٢٤]- سورة النساء : ٣٤ .

[١٢٥]- البحر المحيط ج٣، ص: ٢٥٢ / القراءات الشاذة، ص: ٢٦ .

[١٢٦]- البحر المحيط ج٣، ص: ٢٥٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال تعالى : ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً ﴾[١٢٧].
قرأ عبد الله (سُرُجاً) بالجمع مضموم الراء [١٢٨].

- قال تعالى : ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾[١٢٩].
قرأ عبد الله (قرات) على الجمع [١٣٠].

- قال تعالى :﴿ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [١٣١].
قرأ عبد الله (رب المشارق والمغارب) وقرأ بها أيضاً الأعمش على الجمع فيهما[١٣٢].

- قال تعالى : ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم ﴾ [١٣٣]
قرأ عبد الله (جنةَ عدن) بالإفراد[١٣٤]، وقرأ بها أيضاً الأعمش [١٣٥].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[١٢٧]- سورة الفرقان : ٦١.
[١٢٨]- البحر المحيط ج٦، ص: ٤٦٧-٤٦٨ .
[١٢٩]- سورة الفرقان : ٧٤ .
[١٣٠]- البحر المحيط ج٦، ص: ٤٧٤ / القراءات الشاذة، ص: ١٠٥ .
[١٣١]- سورة الشعراء : ٢٨ .
[١٣٢]- البحر المحيط ج٧، ص: ١٣ / القراءات الشاذة، ص: ١٠٦ .
[١٣٣]- سورة غافر : ٨ .
[١٣٤]- البحر المحيط ج٧، ص: ٧٣٤ .
[١٣٥]- البحر المحيط ج٧، ص: ٧٣٤ / القراءات الشاذة ، ص: ١٣٢ .

٨- التأنيث والتذكير :

- قال تعالى : ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [١٣٦]

قرأ عبد الله (قد بدا) على التذكير، لأن الفاعل مؤنث مجازاً، أو على معنى البغض، أي لا يكتفون ببغضكم بقلوبهم حتى يصرحوا بذلك بأفواههم[١٣٧].

- قال تعالى :﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا ﴾ [١٣٨].

قرأ عبد الله (خالصٌ) على التذكير، وقرأ بها أيضاً ابن جبير [١٣٩].

- قال تعالى : ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ ﴾[١٤٠]

قرأ ابن مسعود (فأسرَّه) بضمير تذكير، يريد القول أو الكلام[١٤١].

- قال تعالى : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ﴾[١٤٢].

قرأ عبد الله (قل هذا سبيلي) على التذكير ، والسبل يُذكر ويؤنث [١٤٣].

- قال تعالى : ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً ﴾ [١٤٤].

قرأ عبد الله (كلا الجنتين) أتى بصيغة التذكير لأن تأنيث الجنتين مجازي، ثم قرأ (آتت) فأنث لأنه ضمير مؤنث، فصار نظير قولهم: طلع الشمس وأشرقت، وقال الفراء في قراءة ابن مسعود (كل الجنتين آتى أُكله) فأعاد الضمير على الكل [١٤٥].

---

[١٣٦]- سورة آل عمران : ١١٨ .

[١٣٧]- البحر المحيط ج٣، ص: ٤٢ ..

[١٣٨]- سورة الأنعام : ١٣٩ .

[١٣٩]- البحر المحيط ج٤، ص: ٢٣٤ .

[١٤٠]- سورة يوسف : ٧٧ .

[١٤١]- البحر المحيط ج٥، ص: ٣٢٩ .

[١٤٢]- سورة يوسف : ١٠٨ .

[١٤٣]- البحر المحيط ج٥، ص: ٣٤٦ .

[١٤٤]- سورة الكهف : ٣٣ .

[١٤٥]- البحر المحيط ج٦، ص: ١١٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الرابع

المستوى النحوي وأثره
في المعنى

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المستوى النحوي وأثره

في المعنى

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النَّحو لغةً :

نحا إلى الشيء نَحْواً: مال إليه وقصده، **والنحو** : القصد، يُقالُ: نحوتُ : قصدتُ قصدّه، **والنحو:** الطريق، وقيل: الجهة، وقيل أيضاً: المِثْل، جمعها: أنحاء، ونُحُوٌ[1].

أمـــا اصطلاحاً : فذكر ابن جني في كتابه " الخصائص " : النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير [2]، والتكســير، والإضـــافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق مَنْ ليس مِنْ أهل اللغـــة العربـــية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عـــنها رُدَّ بـــه إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي: نحوتُ، كقولك: قصدتُ قصداً، ثم خصَّ به انتحاء هذا القبيل من العلم [3].

---

[1]- المعجم الوسيط : انظر مادة: نحا ، ج٢، ص: ٩٠٨ .

[2]- أي : التصغير .

[3]- الخصائص : ابن جني، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، ج١، ص: ٨٨ .

١-التعدي واللزوم :

ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٤]

قرأ عبد الله (تُبْوِئُ) [٥] من (أَبْوأَ) عداه بالهمز ، وقرأ أيضاً (للمؤمنين)[٦] بلام الجر على معنى ترتب وتهيئ، ويظهر أن الأصل تعديته لواحد بنفسه، وللآخر باللام لأن ثلاثيه لا يتعدى بنفسه، وإنما يتعدى بحرف جر [٧].

ـ قال تعالى : ﴿لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾[٨]

قرأ ابن مسعود (مُفْرِطون) بكسر الراء، وهي قراءة ابن عباس، وقد قرأ بها أيضاً أبو رجاء العطاردي وشيبة ونافع[٩]،أي: متجاوزون الحدّ في المعاصي، وهو من (أفرط) المتعدي بالهمزة [١٠].

ـ قال تعالى : ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[١١]

قرأ عبد الله (يُوَجِّه) وقرأ بها أيضاً علقمة وابن وثاب ومجاهد وطلحة[١٢]،بهاء واحدة ساكنة مبنياً، وفاعله ضمير يعود على مولاه، وضمير المفعول محذوف لدلالة المعنى عليه، ويجوز أن يكون ضمير الفاعل عائداً على الأبكم ويكون الفعل لازماً، فيكون وجه بمعنى توجه، أي: أينما يتوجه [١٣].

---

[٤]- سورة آل عمران : ١٢١ .

[٥]- البحر المحيط ، ج٣، ص : ٤٩ .

[٦]- المصدر السابق .

[٧]- المصدر السابق .

[٨]- سورة النحل : ٦٢ .

[٩]- البحر المحيط ، ج٥، ص : ٤٩٠ .

[١٠]- المصدر السابق.

[١١]- سورة النحل : ٧٦ .

[١٢]- البحر المحيط، ج٥، ص : ٥٠٤ / القراءات الشاذة : ابن خالويه ، ص: ٧٣ .

[١٣]- البحر المحيط، ج٥، ص : ٥٠٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢ – الضمائر :

ـ قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾[١٤]

قرأ عبد الله (ثم عَرَضَهُنَّ) [١٥]، الضمير عائد على (الأسماء) فتكون هي المعروضة، أو يكون التقدير (مسمياتها) فيكون المعروض المسميات لا الأسماء[١٦].

ـ قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا ﴾ [١٧]

قرأ عبد الله (رَاعُونَا) وهي قراءة أُبيّ[١٨] على إسناد الفعل لضمير الجمع[١٩].

ـ قال تعالى : ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾ [٢٠]

قرأ عبد الله (والذين يفعلونه منكم) [٢١]، هذا جمع وضمير جمع، وما بعدهما ضمير تثنية، وأوّل أبو حيان ذلك بأن (الذين) جمع تحته صنفاً الذكور والإناث، فعاد الضمير بعده مثنى باعتبار الصنفين، كما عاد الضمير مجموعاً على المثنى، باعتبار أن المثنى تحتهما أفراد كثيرة هي في معنى الجمع، إلا أن أبا حيان يُخرج قراءة عبد الله على جهة التفسير وأن المراد بالتثنية العموم في الزناة[٢٢].

---

[١٤]– سورة البقرة : ٣١ .

[١٥]– البحر المحيط، ج١، ص : ٢٩٦ / القراءات الشاذة ، ص : ٤ .

[١٦]– البحر المحيط، ج١، ص : ٢٩٦ .

[١٧]– سورة البقرة : ١٠٤ .

[١٨]– البحر المحيط، ج١، ص : ٥٠٨ / القراءات الشاذة ، ص: ٩ .

[١٩]– البحر المحيط، ج١، ص : ٥٠٨ .

[٢٠]– سورة النساء : ١٦ .

[٢١]– البحر المحيط، ج٣، ص : ٢٠٧ .

[٢٢]– البحر المحيط، ج٣، ص : ٢٠٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ـ قال تعالى:﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ [٢٣]

قـرأ عـبد الله (فجزاؤه مثلُ) [٢٤] الضمير عائد على قاتل الصيد أو على الصيد، ويرتفع على الابتداء والخبر [٢٥].

ـ قـال تعـالى : ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[٢٦]

قـرأ عبد الله (دَرَسَ) [٢٧] أي محمد أو الكتاب، وفي قراءة أخرى لعبد الله (دَرَسْنَ) [٢٨] مبنياً للفاعل مسنداً إلى النون، أي : درس الآيات [٢٩].

ـ قال تعالى : ﴿ فَأَسَرَّهُ يُوسُفُ فِي نَفْسِه ﴾ [٣٠]

قـرأ ابن مسعود (فأسَرَّه) وقرأ بها أيضاً ابن أبي عبلة [٣١]، بضمير تذكير يريد القول أو الكلام [٣٢].

ـ قال تعالى : ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً ﴾ [٣٣]

قـرأ ابـن مسعود (لكنْ أنا هو الله) وهي قراءة أُبيّ والحسن[٣٤] على الانفصال وفكّه من الإدغام وتحقيق الهمز ، وحكاها ابن خالويه عن ابن مسعود

(لكن هو الله ربي لا إله إلا هو) وعند أبي حيان من أثبت (هو) في قراءته فهو ضمير الشأن [٣٥].

---

[٢٣]- سورة المائدة : ٩٥ .

[٢٤]- البحر المحيط، ج٤، ص : ٢٢ .

[٢٥]- المصدر السابق .

[٢٦]- سورة الأنعام : ١٠٥ .

[٢٧]- البحر المحيط، ج٤، ص : ٢٠٠ / القراءات الشاذة ص: ٤٠/ حجة القراءات، ص: ٢٦٥ .

[٢٨]- البحر المحيط، ج٤، ص : ٢٠٠ .

[٢٩]- المصدر السابق .

[٣٠]- سورة يوسف : ٧٧ .

[٣١]- البحر المحيط، ج٥، ص : ٣٢٩ .

[٣٢]- المصدر السابق .

[٣٣]- سورة الكهف : ٣٨ .

[٣٤]- البحر المحيط، ج٦، ص : ١٢٢ / القراءات الشاذة ، ص : ٨٠ .

[٣٥]- البحر المحيط، ج٦، ص : ١٢٢ / القراءات الشاذة ، ص : ٨٠ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- المبتدأ والخبر :

ـ قال تعالى : ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [٣٦]

قـرأ ابن مسعود(والعمرةُ لله) وهي قراءة علي وابن عباس وزيد بن ثابت وابـن عمـر[٣٧] بالرفع على الابتداء والخبر فيُخرج العمرة عن الأمر، وينفرد به الحج [٣٨].

ـ قـال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾[٣٩]

قـرأ ابـن مسـعود (الوصـيةُ لأزواجهـم) [٤٠] وهـو مرفوع بالابتداء، و(لأزواجهم) الخبر، أو خبر المبتدأ محذوف، أي: عليهم الوصية، وانتصب متاعاً إمـا على إضمار فعل من لفظه، أي: متعوهنّ متاعاً، أو من غير لفظ، أي : جعل الله لهنّ متاعاً [٤١].

ـ قال تعالى :﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ [٤٢]

قرأ ابن مسعود (فجزاؤه مثلُ) [٤٣]، يرتفع على الابتداء والخبر [٤٤].

---

[٣٦]- سورة البقرة : ١٩٦ .

[٣٧]- البحر المحيط، ج٢، ص : ٨٠ / القراءات الشاذة ، ص: ١٢ .

[٣٨]- البحر المحيط، ج٢، ص : ٨٠ .

[٣٩]- سورة البقرة : ٢٤٠ .

[٤٠]- البحر المحيط، ج٢، ص : ٢٥٤ / القراءات الشاذة ، ص: ١٥ .

[٤١]- البحر المحيط، ج٢، ص : ٢٥٤ .

[٤٢]- سورة المائدة ، ص : ٩٥ .

[٤٣]- البحر المحيط، ج٤، ص : ٢٢ .

[٤٤]- المصدر السابق .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ـ قال تعالى : ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً ﴾[٤٥]

قـــرأ ابن مسعود (شيخٌ) وقرأ بها أيضاً الأعمش[٤٦] بالرفع، وجوزوا فيه وفـــي (بعلـــي) أن يكونـــا خبرين، كقولهم : هذا حلو حامض، وأن يكون (بعلي) الخـــبر، و(شيخ) خبر مبتدأ محذوف، أو بدل من (بعلي)، أو أن يكون (بعلي) بدلاً أو عطف بيان، و(شيخ) الخبر [٤٧].

ـ قال تعالى : ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ [٤٨]

قـــرأ عبد الله (الظالمون) [٤٩] على أنه خبر ، و(هم) مبتدأ والجملة خبر كان [٥٠].

ـ قـــال تعالى : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [٥١]

قـــرأ عـــبد الله (القـــائمُ بالقسط) [٥٢] رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو القائم بالقسط [٥٣].

---

[٤٥]- سورة هود : ٧٢ .

[٤٦]- البحر المحيط، ج٥، ص : ٢٤٤ / القراءات الشاذة ، ص: ٦٠ .

[٤٧]- البحر المحيط، ج٥، ص : ٢٤٤ .

[٤٨]- سورة الزخرف : ٧٦ .

[٤٩]- البحر المحيط، ج٨، ص : ٢٧ / القراءات الشاذة ، ص : ١٣٦ .

[٥٠]- البحر المحيط، ج٨، ص : ٢٧ .

[٥١]- سورة آل عمران : ١٨ .

[٥٢]- البحر المحيط، ج٢، ص : ٤٢٢ .

[٥٣]- المصدر السابق .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ـ قال تعالى : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾[٥٤]

قرأ عبد الله (وآمن المؤمنون) وهي قراءة علي بن أبي طالب [٥٥]، أظهر الفعل الذي أُضمر، فيكون (المؤمنون) مبتدأ، و(كل) مبتدأ ثانٍ لشمول المؤمنين خاصة، و(آمن بالله) جملة في موضع خبر (كل)، والجملة من (كل وخبره) في موضع خبر (المؤمنين)، والرابط لهذه الجملة بالمبتدأ الأول محذوف وهو ضمير مجرور تقديره : كل منهم آمن، كقولهم: السمن منوان بدرهم، يريدون: منه بدرهم [٥٦].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[٥٤]- سورة البقرة : ٢٨٥ .

[٥٥]- البحر المحيط، ج٢، ص : ٣٧٨- ٣٧٩ .

[٥٦]- المصدر السابق .

٤- النواسخ :

أ ــ كان واسمها وخبرها :

ــ قال تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾[٥٧]

قــرأ عــبد الله (ليس البرَّ بأن تولوا) وهي قراءة أُبيّ أيضاً [٥٨]، جعل (البر) خبر ليس، و(أن تولوا) في موضع الاسم، والوجه أن يلي المرفوع لأنها بمــنزلة الفعل المتعدي، وهذه القراءة من وجه أولى، وهو أن جعل فيها اسم ليس (أن تولــوا) وجعل الخبر (البر) وأن وصلتها أقوى في التعريف من المعرَّف بــالألف والــلام، وقراءة الجمهور أولى من وجه، وهو أن توسط خبر ليس بينها وبين اسمها قليل، وقراءة (بأن تولوا) على زيادة الباء في الخبر كما زادوها في اسمها إذا كان (إن) وصلتها[٥٩]، **قال الشاعر :**

أليس عجيباً بأنَّ الفتى يُصَابُ ببعضِ الذي في يَدَيْهِ [٦٠]

أدخــل الــباء على اسم ليس وإنما موضعها الخبر، وحَسُن ذلك في البيت ذكْــرُ (العجيب) مع التقدير الذي تفيده الهمزة، وصار معنى الكلام: أعجبٌ بأن الفتى، ولو قلت: أليس قائماً بزيد، لم يجز [٦١].

---

[٥٧]- سورة البقرة : ١٧٧ .

[٥٨]- البحر المحيط، ج٢، ص : ٤ / القراءات الشاذة، ص: ١١/ حجة القراءات ، ص: ١٢٣ .

[٥٩]- البحر المحيط، ج٢، ص : ٤ .

[٦٠]- لم يذكر أبو حيان قائل هذا البيت في تفسيره ،والبيت للشاعر محمود الوراق في شرح التصريح ٢٧٢/١، ومغنى اللبيب ١١٧/١، والعقد الفريد ٤٦/٣، والبيان والتبين ٣/ ٥١٠ .

[٦١]- البحر المحيط، ج٢، ص : ٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ـ قـال تعالى : ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ، وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (٦٢)

قـرأ ابن مسعود (ذا عسرة) وهي قراءة أُبيّ وعثمان وابن عباس (٦٣)، علـى أن في كان اسمها ضميراً، تقديره : هو، أي : الغريم، يدل على إضماره ما تقـدم مـن الكـلام، وقيل: إن ذلك يختص بأهل الربا(٦٤)، فبقراءة الجمهور (ذو عسرة) كان تامة، أما بقراءة ابن مسعود فهي ناقصة، ويجيز أبو حيان قراءة ابن مسعود ويتفق معها .

ـ قال تعالى : ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾ (٦٥)

قرأ عبد الله (إن يكن غنيٌّ أو فقيرٌ) على أن (كان) تامة(٦٦).

ـ قال تعالى : ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ (٦٧)

قـرأ عبد الله (عجبٌ) (٦٨) اسم كان، و(أن أوحينا) هو الخبر ، فيكون نظير :

كأنَّ سَبِيئَةً من بيتِ رأسٍ يكون مِزَاجَهَا عسلٌ وماءٌ (٦٩)

٦٢- سورة البقرة : ٢٧٩ـ ٢٨٠ .

٦٣- البحر المحيط، ج٢، ص : ٣٥٤ .

٦٤- المصدر السابق .

٦٥- سورة النساء : ١٣٥ .

٦٦- البحر المحيط، ج٣، ص : ٣٨٦ .

٦٧- سورة يونس : ٢ .

٦٨- البحر المحيط، ج٥، ص : ١٢٦.

٦٩- البيت للشاعر حسان بن ثابت في ديوانه ص: ٧١، المقتضب ج٤، ص:٩٢، شرح المفصل ج٧، ص:٩٣، خزانة الأدب ج٩، ص: ٢٢٧، الكتاب لسيبوية ج١، ص: ٤٩، أما أبو حيان فلم يذكر قائل هذا البيت في تفسيره .
معاني مفردات البيت: سبيئة: اسم من أسماء الخمر / بيت رأس: اسم مكان .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا محمول على الشذوذ، وهذا تخريج الزمخشري وابن عطية[٧٠]، وقيل (كان) تامة، و(عجب) فاعل بها، والمعنى أَحَدَثَ للناس عجبٌ، لأن أوحينا[٧١]، وهذا التوجيه حسن برأي أبي حيان.

ب ــ إن واسمها وخبرها :

ــ قال تعالى : ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ﴾ [٧٢]

قرأ عبد الله (خالدان) وقرأ بها أيضاً زيد بن علي والأعمش[٧٣] فجاز أن يكون خبر (أن) والظرف ملغى، وإن كان قد أُكد بقوله (فيها)، وذلك جائز على مذهب سيبوية، ومنع ذلك أهل الكوفة لأنه إذا أُكد عندهم لا يُلغى، ويجوز أن يكون (في النار) خبراً لِـ (أن)، و(خالدين) خبر ثانٍ، فلا يكون فيه حجة على مذهب سيبويه[٧٤].

٧٠- الكشاف : الزمخشري ج٢، ص: ٢٢٤ ، والمحرر الوجيز : ابن عطية ج٣، ص: ١٠٢-١٠٣.

٧١- البحر المحيط، ج٥، ص : ١٢٦ .

٧٢- سورة الحشر : ١٧ .

٧٣- البحر المحيط: ج٨، ص : ٢٤٨.

٧٤- المصدر السابق

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥- المنصوبات :

أ- المفعول به :

ـ قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [٧٥]

قرأ عبد الله (لمن اتقى الله) [٧٦] على أن لفظ الجلالة (الله) مفعول (اتقى)[٧٧].

ـ قال تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ [٧٨]

قرأ عبد الله (ويَستَشْهِدُ الله) [٧٩] يظهر إذ ذاك أن لفظ الجلالة مفعول منصوب على إسقاط حرف الجر ، "ويستشهد بالله"، ولا بد من الحذف،حتى يصح المعنى، أي: ويستشهد بالله على خلاف ما في قلبه [٨٠].

ـ قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٨١]

قرأ ابن مسعود (يخوفكم أولياءه) وهي قراءة ابن عباس[٨٢] وظهر فيها أن المحذوف وهو الضمير (كم) في (يخوفكم) هو المفعول الأول [٨٣].

---

[٧٥]- سورة البقرة : ٢٠٣ .

[٧٦]- البحر المحيط، ج٢، ص : ١٢١.

[٧٧]- المصدر السابق .

[٧٨]- سورة البقرة : ٢٠٤ .

[٧٩]- البحر المحيط، ج٢، ص : ١٢٢ / القراءات الشاذة ، ص: ١٢ .

[٨٠]- البحر المحيط، ج٢، ص : ١٢٢- ١٢٣ .

[٨١]- سورة آل عمران : ١٧٥ .

[٨٢]- البحر المحيط، ج٣، ص : ١٢٥ .

[٨٣]- البحر المحيط، ج٣، ص : ١٢٥ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ـ قـال تعـالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾[٨٤]

قرأ عبد الله (صماً بكماً عمياً) [٨٥] بالنصب، وذكر أبو حيان في توجيه هـذه الآية أن يكون منصوباً على أنه مفعول ثانٍ للفعل (ترك) – الذي في الآية السابقة – أو أن يكون منصوباً بفعل محذوف تقديره (أعنى) [٨٦] .

ـ قـال تعـالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٨٧]

قـرأ ابن مسعود (وباطلاً) وهي قراءة أُبيّ [٨٨]، بالنصب على أنه مفعول لِـ (يعملون) وهو معمول خبر كان متقدماً[٨٩] .

ـ قال تعالى : ﴿ إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ [٩٠]

قـرأ عبد الله (والسلاسل) [٩١] بالنصب على المفعول للفعل (يَسْحبون) مبنياً للفاعل[٩٢].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[٨٤]– سورة البقرة :١٧ــ ١٨ .

[٨٥]– البحر المحيط، ج١، ص : ٢١٧ / القراءات الشاذة ، ص: ٢–٣ .

[٨٦]– البحر المحيط، ج١، ص : ٢١٧ .

[٨٧]– سورة هود : ١٦ .

[٨٨]– البحر المحيط، ج٥، ص : ٢١١ / القراءات الشاذة ، ص: ٥٩ .

[٨٩]– البحر المحيط، ج٥، ص : ٢١١ .

[٩٠]– سورة غافر : ٧١ .

[٩١]– البحر المحيط، ج٧، ص : ٤٥٤ / القراءات الشاذة ، ص: ١٣٣ .

[٩٢]– البحر المحيط، ج٧، ص : ٤٥٤ .

ب- الحال :

ـ قال تعالى: ﴿ وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٩٣)

قرأ عبد الله (وتكتمون الحق) (٩٤) خرَّج أبو حيان هذه القراءة على أنها جملة في موضع الحال، وقدره الزمخشري : كاتمين(٩٥)، وهو تقدير معنى لا تقدير إعراب، لأن الجملة المثبتة المصدرة بمضارع إذا وقعت حالاً لا تدخل عليها الواو، والتقدير الإعرابي هو أن تضمر قبل المضارع هنا مبتدأ تقديره: وأنتم تكتمون الحق(٩٦)، ولا يتفق أبو حيان مع هذا الرأي، فيقول: "ولا يظهر تخريج هذه القراءة على الحال لأن الحال قيدٌ في الجملة السابقة، وهم قد نُهوا عن لبس الحق بالباطل على كل حال فلا يناسب ذلك التقيد بالحال إلا أن تكون الحال لازمة، وذلك أن يُقال: لا يقع لبس الحق بالباطل إلا ويكون الحق مكتوماً، وهذا من التخريج الشاذ " (٩٧).

ـ قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾(٩٨)

قرأ ابن مسعود (ولن تُسأل) (٩٩) في محل نصب حال عطفاً على ما قبلها من الحال، أي: وغير مسؤول عن الكفار ما لهم لا يؤمنون، فيكون قيداً في الإرسال(١٠٠) .

٩٣- سورة البقرة : ٤٢ .

٩٤- البحر المحيط، ج١، ص : ٣٣٥ .

٩٥- الكشاف : الزمخشري ، ج١، ص: ٢٧٧ .

٩٦- البحر المحيط، ج١، ص : ٣٣٥.

٩٧- المصدر السابق .

٩٨- سورة البقرة : ١١٩ .

٩٩- البحر المحيط، ج١، ص : ٥٣٨ / القراءات الشاذة، ص: ٩/ حجة القراءات، ص: ١١١- ١١٢ .

١٠٠-البحر المحيط، ج١، ص : ٥٣٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ـ قال تعالى : ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴾ [١٠١]

قرأ عبد الله (متكئين) [١٠٢] نصب على الحال[١٠٣]

ـ قال تعالى : ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ [١٠٤]

قرأ عبد الله (عتيداً)[١٠٥] بالنصب على الحال،وعليه يجب أن تكون (ما) موصولة[١٠٦].

ج – الاستثناء :

قال تعالى : ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾[١٠٧]

قرأ ابن مسعود (غيرَ) بالنصب، وهي قراءة عمر وعلي وعبد الله بن الزبير [١٠٨]، والنصب على الاستثناء قاله الأخفش والزجاج وغيرهما، وهو استثناء منقطع إذ لم يتناوله اللفظ السابق، ومنعه الفراء من أجل (لا) في قوله: (ولا الضالين) ولم يسوغ في النصب غير الحال، قال : لأن (لا) لا تزاد، إلا إذا تقدم النفي، نحو قول الشاعر :

ما كان يرضى رسول الله فعلَهُم والطَّيِّبَانِ أبو بكرٍ ولا عمرُ [١٠٩]

---

[١٠١]– سورة يس : ٥٦ .

[١٠٢]– البحر المحيط، ج٧، ص : ٣٢٧ / القراءات الشاذة ، ص : ١٢٧ .

[١٠٣]– البحر المحيط، ج٧، ص : ٣٢٧ .

[١٠٤]– سورة ق : ٢٣ .

[١٠٥]– البحر المحيط، ج٨، ص : ١٢٥ / القراءات الشاذة ، ص: ١٤٤ .

[١٠٦]– البحر المحيط، ج٨، ص : ١٢٥ .

[١٠٧]– سورة الفاتحة: ٧ .

[١٠٨]– البحر المحيط، ج١، ص : ١٤٨ .

[١٠٩]– البيت للشاعر جرير في ديوانه، ص: ٢٦٣/ تفسير القرطبي، ج١٦، ص: ٦١/ أما أبو حيان فلم يذكر قائل هذا البيت في تفسيره .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومـــن ذهـــب إلـــى الاستثناء جعل (لا) صلة، أي : زائدة مثلها في قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ لا تَسْجُدَ ﴾ [١١٠]

وقول الراجز :

فما ألومُ البيض ألا تسخرا وقد رأين الشَّمَطَ القَفَنْدرا [١١١]

وقول الأحوص :

ويُلجئني في اللهوِ أن لا أُحبَّهُ واللهوُ داعٍ دائبٌ غيرُ غافلِ[١١٢]

قـــال الطبري : أي أن تسخر وأن أحبه[١١٣]، وقال غيره معناه: إرادة أن لا أحبه، و(لا) منه متمكنة، يعني في كونها نافية لا زائدة[١١٤] .

ـــ قـــال تعـــالى : ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ ﴾[١١٥]

قـــرأ عبد الله (فأسْرِ بأهلكَ بقطعٍ من الليل إلا امرأتَكَ) [١١٦] بإسقاط (ولا يلتفت منكم أحد) فيتعين النصب على الاستثناء من (أهلك) [١١٧].

---

[١١٠]- سورة الأعراف : ١٢ .

[١١١]- البيت لأبي النجم في:الصحاح، ج٢، ص: ٥٢٢/ الأمالي الشجرية: ابن الشجري ج٢، ص: ٢٣١، المحتسب ج١، ص:١٨١/ لسان العرب: مادة (قفندر) ج١١، ص: ٣٦٨/ أما أبو حيان فلم يذكر قائل هذا البيت في تفسيره .

[١١٢]- البيت للأحوص في ديوانه،ص:١٧٣/ومغني اللبيب ج١،ص: ٢٧٤، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ج٢، ص: ٣٩٤ .

[١١٣]- تفسير الطبري ج١ ، ص: ١٩٠ .

[١١٤]- البحر المحيط، ج١، ص : ١٤٨-١٥٠ .

[١١٥]- سورة هود : ٨١ .

[١١٦]- البحر المحيط، ج٥، ص : ٢٤٨ / حجة القراءات ، ص: ٣٤٨ .

[١١٧]- البحر المحيط، ج٥، ص : ٢٤٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ـ قـال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [١١٨]

قـرأ ابـن مسعود (إلا إبليسَ) وهي قراءة ابن عباس وقرأ بها أيضاً ابن المسـيب وقتادة وابن جريج [١١٩]، وهو مستثنى من الضمير في (فسجدوا) وهو اسـتثناء مـن موجب في نحو هذه المسألة فيترجح النصب، وهو استثناء متصل، فعلـى هـذا يكون ملكاً ثم أبلس وغُضب عليه ولُعن فصار شيطاناً، والظاهر أنه استثناء متصل لتوجه الأمر على الملائكة فلو لم يكن منهم لما توجه الأمر عليه فلم يقع عليه ذمٌ لتركه فعل ما لم يؤمر به[١٢٠] .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[١١٨]- سورة البقرة : ٣٤ .

[١١٩]- البحر المحيط، ج١، ص : ٣٠٣.

[١٢٠]- المصدر السابق .

٦- الأفعال :

أ- الفعل الماضي :

ـ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا ﴾[١٢١]

قـرأ عـبد الله (ارْعَوْنا) [١٢٢] خاطبوه بذلك إكباراً وتعظيماً إذ قاموه مقام الجمـع، وتضـمن هذا النهي عن كل ما يكون فيه استواء مع النبيﷺ [١٢٣]، وفي قراءة أخرى لابن مسعود (راعُونا) على إسناد الفعل الضمير الجمع [١٢٤].

ـ قال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ [١٢٥]

قـرأ عـبد الله (للذيـن آلوا) [١٢٦] بلفظ الماضي[١٢٧] غيّر بنية الفعل من المضارع إلى الماضي .

ـ قال تعالى : ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً ﴾ [١٢٨]

قـرأ عبد الله بن مسعود (أن اصالحا) وقرأ بها أيضاً الأعمش[١٢٩] فجعله ماضـياً، وأصله (تصالح) على وزن : تفاعل، فأدغم التاء في الصاد، واجتُلبت همزة الوصل [١٣٠].

---

[١٢١]- سورة البقرة : ١٠٤ .

[١٢٢]- البحر المحيط، ج١، ص : ٥٠٨.

[١٢٣]- المصدر السابق .

[١٢٤]- البحر المحيط، ج١، ص : ٥٠٨ / القراءات الشاذة ، ص: ٩ .

[١٢٥]- سورة البقرة : ٢٢٦ .

[١٢٦]- البحر المحيط، ج٢، ص : ١٩١ .

[١٢٧]- المصدر السابق .

[١٢٨]- سورة النساء : ١٢٨ .

[١٢٩]- البحر المحيط، ج٣، ص : ٣٧٩ .

[١٣٠]- المصدر السابق .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ـ قال تعالى : ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ﴾[١٣١]

قرأ عبد الله (آتينا) [١٣٢] فعلاً ماضياً لا أمراً، و(إلى الهدى) متعلق به [١٣٣].

ـ قال تعالى : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾ [١٣٤]

قرأ عبد الله (سبَّحَت له السماوات) وقرأ بها أيضاً الأعمش وطلحة بن مصرف[١٣٥] بلفظ الماضي وتاء التأنيث [١٣٦].

ـ قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [١٣٧]

قرأ عبد الله (خَلَقه) [١٣٨] بفتح اللام فعلاً ماضياً في موضع الصفة [١٣٩].

ـ قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ ﴾[١٤٠]

قرأ عبد الله بن مسعود (الذين بلَّغوا) جعله فعلاً ماضياً [١٤١].

---

[١٣١]- سورة الأنعام : ٧١ .

[١٣٢]- البحر المحيط، ج٤، ص : ١٦٢.

[١٣٣]- المصدر السابق .

[١٣٤]- سورة الإسراء : ٤٤ .

[١٣٥]- البحر المحيط، ج٦، ص : ٣٨ .

[١٣٦]- المصدر السابق .

[١٣٧]- سورة طه : ٥٠ .

[١٣٨]- البحر المحيط، ج٦، ص : ٢٣٢ .

[١٣٩]- المصدر السابق .

[١٤٠]- سورة الأحزاب : ٣٩ .

[١٤١]- البحر المحيط، ج٧، ص : ٢٢٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- الفعل المضارع :

ـ قال تعالى: ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (١٤٢)

قرأ ابن مسعود (يَخْدَعُون الله) (١٤٣) مضارع (خدع) المجرد، و(خادع) هنا لموافقة الفعل المجرد فيكون بمعنى : خدع، وكأنه قال يخدعون الله (١٤٤).

ـ قال تعالى : ﴿ وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾(١٤٥)

قرأ عبد الله و(إذاً لا يلبثوا) وهي قراءة أُبيّ(١٤٦) حذف النون، وأعمل (إذاً) فنصب بها وبأن المضمرة بعدها عطفاً على جملة (وإن كادوا ليستفزونك) (١٤٧).

ـ قال تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١٤٨)

قرأ ابن مسعود (تذكَّروا) (١٤٩) على أنه مضارع انجزم على جواب الأمر الذي هو (خذوا)، وعلى هذه القراءة يكون الذِّكر مترتباً على حصول الأخذ بقوة، أي: إن تأخذوا بقوة تذكروا ما فيه، وذكر الزمخشري(١٥٠) أنه قُرئ (وتذكّروا) أمراً من التذكر (١٥١).

١٤٢- سورة البقرة : ٩ .

١٤٣- البحر المحيط، ج١ ، ص : ١٨٤ .

١٤٤- المصدر السابق .

١٤٥- سورة الإسراء : ٧٦ .

١٤٦- البحر المحيط، ج٦، ص : ٦٣ / القراءات الشاذة ، ص: ٧٧ .

١٤٧- البحر المحيط، ج٦، ص : ٦٣ .

١٤٨- سورة البقرة : ٦٣ .

١٤٩- البحر المحيط، ج١، ص : ٤٠٧ / القراءات الشاذة : ص: ٦ .

١٥٠- الكشاف : الزمخشري ، ج١ ، ص : ٢٨٦ .

١٥١- البحر المحيط، ج١، ص : ٤٠٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ـ قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾ [١٥٢]

قرأ عبد الله (تسألون به) [١٥٣]، مضارع (سأل) الثلاثي [١٥٤].

ـ قال تعالى : ﴿ وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ﴾[١٥٥]

قرأ ابن مسعود (ولا أن تعضلوهن) [١٥٦]، يذكر أبو حيان هنا رأي ابن عطية في هذه القراءة، فهي تقوي احتمال النصب، "وأن العضل مما لا يحل بالنص، وعلى تأويل الجزم هي نهي معوض لطلب القرائن في التحريم، أو الكراهة، واحتمال النصب أقوى" [١٥٧] ، أما برأي حيان فإنه يرى أن قول ابن عطية لا يجوز ، ذلك أنه إذا عُطف فعل منفي بـ (لا) على مثبت، وكانا منصوبين فإن الناصب لا يُقدر إلا بعد حرف العطف لا بعد (لا)، فإذا قلت : أريد أن أتوب ولا أدخل النار ، فالتقدير : أريد أن أتوب وأن لا أدخل النار ، لأن الفعل يطلب الأول على سبيل الثبوت، والثاني على سبيل النفي، فالمعنى: أريد التوبة، وانتفاء دخولي النار، فلو كان الفعل المتسلط على المتعاطفين منفياً فكذلك، ولو قدّرت هذا التقدير في الآية لم يصح، ولو قلت: لا يحل لكم أن لا تعضلوهن، لم يصح إلا أن تجعل (لا) الزائدة (لا) نافية، وهو خلاف الظاهر ، وأما أن تُقدر (أن) بعد (لا) النافية، فلا يصح، وإذا قُدرت (أن) بعد (لا) كان من باب عطف المصدر المقدر على المصدر المقدر ، لا من باب عطف الفعل على الفعل، فالتبس على ابن عطية العطفان، وظنّ أنه بصلاحية تقدير : أن بعد (لا) يكون من عطف الفعل على الفعل، وفرق بين قولك : لا أريد أن يقوم، وأن لا يخرج، وقولك : لا أريد أن يقوم ولا أن يخرج، **ففي الأول** : نفي إرادة وجود قيامه وإرادة انتفاء خروجه، فقد أراد خروجه، **وفي الثانية**: نفي إرادة وجود قيامه ووجود خروجه، فلا يريد لا القيام ولا الخروج [١٥٨].

---

[١٥٢]- سورة النساء : ١ .

[١٥٣]- البحر المحيط، ج٣، ص : ١٦٥ / القراءات الشاذة: ص: ٢٤ .

[١٥٤]- البحر المحيط، ج٣، ص : ١٦٥ .

[١٥٥]- سورة النساء : ١٩ .

[١٥٦]- البحر المحيط، ج٣، ص : ٢١٣ .

[١٥٧]- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب الغزير : ابن عطية، ج٢، ص٢٧ـ ٢٨ .

[١٥٨]- البحر المحيط، ج٣، ص : ٢١٣ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ـ قـال تعالى : ﴿ قَـالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ ﴾[١٥٩]

قـرأ عـبد الله (يكنْ) وقرأ بها أيضاً الأعمش[١٦٠] ، بالجزم على جواب الأمر، والمعنى: يكن يوم نزولها عيداً [١٦١].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[١٥٩]- سورة المائدة : ١١٤ .

[١٦٠]- البحر المحيط، ج٤، ص : ٦٠ .

[١٦١]- المصدر السابق .

٧- المبني للمجهول :

ـ قال تعالى: ﴿ لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾[١٦٢]

قرأ ابن مسعود (لا تُضَارَرْ) وهي قراءة ابن عباس[١٦٣]، وعلى هذه القراءة ـ برأي أبي حيان ـ يكون مبنياً للمفعول، أي: مبني للمجهول، ويكون ارتفاع والدة ومولود على المفعولية، أي: نائب فاعل [١٦٤].

ـ قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[١٦٥]

قرأ عبد الله (قيل اعلم) وقرأ بها الأعمش[١٦٦] فبنى (قيل) لما لم يُسمَّ فاعله، والمفعول الذي لم يُسمَّ فاعله ضمير القول لا الجملة [١٦٧].

ـ قال تعالى : ﴿ و مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[١٦٨]

قرأ ابن مسعود (أن يُغَلَّ) [١٦٩] بضم الياء وفتح الغين مبنياً للمفعول، وهو من (غلَّ)، والمعنى: ليس لأحد أن يخونه في الغنيمة، وقيل : هو من (أغلَّ) رباعياً، والمعنى: أنه يوجد غالاً، وقال أبو علي الفارسي: هو من (أغل)، أي : نُسب إلى الغلول [١٧٠].

١٦٢- سورة البقرة: ٢٣٣ .

١٦٣- البحر المحيط، ج٢، ص : ٢٢٥ / القراءات الشاذة : ص: ١٤/ حجة القراءات، ص: ١٣٦ .

١٦٤- البحر المحيط، ج٢، ص : ٢٢٥ .

١٦٥- سورة البقرة : ٢٥٩ .

١٦٦- البحر المحيط، ج٢، ص : ٣٠٨ / القراءات الشاذة: ص: ١٦/ حجة القراءات ، ص: ١٤٤ .

١٦٧- البحر المحيط، ج٢، ص : ٣٠٨ .

١٦٨- سورة آل عمران : ١٦١ .

١٦٩- البحر المحيط، ج٣، ص : ١٠٦ .

١٧٠- المصدر السابق .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ـ قال تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ ﴾[١٧١]

قرأ ابن مسعود (من صُدّ عنه) وهي قراءة ابن عباس وابن جبير وعكرمة [١٧٢]، برفع الصاد مبنياً للمفعول، والمضاعف المدغم الثلاثي يجوز فيه إذا بُني للمفعول ما جاز في (باع) إذا بُني للمفعول، فتقول : حُبَّ زيد، بالضم، وشبَّ بالكسر ، ويجوز الإشمام، والصدَّ ليس مقابلاً للإيمان إلا من حيث المعنى، وكان المعنى: فمنهم من آمن به واتبعه، ومنهم من كذب به وصدّ به [١٧٣] .

ـ قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ [١٧٤]

قرأ عبد الله (يُقال) مبنياً للمفعول وقرأ بها أيضاً الحسن والأعمش [١٧٥].

ـ قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلاً ﴾[١٧٦]

قرأ عبد الله (وأُنْزِلَ) وقرأ بها الأعمش[١٧٧] ماضياً رباعياً مبنياً للمفعول مضارعه (ينزل)[١٧٨]،وقرأ ابن مسعود أيضاً (نزّل)[١٧٩]ماضياً مبنياً للفاعل[١٨٠]، وعنه أيضاً(وأَنْزَل) [١٨١] مبنياً للفاعل وجاء مصدره (تنزيلا) وقياسه (إنزالاً) إلا أنه لما كان معنى: أنزل، ونزّل، واحداً جاز مجئ مصدر أحدهما الآخر [١٨٢].

---

[١٧١]- سورة النساء : ٥٥ .

[١٧٢]- البحر المحيط، ج٣، ص : ٣٨٥ / القراءات الشاذة : ص: ٢٦ .

[١٧٣]- البحر المحيط، ج٣، ص : ٣٨٥ .

[١٧٤]- سورة ق : ٣٠ .

[١٧٥]- البحر المحيط، ج٨، ص : ١٢٦ / القراءات الشاذة : ص: ١٤٤ .

[١٧٦]- سورة الفرقان : ٢٥ .

[١٧٧]- البحر المحيط، ج٦، ص : ٤٥٣ .

[١٧٨]- المصدر السابق .

[١٧٩]- البحر المحيط، ج٦، ص : ٤٥٣ / القراءات الشاذة : ص : ١٠٤ .

[١٨٠]- البحر المحيط، ج٦، ص : ٤٥٣ .

[١٨١]- البحر المحيط، ج٦، ص : ٤٥٣ / القراءات الشاذة : ص: ١٠٤ .

[١٨٢]- البحر المحيط، ج٦، ص : ٤٥٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٨- التوابع :

أ- العطف :

ـ قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّونَهُ شَيْئاً ﴾[١٨٣]

قرأ عبد الله (ويستخلفْ) وقرأ بها أيضاً حفص في رواية هبيرة[١٨٤] بجزمها عطفاً على موضع الجزاء، وبجزم (ولا تضروه) [١٨٥].

ـ قال تعالى : ﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴾[١٨٦]

قرأ عبد الله (ورحمةٍ) وهي قراءة أُبيّ، وقرأ بها أيضاً الأعمش وحمزة[١٨٧] بالجر عطفاً على (خير)، فالجملة مِنْ (يؤمن) اعتراض بين المتعاطفين [١٨٨].

ـ قال تعالى : ﴿ إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[١٨٩]

قرأ ابن مسعود (والعاقبةَ) وهي قراءة أُبيّ[١٩٠] بالنصب عطفاً على (الأرض) [١٩١] .

---

[١٨٣]- سورة هود : ٥٧ .

[١٨٤]- البحر المحيط، ج٥، ص : ٢٣٤ .

[١٨٥]- البحر المحيط، ج٥، ص : ٢٣٤ .

[١٨٦]- سورة التوبة : ٦١ .

[١٨٧]- البحر المحيط، ج٥، ص : ٦٥ .

[١٨٨]- البحر المحيط، ج٥، ص : ٦٥ .

[١٨٩]- سورة الأعراف : ١٢٨ .

[١٩٠]- البحر المحيط، ج٤، ص : ٣٦٧ .

[١٩١]- المصدر السابق .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ـ قال تعالى : ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ ﴾[١٩٢]

قرأ ابن مسعود (والمقيمون) وقرأ بها ابن جبير وعمرو وابن عبيد ومالك بن دينار وعيسى بن عمر [١٩٣] بالرفع نسقاً على **الأول** ، وجوّزوا في عطف (والمقيمين) وجوهاً، **أحدها:** أن يكون معطوفاً على (بما أُنزل إليك)، أي : يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة، **والوجه الثاني** : أن يكون معطوفاً على الضمير في (منهم)، أي: لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين، **والوجه الثالث** : أن يكون معطوفاً على الكاف في (أولئك)، أي : ما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة، والوجه الرابع: أن يكون معطوفاً على كاف (قبلك) ويعني: الأنبياء[١٩٤] .

ـ قال تعالى: ﴿ اسْتِكْبَاراً فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ ﴾ [١٩٥]

قرأ ابن مسعود (ومكراً سيئاً) عطف نكرة على نكرة[١٩٦] .

---

[١٩٢]- سورة النساء : ١٦٢ .

[١٩٣]- البحر المحيط، ج٣، ص : ٣١١ .

[١٩٤]- المصدر السابق .

[١٩٥]- سورة فاطر : ٤٣ .

[١٩٦]- البحر المحيط، ج٧، ص : ٣٠٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- النعت :

ـ قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾[١٩٧]

قرأ عبد الله (الحقُّ) [١٩٨] بالرفع، صفة الله، ويجوز الفصل بالمفعول بين الموصوف وصفته [١٩٩].

ـ قال تعالى : ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ﴾[٢٠٠]

قرأ ابن مسعود (التي حرّمها) وهي قراءة ابن عباس[٢٠١] على أنها صفة للبلدة [٢٠٢].

ـ قال تعالى : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾[٢٠٣]

قرأ عبد الله (ذي) بالياء، وهي قراءة أُبيّ[٢٠٤] ، على أنها صفة للرب [٢٠٥].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[١٩٧]- سورة النور : ٢٥ .

[١٩٨]- البحر المحيط، ج٦، ص : ٤٠٥ .

[١٩٩]- المصدر السابق .

[٢٠٠]- سورة النمل : ٩١ .

[٢٠١]- البحر المحيط، ج٧، ص : ٩٦ .

[٢٠٢]- المصدر السابق .

[٢٠٣]- سورة الرحمن : ٢٧ .

[٢٠٤]- البحر المحيط، ج٨، ص : ١٩١ .

[٢٠٥]- المصدر السابق .

ج – البدل :

ـ قال تعالى : ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً ﴾[٢٠٦]

قرأ ابن مسعود (شيخٌ) بالرفع، وقد قرأ بها الأعمش[٢٠٧] وعليه فقد يكون (بعلـــي) الخبر، و(شيخ) خبر مبتدأ محذوف، أو بدل من (بعلي) أو أن يكون (بعلي) بدلاً أو عطف بيان، و(شيخ) خبر [٢٠٨].

ـ قـــال تعالى : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٢٠٩]

قـــرأ عـــبد الله (القـــائمُ بالقسط) [٢١٠]، وبرأي الزمخشري كما ذكره أبو حيان: أنه بدل من (هو) [٢١١] ولا يجوز ذلك لأن فيه فصلاً بين البدل والمبدل منه بأجنبـــي، وهو : المعطوفان لأنهما معمولان لغير العامل في المبدل منه، ولو كان العـــامل في المعطوف هو العامل في المبدل منه لم يجز ذلك أيضاً، لأنه إذا اجتمع العطـــف والبدل قُدم البدل على العطف، فلو قلت: (جاء زيد وعائشة أخوك) لم يجز، إنما الكلام (جاء زيد أخوك وعائشة) [٢١٢]

ـ قـــال تعـــالى : ﴿أَلَـــمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾[٢١٣]

قرأ عبدالله (ألم يروا مَنْ أهلكنا أنهم) [٢١٤]على أنّ هذا بدل اشتمال.

---

[٢٠٦]– سورة هود : ٧٢ .

[٢٠٧]– البحر المحيط، ج٥، ص : ٢٤٤ / القراءات الشاذة : ص: ٦٠ .

[٢٠٨]– البحر المحيط، ج٥، ص : ٢٤٤ .

[٢٠٩]– سورة آل عمران : ١٨ .

[٢١٠]– البحر المحيط، ج٢، ص : ٤٢٢ .

[٢١١]– الكشاف : الزمخشري : ج١، ص: ٤١٧ .

[٢١٢]– البحر المحيط، ج٢، ص : ٤٢٢ .

[٢١٣]– سورة يس : ٣١

[٢١٤]– البحر المحيط: ج٧، ص٣١٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

د – التوكيد :

ـ قال تعالى : ﴿ **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ** ﴾ [٢١٥]

قـرأ عـبد الله بن مسعود(وعلى الصلاة الوسطى)[٢١٦]بإعادة الجار على سبيل التوكيد[٢١٧] ، ذلك أن زيادة الحرف يفيد التوكيد (توكيد لفظي) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[٢١٥]- سورة البقرة : ٢٣٨ .

[٢١٦]- البحر المحيط، ج٢، ص : ٢٥١ .

[٢١٧]- المصدر السابق .

الفصل الخامس

المستوى الدلالي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المستوى الدلالي

الدلالـــة لغة: من دلَّ عليه وإليه – **دلالة:** أرشده، ويُقال: دلّه على الطريق ونحوه: سدّده إليه، فهو دالٌّ، والمفعول: مدلول عليه وإليه، **والدَّلالة:** الإرشاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، جمعها: دلائل، ودلالات [١] .

أمـــا **اصطلاحاً:** فيعرفه بعضهم بأنه " دراسة المعنى" أو " العلم الذي يدرس المعنى" أو " ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" [٢].

فهـــو يـــدرس المعـــنى سواء على مستوى الكلمة المفردة أو على مستوى التركيـــب ومـــا يتعلق بهذا المعنى من قضايا لغوية، أي أنه يدرس اللغة من حيث دلالـــتها، أو مـــن حيث أنها أداة للتعبير عما يجول بالخاطر، وهو فرع من فروع اللغـــة، ويعتبر من أحدث الدراسات اللغوية ظهوراً على وجه العموم [٣]، وأطلق عليه اللغويون العرب علم الدلالة ــ بكسر الدال أو فتحها ــ أو علم المعنى وليس علـــم المعاني، لأن هذا الجمع ينصرف بالذهن إلى أحد فروع **علم البلاغة:** البيان والبديع والمعاني [٤].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[١]– المعجم الوسيط، انظر مادة (دلّ)، ج١، ص: ٢٩٤ .

[٢]– علم الدلالة : أحمد مختار عمر ، ص: ١١ .

[٣]– دراسات في الدلالة والمعجم، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: ١١ .

[٤]– علم الدلالة: أحمد مختار عمر ، ص:١١، دراسات في الدلالة والمعجم: رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: ١٢.

١- المعنى العجمي :

المقصود به المعنى اللغوي للمفردة التي وردت فيها القراءات القرآنية التي وجهها أبو حيان معنوياً [٥]، ومنها قراءة ابن مسعود، **ومن الأمثلة عليه :**

- قال تعالى : ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾ [٦]

قــرأ ابن مسعود " رسل " بالتنكير وهي قراءة ابن عباس[٧] وقد اختار أبو حــيان قراءة الجمهور (الرسل) بالتعريف، فقال: " وقراءة التعريق أوجه إذ تدل على تساوي كلٍّ في الخلق والموت، فهذا الرسول هو مثلهم في ذلك" [٨].

- قال تعالى : ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً**﴾[٩]

قــرأ عــبد الله (قَسِــيّة) بغــير ألف وبتشديد الياء، وقرأ بها أيضاً حمزة والكســائي [١٠]، وهــذه القــراءة ليست من معنى القسوة، وإنما هي كالقسية من الدراهم، وهي التي خالطها غش وتدليس، وكذلك القلوب لم يصفُ فيها الإيمان بل خالطهــا الكفر والفساد، قال الفارسي: هذه اللفظة معربة، وليست بأصل في كلام العرب [١١].

---

[٥]- منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في تفسيره البحر المحيط : يحيى عبابنة، رسالة دكتوراة، ١٩٨٩م ، ص: ٣٧٢ .

[٦]- سورة آل عمران : ١٤٤ .

[٧]- البحر المحيط ج٣، ص: ٧٤ .

[٨]- البحر المحيط ج٣، ص: ٧٤ .

[٩]- سورة المائدة : ١٣ .

[١٠]- البحر المحيط ج٣، ص: ٤٦١ .

[١١]- البحر المحيط ج٣، ص : ٤٦١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾[١٢]

قرأ ابن مسعود (وعَبُد) بضم الباء[١٣]، نحو : شَرُف الرجل، أي صار له عبد، كالخلق والأمر المعتاد قاله ابن عطية [١٤]، وقال الزمخشري: أي صار معبوداً من دون الله، كقولك : أمر إذا صار أميراً [١٥]،[١٦].

- قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[١٧]

قرأ ابن مسعود (من الصادقين) وهي قراءة ابن عباس[١٨]، وفي هذا يذكر أبو حيان قول صاحب اللوامح (ومِنْ أعمّ من مع لأن كل من كان من قوم فهو معهم في المعنى المأمور به، ولا ينعكس ذلك) [١٩].

- قال تعالى :﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٢٠]

قرأ عبد الله (يُنْشِرُكُم) [٢١] من الإنشار وهو الإحياء[٢٢].

---

[١٢]- سورة المائدة : ٦٠ .

[١٣]- البحر المحيط ج٣، ص : ٥٢٩ .

[١٤]- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية ، ج٢، ص : ٢١٢ .

[١٥]- الكشاف : الزمخشري ج١، ص : ٦٢٦ .

[١٦]- البحر المحيط ج٣، ص : ٥٢٩ .

[١٧]- سورة التوبة : ١١٩ .

[١٨]- البحر المحيط ج٥، ص : ١١٤ .

[١٩]- البحر المحيط ج٥، ص : ١١٤ .

[٢٠]- سورة يونس : ٢٢ .

[٢١]- البحر المحيط ج٥، ص : ١٤١/ القراءات الشاذة: ابن خالوية ، ص: ٥٦ .

[٢٢]- البحر المحيط ، ج٥، ص : ١٤١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- قال تعالى : ﴿ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾[٢٣]

قرأ عبد الله (أَفَتُمْرُونه) وهي قراءة علي وابن عباس [٢٤]، وهو مضارع (مريت) أي: جحدت، يُقال: مريته حقّه إذا جحدته، **قال الشاعر :**

لَئِنْ سَخِرْتَ أخاً صدقٍ ومَكْرُمَةٍ لقد مَرَيْتَ أخاً ما كان يَمْرِ يكَا [٢٥]

وعُدي بِـ (على) على معنى التضمين[٢٦] .

- قال تعالى : ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ﴾[٢٧]

قرأ عبد الله (سُخْرِياً) بضم السين، وقرأ بها أيضاً مجاهد [٢٨]، ومعناه: من السخرة والاستخدام [٢٩]، وهو مصدر من (التسخير) وهو الخدمة، وقد يكون بمعنى الهزء [٣٠].

---

[٢٣]- سورة النجم : ١٢ .

[٢٤]- البحر المحيط ج٨، ص : ١٥٦/ القراءات الشاذة : ابن خالويه ، ص: ١٤٦ .

[٢٥]- لم يذكر أبو حيان قائل هذا البيت في تفسيره وقد بحثت في معجم شواهد النحو الشعرية: حنّا حداد ، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية : إميل يعقوب ، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: إميل يعقوب، ولم أجد قائله.

[٢٦]- البحر المحيط ج٨، ص : ١٥٦-١٥٧ .

[٢٧]- سورة ص: ٦٣

[٢٨]- البحر المحيط ج٧، ص : ٣٨٩ .

[٢٩]- البحر المحيط ج٧، ص : ٣٨٩ .

[٣٠]- القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد محيسن ج١، ص : ٤٥٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- الحمل على المعنى والحمل على اللفظ :

- قال تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٣١)

قرأ عبد الله (والله وليهم) (٣٢) أعاد الضمير على المعنى لا على لفظ التثنية، وهذه الجملة لا موضع لها من الإعراب بل جاءت مستأنفة لثناء الله على هاتين الطائفتين (٣٣).

- قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً ، وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾(٣٤)

قرأ عبد الله بن مسعود (سيدخلهم) بالياء (٣٥)، لقوله تعالى في الآية السابقة: ﴿ إن الله كان عزيزاً حكيماً ﴾ فأجراه على الغيبة (٣٦).

- قال تعالى : ﴿ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ (٣٧)

قرأ ابن مسعود (لا يفرقون) وهي قراءة أُبيّ أيضاً (٣٨)، وقد وجهها أبو حيان على أنها حمل على معنى (كل) بعد الحمل على اللفظ، والمعنى : أنهم ليسوا كاليهود والنصارى يؤمنون ببعض، ويكفرون ببعض، والمقصود من الكلام إثبات النبوة (٣٩).

٣١- سورة آل عمران : ١٢٢ .

٣٢- البحر المحيط ج٣، ص : ٥١ .

٣٣- البحر المحيط ج٣، ص : ٥١ .

٣٤- سورة النساء : ٥٦ ــ ٥٧.

٣٥- البحر المحيط ج٣، ص : ٢٨٧ .

٣٦- البحر المحيط ج٣، ص : ٢٨٧ .

٣٧- سورة البقرة : ٢٨٥ .

٣٨- البحر المحيط ج٢، ص : ٣٨٠/ القراءات الشاذة ، ص: ١٨ .

٣٩- البحر المحيط ج٢، ص : ٣٨٠ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- مناسبة السياق في الأفعال :

لفظ السياق غير مستعمل في المعاجم القديمة فلا وجود له في الصحاح وغيره من المعاجم العربية لكننا نجد القدماء يستعملون مصطلحات شبيهة به كالنسق [٤٠]، فقد ورد في لسان العرب لابن منظور أن النَّسَقَ من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء، وقد نَسَّقْتُهُ تَنْسِيقاً [٤١]، ويخفف ابن سيدة نَسَقَ الشيء يَنْسِقُهُ نَسَقاً، ونَسَقَهُ : نَظَّمَهُ على السواء [٤٢]، والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق، لأن الشيء إذا عطفتَ عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً، والتنسيق: التنظيم، **والنسق**:ما جاء من الكلام على نظام واحد [٤٣].

وأما **السياق** فقد استعمل في دراسات المحدثين ومعاجمهم فالسياق عندهم هو توافق السرد والأسلوب الذي يجري عليه الكلام [٤٤].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[٤٠]- منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في تفسير البحر المحيط: يحيى عبابنة، رسالة دكتوراة، ص: ٣٨٤ .

[٤١]- لسان العرب: ابن منظور، انظر مادة (نسق) ، ج١٤، ص: ١٢٧ .

[٤٢]- المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ج٦، ص: ٢٣٩، مادة (نسق) .

[٤٣]- لسان العرب : ابن منظور، انظر مادة (نسق)، ج١٤، ص : ١٢٧ .

[٤٤]- منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في تفسير البحر المحيط: يحيى عبابنة، رسالة دكتوراة ، ١٩٨٩م ، ص: ٣٨٤ .

- قال تعالى : ﴿ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾[٤٥]

قرأ عبد الله (يَبْشِرك)[٤٦] في جميع القرآن من أبشر وهي لغى ثلاث ذكرها غير واحد من اللغويين[٤٧]، **وقال الشاعر :**

بَشَرْتُ عِيَالي إذ رأيتُ صحيفةً أَتَتْكَ مِنَ الحجاجُ يُتْلى كتابُها [٤٨]

وقال آخر :

يا بِشْرُ حقَّ لوجهكَ التَّبْشِيرُ هَلاّ غَضِبْتَ لنا وأنتَ أميرُ [٤٩]

- قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٥٠]

قرأ ابن مسعود (يُضَلّ) وقرأ بها أيضاً حفص[٥١] مبيناً للمفعول وهو مناسب لقوله (زُيِّنَ) وقرأ باقي السبعة مبنياً للفاعل (يَضِلُّ) [٥٢]، فقراءة (يُضَلُّ) تناسب ما بعدها من قوله (زُيِّنَ) في الآية نفسها سياقياً [٥٣].

- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٥٤]

قرأ عبد الله (قيل اعلم) وقد قرأ بها أيضاً الأعمش[٥٥] ، فبنى (قيل) لما لم يُسمَّ فاعله (المبني للمجهول)، والمفعول الذي لم يُسمّ فاعله ضمير لا الجملة [٥٦].

---

[٤٥]- سورة آل عمران : ٣٩ .

[٤٦]- البحر المحيط ج٢، ص : ٤٦٥ .

[٤٧]- البحر المحيط ج٢، ص : ٤٦٥ .

[٤٨]- لم يذكر أبو حيان قائله، وقد بحثت في معجم شواهد النحو الشعرية: حنا حداد، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية: إميل يعقوب، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: إميل يعقوب ولم أجد قائله .

[٤٩]- لم يذكر أبو حيان قائله، وقد بحثت في معجم شواهد النحو الشعرية: حنا حداد، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية: إميل يعقوب، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: إميل يعقوب ولم أجد قائله .

[٥٠]- سورة التوبة : ٣٧ .

[٥١]- البحر المحيط ج٥، ص : ٤٢ .

[٥٢]- البحر المحيط ج٥، ص : ٤٢ .

[٥٣]- البحر المحيط ج٥، ص : ٤٢ .

[٥٤]- سورة البقرة : ٢٥٩ .

[٥٥]- البحر المحيط، ج٢، ص: ٣٠٨/ القراءات الشاذة: ابن خالويه ، ص: ١٦ .

[٥٦]- البحر المحيط، ج٢، ص : ٣٠٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخـــاتمـــة

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- بلغ مجموع قراءات عبد الله بن مسعود، والتي وجهها أبو حيان ما يُقارب أربعمائة وتسعين قراءة ما بين متواترة وشاذة، وقد تبين أن الجانب الإعرابي قد احتل مساحة واسعة من هذه التوجيهات والتعليلات، مما يدل على تمكن فكر أبي حيان من الجانب الإعرابي، وتغلب النزعة النحوية عليه.

- كان أبو حيان يأخذ بقراءة عبد الله بن مسعود سواء أكانت مشهورة أم شاذة، بل إنه قد يعتمد القراءة الشاذة ويأخذ بها مع تعليل ذلك ودراستها نحوياً أو لغوياً وتفسير معناها.

- ينفرد أبو حيان بكثير من الآراء النحوية التي يستخدمها أثناء تخريجه للقراءة ودراستها، وفي بعض الأحيان قد يستشهد بآراء سيبويه والفراء وأبي علي الفارسي، ويأخذ بها ويتفق معهم، وأحياناً أخرى كان يختلف معهم معتمداً على مخزونه العلمي والفكري، فيذكر لنا بعضاً من آرائه النحوية التي انفرد بها.

- لم يلتزم أبو حيان بتخريج جميع قراءات عبد الله بن مسعود، فقد نجد قراءة لم تتعدى سوى الذكر، وهذا إما لموافقته لهذه القراءة، فلم يحتج لتفسيرها أو تخريجها، وكأنه يأخذ بها أخذاً تاماً لا يحتاج إلى تعليل، وإما لشكه فيها فتركها دون تخريج أو دراسة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- في معظم الأحيان لم يكن أبو حيان يعطي القراءة حقها في الدراسة والتخريج، فكثيراً ما نجد قراءة لم تحظَ بالدراسة الكاملة من نحو وصرف وبلاغة، بل يكتفي بواحد من هذه العلوم لدراستها تاركاً غيره من العلوم.

- يعتمد أبو حيان على المعنى أثناء دراسته وتخريجه للقراءة، فإذا ما أخذ بقراءة لابن مسعود يقوم بدراستها نحوياً أو صرفياً أو لغوياً، ثم يأتي بالمعنى الذي أدت إليه هذه الدراسة، ويفسرها معتمداً على القراءة ذاتها.

- إن كتاب (البحر المحيط) لحقٌ أنه بحر هائج مليء بالدرر والجواهر المتمثلة بالعلوم المختلفة ــ كالفقه والحديث والتفسير والقراءات واللغة والنحو والصرف والبلاغة وغيرها ــ وهو من أهم المراجع المهمة في موضوع القراءات، وعلى كل طالب علم الإطلاع عليه والأخذ بما فيه، لأنه بحق موسوعة علمية شاملة.

- كان أبو حيان يتخذ من قراءة عبد الله بن مسعود حجة لتأييد بعض القراءات أو توجيهها، سواء أكانت هذه القراءة متواترة أم شاذة، على الرغم من أن أكثر قراءات ابن مسعود تخالف سواد المصحف العثماني مخالفة كبيرة.

وفي الختام أحمد الله تعالى لما أعطاني من قوة ومقدرة وقدرة لإتمام هذه الدراسة، فإن أصبت فمن الله جلّ وعلا، وإن اخطأت فمن نفسي، والله أسأل التوفيق والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الفاتحة	﴿ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ﴾	٧	٧٦
البقرة	﴿ يخادعون الله والذين آمنوا ..... ﴾	٩	٤٦ ، ٨١
	﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ..... ﴾	١٧	٧٤
	﴿ صم بكم عمي فهم لا يرجعون ﴾	١٨	٧٤
	﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم .... ﴾	٢٠	٥٨
	﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ..... ﴾	٣١	٦٥
	﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم .... ﴾	٣٤	٧٨
	﴿ فأزلهما الشيطان عنها .....﴾	٣٦	٤١
	﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل ..... ﴾	٤٢	٧٥
	﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ..... ﴾	٤٩	٢٠، ٥٥
	﴿ وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ..... ﴾	٥١	٢١
	﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم .... ﴾	٦٣	٨١
	﴿ أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم ﴾	١٠٠	٤١
	﴿ يا أيها الذين أمنوا لا تقولوا راعنا .... ﴾	١٠٤	٥٩،٦٥،٧٩
	﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخيرٍ منها .... ﴾	١٠٦	٣٨
	﴿ إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ..... ﴾	١١٩	٧٥
	﴿ وتصريف الرياح والسحاب المسخر ﴾	١٦٤	٤٥
	﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ... ﴾	١٥٨	٢٧
	﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم .... ﴾	١٧٧	٧٠
	﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ..... ﴾	١٩٦	٣٢، ٦٧
	﴿ الحج أشهر معلومات .... ﴾	١٩٧	٤٨
	﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم .... ﴾	١٩٨	٣٢
	﴿ واذكروا الله في أيام معدودات .... ﴾	٢٠٣	٣٠، ٧٣
	﴿ ومِنَ الناس مَنْ يعجبك قوله ..... ﴾	٢٠٤	٤٦، ٧٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظللٍ من الغمام..﴾	٢١٠	٥٩
	﴿ كان الناس أمة واحدة ..... ﴾	٢١٣	٣٠
	﴿ يسألونك عن الشهر الحرام .... ﴾	٢١٧	٢٨
	﴿ للذين يؤلون من نسائهم .... ﴾	٢٢٦	٧٩
	﴿ فلا جناح عليهما .... ﴾	٢٢٩	٢٧
	﴿ لا تضار والدة ولا مولود له بولده ... ﴾	٢٣٣	٥٨، ٨٤
	﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ...﴾	٢٣٨	٩٠
	﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ... ﴾	٢٤٠	٦٧
	﴿ فشربوا منه إلا قليلاً منهم .... ﴾	٢٤٩	٣٩
	﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ..... ﴾	٢٥٥	٣٩
	﴿ فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾	٢٥٩	٨٤، ٩٨
	﴿ الذين يأكلون الربا .... ﴾	٢٧٥	٣٣
	﴿ فإن لم تفعلوا فأذنوا بحربٍ من الله ورسوله ... ﴾	٢٧٩	٧١
	﴿ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة .... ﴾	٢٨٠	٥١،٥٨،٧١
	﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾	٢٨٤	٣٥
	﴿ آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه ..... ﴾	٢٨٥	٩٦،٦٨،٣١
آل عمران	﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ..... ﴾	١٨	٦٨، ٨٩
	﴿ إن الدين عند الله الإسلام ... ﴾	١٩	٤١
	﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير .. ﴾	٣٠	٤٠
	﴿ فنادته الملائكة وهو قائم يصلي .... ﴾	٣٩	٣١، ٩٨
	﴿ أني قد جئتكم بآية من ربكم .... ﴾	٤٩	٥٩
	﴿ ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار .... ﴾	٧٥	٥٥
	﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم .... ﴾	١١٨	٦١
	﴿ وإذ غدوت من أهلك ... ﴾	١٢١	٢٨، ٦٤
	﴿ إذ همت طائفتان منكم .... ﴾	١٢٢	٩٦
	﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ... ﴾	١٤٤	٩٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	﴿ وما كان لنبي أن يغل ، ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة .... ﴾	١٦١	١٧، ٨٤
	﴿ يستبشرون بنعمة من الله .... ﴾	١٧١	٣٥
	﴿ إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ... ﴾	١٧٥	٧٣
	﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا .... ﴾	١٨٨	٣٨
النساء	﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به ..... ﴾	١	٨٢
	﴿ فإن آنَستُم منهم رُشداً .... ﴾	٦	٣٩، ٥٢
	﴿ واللذان يأتيانها منكم فأذوهما ... ﴾	١٦	٦٥
	﴿ ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ... ﴾	١٩	٨٢
	﴿ فالصالحات قانتات حافظات ... ﴾	٣٤	٤٠،٣٣،٥٩
	﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة .... ﴾	٤٠	٤١
	﴿ وإن كنتم مرضى أو على سفر .... ﴾	٤٣	٤٨
	﴿ فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه ... ﴾	٥٥	٨٥
	﴿ إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً ... ﴾	٥٦	٩٦
	﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات .... ﴾	٥٧	٩٦
	﴿ وما أصابك من سيئة فمن نفسك ... ﴾	٧٩	٣٤
	﴿ كل ما رُدُّوا إلى الفتنة أُركسوا فيها ... ﴾	٩١	٣٦
	﴿ وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح ... ﴾	١٠١	٣٨
	﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً ... ﴾	١٢٨	٥٧، ٧٩
	﴿ وإن يكن غنياً أو فقيراً ... ﴾	١٣٥	٧١
	﴿ مذبذبين بين ذلك ... ﴾	١٤٣	٥٠
	﴿ لكن الراسخون في العلم .... ﴾	١٦٢	٨٧
المائدة	﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ... ﴾	١٣	٥١، ٩٣
	﴿ وجعل منهم القردة والخنازير ... ﴾	٦٠	٥١، ٩٤
	﴿ بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء .... ﴾	٦٤	٥٢
	﴿ وما لنا لا نؤمن بالله .... ﴾	٨٤	٣٤
	﴿ ومن قتله منكم متعمداً .... ﴾	٩٥	٦٦، ٦٧
	﴿ قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا .... ﴾	١١٤	٨٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الأنعام	﴿ يقص الحق وهو خير الفاصلين ﴾	٥٧	٤٢
	﴿ كالذي استهوته الشياطين ... ﴾	٧١	٨٠
	﴿ لقد تقطع بينكم وضل عنكم ... ﴾	٩٤	٢٩
	﴿ وليقولوا درست ولنبينه ... ﴾	١٠٥	٦٦
	﴿ وقالوا هذه أنعام وحرثٌ حجر .. ﴾	١٣٨	٥٣
	﴿ وقالوا ما في بطون هذه الأنعام ... ﴾	١٣٩	٦١
الأعراف	﴿ ما منعك ألا تسجد ﴾	١٢	٢٧، ٧٧
	﴿ فوسوس لهما الشيطان ... ﴾	٢٠	٥٥
	﴿ ولباس التقوى ذلك خير .... ﴾	٢٦	٣٧
	﴿ وهو الذي يرسل الرياح بشراً ... ﴾	٥٧	٤٠
	﴿ حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق ... ﴾	١٠٥	٣٥
	﴿ وقال الملأ من قوم فرعون .... ﴾	١٢٧	٤٩
	﴿ إن الأرض لله يورثها من يشاء ... ﴾	١٢٨	٨٦
الأنفال	﴿ يسألونك عن الأنفال ... ﴾	١	٣٦
	﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذُكر الله وجلت قلوبهم ... ﴾	٢	٤٢
	﴿ ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا ... ﴾	٥٩	٢٩
التوبة	﴿ وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله ... ﴾	٢٨	٥٠
	﴿ إنما النسيء زيادة في الكفر ... ﴾	٣٧	٩٨
	﴿ قل أذن خيرٍ لكم يؤمن بالله ... ﴾	٦١	٨٦
	﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ... ﴾	١١٩	٩٤
	﴿ صرف الله قلوبهم ... ﴾	١٢٧	٤٥
يونس	﴿ أكان للناس عجباً ... ﴾	٢	٧١
	﴿ هو الذي يسيركم في البر والبحر ... ﴾	٢٢	٩٤
	﴿ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها ... ﴾	٢٤	٥٢
	﴿ فاليوم ننجيك ببدنك ... ﴾	٩٢	٤٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
هود	﴿ أولئك الذين ليس لهم في الآخرة .... ﴾	١٦	٧٤
	﴿ ويستخلف ربي قوماً غيركم ... ﴾	٥٧	٨٦
	﴿ قالت يا ويلتي أألد وأنا عجوز ... ﴾	٧٢	٦٨، ٨٩
	﴿ فأسر بأهلك بقطع من الليل ... ﴾	٨١	٧٧
يوسف	﴿ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ... ﴾	٢٤	٤٥
	﴿ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ... ﴾	٣٥	٥٦
	﴿ قال أحدهما إني أراني أعصر خمراً ... ﴾	٣٦	٤٢
	﴿ فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية ... ﴾	٧٠	٣٤
	﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾	٧٦	٥٠
	﴿ فأسرها يوسف في نفسه ... ﴾	٧٧	٦١، ٦٦
	﴿ رب قد آتيتني من الملك ... ﴾	١٠١	٣٦
	﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله ... ﴾	١٠٨	٦١
النحل	﴿ لا جرم أن لهم النار ... ﴾	٦٢	٦٤
	﴿ أينما يوجهه لا يأتِ بخير ... ﴾	٧٦	٦٤
	﴿ فأذاقها الله لباس الجوع ... ﴾	١١٢	٣٧
الإسراء	﴿ وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه ... ﴾	٢٣	٤٢
	﴿ تسبح له السماوات السبع ... ﴾	٤٤	٨٠
	﴿ وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلاً ﴾	٧٦	٨١
الكهف	﴿ كلتا الجنتين آتت أُكلها ... ﴾	٣٣	٦١
	﴿ لكنا هو الله ربي ... ﴾	٣٨	٦٦
	﴿ ولو جئنا بمثله مدداً ... ﴾	١٠٩	٤٩
مريم	﴿ وإذا تتلى عليهم آيات الرحمن ... ﴾	٥٨	٥٣
	﴿ تكاد السماوات يتفطرن منه ... ﴾	٩٠	٤٣
طـــه	﴿ قال ربنا الذي أعطى كل شيء ... ﴾	٥٠	٨٠
الحج	﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ... ﴾	٢٦	٢٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
المؤمنون	﴿ أيعدكم أنكم إذا متُّم وكنتم تراباً ... ﴾	٣٥	٣٧
	﴿ فلا أنساب بينهم يومئذٍ ... ﴾	١٠١	٥٧
النور	﴿ سورة أنزلناها وفرضناها ... ﴾	١	٤٧
	﴿ يومئذ يوفيهم الله دينهم ... ﴾	٢٥	٨٨
الفرقان	﴿ ويوم تشقق السماء بالغمام ... ﴾	٢٥	٨٥
	﴿ وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً ... ﴾	٦١	٦٠
	﴿ هب لنا من أزواجنا وذرياتنا ... ﴾	٧٤	٦٠
الشعراء	﴿ قال فعلتها إذاً وأنا من الضالين ... ﴾	٢٠	٤٣
	﴿ قال رب المشرق والمغرب ... ﴾	٢٨	٦٠
النمل	﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ... ﴾	١٤	٥٣
	﴿ فمكث غير بعيد فقال ... ﴾	٢٢	٣٨
	﴿ ألا يسجدوا لله الذي يُخرج الخبء ... ﴾	٢٥	٥٦
	﴿ بل ادّارك علمهم في الآخرة ... ﴾	٦٦	٥٤
	﴿ إنما أُمرت أن أعبد رب هذه البلدة ... ﴾	٩١	٨٨
القصص	﴿ قالوا سحران تظاهرا وقالوا ... ﴾	٤٨	٥٧
	﴿ لولا أن مَنَّ الله علينا ... ﴾	٨٢	٤٧
الأحزاب	﴿ الذين يبلغون رسالات الله ... ﴾	٣٩	٨٠
	﴿ وكان عند الله وجيهاً ... ﴾	٦٩	١٦
فاطر	﴿ ومن تزكّى فإنما يتزكى لنفسه ... ﴾	١٨	٥٧
	﴿ استكباراً في الأرض ومكر السَّيِّء ... ﴾	٤٣	٨٧
يس	﴿ ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون ... ﴾	٣١	٨٩
	﴿ هم وأزواجهم في ظلالٍ على الأرائك ... ﴾	٥٦	٧٦
ص	﴿ أتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار ... ﴾	٦٣	٩٥
الـــزمر	﴿ ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء ... ﴾	٢٩	٥٠
غافر	﴿ ربنا وأدخلهم جنات عدن ... ﴾	٨	٦٠
	﴿ إذ الغلال في أعناقهم ... ﴾	٧١	٧٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
الزخرف	﴿ أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ... ﴾	١٩	٥٤
	﴿ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ... ﴾	٧٦	٦٨
سورة ق	﴿ وقال قرينه هذا ما لدي عتيد ... ﴾	٢٣	٧٦
	﴿ يوم نقول لجهنم هل امتلأت ... ﴾	٣٠	٨٥
النجم	﴿ أفتمارونه على ما يرى ... ﴾	١٢	٩٥
القمر	﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر ﴾	١٧	١٠
الرحمن	﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾	٢٧	٨٨
الحشر	﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة ... ﴾	٥	٥٢
	﴿ فكان عاقبتهما أنهما في النار ... ﴾	١٧	٧٢
الزلزلة	﴿ فمن يعمل مثال ذرة ... ﴾	٧	١٦
القارعة	﴿ وتكون كالجبال كالعهن المنفوش ﴾	٥	١٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الأحاديث النبويةالشريفة

الحديث	رقم الصفحة
ـ « إنك لغلام معلَّم »	٣
ـ « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ... »	١١٠
ـ «تمسكوا بعهد ابن أمّ عبد »	٢
ـ « خذوا القرآن من أربعة : عبد الله بن مسعود، وسالم ومعاذ وأُبيّ بن كعب »	١٥
ـ « لرجُل عبد الله أثقل في الميزان من أحد »	١
ـ « لو كنت مؤمراً أحداً دون مشورة المؤمنين لأمرتُ ابن ابن أم عبد »	٢
ـ «من سرَّه أن يقرأ القرآن غضّاً كما أُنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد »	٣ ، ٤ هـ
ـ « يا أُبيّ إن ربي أرسل إليّ أن اقرأ القرآن على حرف ... »	١٠

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فهرس الشعر

البيـــــــــــــت		رقم الصفحة
قافية الهمزة		
كأن سبيئة مـــن بيت رأس	يـكون مزاجهـا عسل وماء	٧١
قافية الـراء		
فما ألوم البيض ألا تسخـــرا	وقـد رأيـن الشمط القفندرا	٢٧، ٧٧
ما كان يرضى رسول الله فعلهم	والطيـبان أبو بكر ولا عمرُ	٧٦
يا بشر حقّ لوجهك التبشيـر	هلا عضبتَ لنـا وأنت أميرُ	٩٨
قافية الـلام		
ويلجئني في اللهو أن لا أحبه	واللهـو داعٍ دائبٌ غيرُ غافلِ	٧٧
قافية الـكاف		
لئن سخرت أخاً صدقٍ ومكرمة	لقد مريت أخاً ما كان يمريكا	٩٥
قافية الـهـاء		
بشرتُ عيالي إذ رأيتُ صحيفةً	أتتك من الحجاج يُتلـى كتابها	٩٨
أليس عجيـــباً بـأن الفتى	يصاب ببعض الذي في يـديهِ	٧٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم .**

٢- **الاتقان في علوم القرآن** : جلال الدين السيوطي، تحقيق: عصام فارس الحرستاني، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٨م .

٣- **الإصابة في تمييز الصحابة:** شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد علي العسقلاني المعروف بابن حجر العسقلاني، ط١، ١٩١٠م .

٤- **أعيان العصر وأعوان النصر** : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م .

٥- **الأمالي الشجرية** : ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بلا تاريخ .

٦- **البرهان في علوم القرآن** : بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاه، ط٢، ١٩٧٢م .

٧- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاه، ط١، ١٩٦٥م .

٨- **البيان والتبين:** لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م .

٩- **تاريخ بغداد** : لأبي بكر الخطيب البغدادي، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٠- **تاريخ القرآن** : عبد الصبور شاهين، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٦م .

١١- **التبصرة في القراءات:** مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ط١، ١٩٨٥م .

١٢- **تحبير التيسير في القراءات العشر:** ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، تحقيق: أحمد القضاة، دار الفرقان، الأردن، ط١، ٢٠٠٠م .

١٣- **تذكرة الحفاظ:** أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٥٤م .

١٤- **التصريف الملوكي** : لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: البدراوي زهران، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م .

١٥- **تفسير البحر المحيط** : لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

١٦- **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن)** : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، راجعه وخرَّج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٧٢م .

١٧- **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)** : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م .

١٨- **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب** : محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، دار الفكر ، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨١م .

١٩- **التفسير والمفسرون** : محمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة، مصر، ط٢، ١٩٧٦م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢٠- **تهذيب التهذيب:** شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عمر السَّلافي وآخرون، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٦م .

٢١- **الجامع الصحيح "سنن الترمذي" :** إعداد : هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م .

٢٢- **حجة القراءات:** أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،ط٥، ٢٠٠١م .

٢٣- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة :** جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م .

٢٤- **حلية الأولياء:** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٠م .

٢٥- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :** عبد القادر بن عمر البغدادي، قدّم له ووضع هوامشه: محمد نبيل طريفي، إشراف: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨م .

٢٦- **الخصائص :** لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م .

٢٧- **دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة العربية) :** أحمد الشنتناوي وآخرون، دار الفكر ، لبنان ، ١٩٣٣م .

٢٨- **دراسات في الدلالة والمعجم :** رجب عبد الجواد إبراهيم، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠١م .

٢٩- **الدرر الكامنة:** ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر ، ١٩٦٧م .

٣٠- **ديوان الأحوص بن محمد الأنصاري:** جمع وتحقيق: إبراهيم السامرائي، مطبعة النعمان، النجف الأشراف، ١٩٦٩م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣١- **ديوان جرير** : شرح محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٠م .

٣٢- **ديوان حسان بن ثابت:** تحقيق : سيد حنفي حسنين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٤م .

٣٣- **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٢م .

٣٤- **شذا العرف في فن الصرف** : أحمد الحملاوي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٩٥٣م .

٣٥- **شرح ابن عقيل** : بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري، على ألفية أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الخير ، دمشق ، ط١، ١٩٩٠م .

٣٦- **شرح التصريح على التوضيح** : شرح خالد بن عبد الله الأزهري، على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك للعلامة جمال الدين أبي محمد بن عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠ م .

٣٧- **شرح المفصل:** يعيش بن علي بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ومكتبة المتنبي، القاهرة، بلا تاريخ .

٣٨- **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)** لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق إميل يعقوب، ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م .

٣٩- **صحيح البخاري** : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٢م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤٠- **صحيح مسلم** : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الحزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٥م .

٤١- **الصر ف العربي** : عبد الجواد حسين البابا، وزين كامل الخويسكي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٨م .

٤٢- **الصرف الكافي** : أيمن أمين عبد الغني، مراجعة : عبده الراجحي وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م .

٤٣- **طبقات الفقهاء**: لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٠م .

٤٤- **الطبقات الكبرى** : محمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق : علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م .

٤٥- **العقد الفريد** : لأبي عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، شرحه وضبطه ورتبه: أحمد أمين وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٥٢م .

٤٦- **علم الدلالة** : أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م .

٤٧- **علم القراءات**:نبيل إبراهيم آل إسماعيل،مكتبة التوبة، الرياض، ط١، ٢٠٠٠م .

٤٨- **غاية النهاية في طبقات القراء** : شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، عنى بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٠م .

٤٩- **الفصل في الملل والأهواء والنحل** : لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٥م .

٥٠- **في علوم القراءات** : مدخل ودراسة وتحقيق: السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٥م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥١- **القراءات الشاذة:** لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان المعروف بابن خالويه، دار الكندي، إربد، الأردن، ٢٠٠٢م .

٥٢- **القراءات وأثرها في علوم العربية** : محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٨م .

٥٣- **قضية مصاحف الصحابة في التراث القرآني** : آمنة الزعبي، مجلة راية مؤتة، جامعة مؤتة، المجلد الثالث، ١٩٩٤م .

٥٤- **الكتاب** : سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٦٦م .

٥٥- **كتاب المصاحف** : أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الحنبلي، دراسة وتحقيق: محب الدين عبد السبحان واعظ، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الشؤون الإسلامية، قطر ، ط١، ١٩٩٥م .

٥٦- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** : أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٠٠م .

٥٧- **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** : علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، ضبطه وفسّر غريبه: الشيخ بكري حياني، صححه ووضع فهرسه: صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م .

٥٨- **لسان العرب** : جمال الدين بن منظور، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٩م .

٥٩- **لطائف الإشارات لفنون القراءات:** شهاب الدين أبي العباس القسطلاني، تحقيق: عبد الصبور شاهين، وعامر السيد عثمان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦٠- **مباحث في علوم القرآن:** مناع القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣٣، ١٩٩٧م .

٦١- **مجاز القرآن :** أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، علّق عليه: محمد فؤاد سَزْكِين، مكتبة الخانجي، مصر ، ١٩٧٠م .

٦٢- **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:** لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث العربي، القاهرة، ١٩٦٦م .

٦٣- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:**ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م .

٦٤- **المحكم والمحيط الأعظم :** لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المُرسي المعروف بابن سيدة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢م .

٦٥- **مختار الصحاح:** محمد بن أبي بكر محمد عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، لبنان، ١٩٨٦م .

٦٦- **مدرسة التفسير في الأندلس :** مصطفى إبراهيم المشيني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م .

٦٧- **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** شرح أحمد محمد شاكر ، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م .

٦٨- **معجم شواهد النحو الشعرية:**حنا حداد،دار العلوم،الرياض،السعودية،ط١، ١٩٨٤م .

٦٩- **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية :** إعداد : إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٦م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٧٠- **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية** : إعداد: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢م .

٧١- **المعجم الوسيط** : إبراهيم أنيس وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٧٢م .

٧٢- **مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب** : لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق: سعيد الأفغاني وآخرون، دار الفكر، بيروت ، لبنان، ط٢، ١٩٧٢م .

٧٣- **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم** : أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٢م .

٧٤- **المقتضب**: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق : عبد الخالق عُضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣م .

٧٥- **منجد المقرئين ومرشد الطَّالبين** : شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، وضع هوامشه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٥٤م.

٧٦- **المنصف** : لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي، مصر ، ط١، ١٩٥٤م .

٧٧- **من قضايا القرآن** : إسماعيل أحمد الطحان، المكتبة العربية، قطر ، ١٩٨٣م .

٧٨- **منهج أبي حيان الأندلسي في اختياراته من القراءات القرآنية في تفسيره البحر المحيط في ضوء اللغة المعاصر** : يحيى عبابنة، رسالة دكتوراة، جامعة عين شمس، مصر، ١٩٨٩م .

٧٩- **النشر في القراءات العشر** : ابن الجزري، صححه وراجعه: علي محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى محمد، مصر، بدون تاريخ .

٨٠- **نكت الانتصار لنقل القرآن**: للأمام أبي بكر الباقلاني، تحقيق: محمد زغلول سلام، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٧١م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University